الكتب والأجزاء المقروءة
في جوامع ودور الحديث بدمشق

الجامع الأموي
محراب الشافعية

الأمالي بجامع دمشق

لحافظ المشرق أحمد بن علي الخطيب البغدادي
(٣٩٢ - ٤٦٣هـ)

ويليه جزء فيه

تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب من روايته

لمحمد بن أحمد المالكي الأندلسي

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية

الكتب والأجزاء المقروءة
في جوامع ودور الحديث بدمشق

الجامع الأموي
محراب الشافعية

الأمالي بجامع دمشق

للحافظ المشرق أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ

(٣٩٢ - ٤٦٣هـ)

ويليه جزء فيه

تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب من روايته

لمحمّد بن أحمد المالكيّ الأندلسيّ

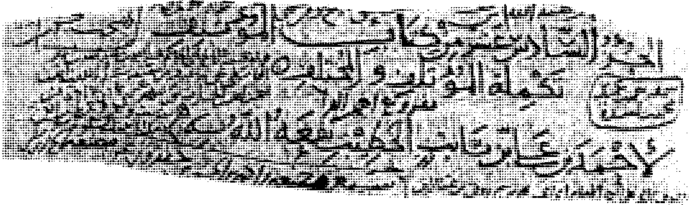
تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية

خط الحافظ الخطيب

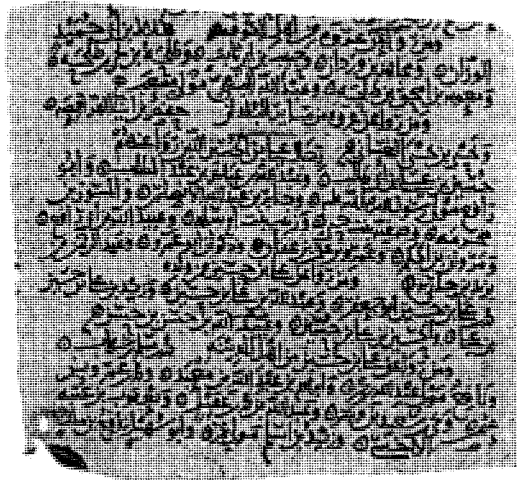
قال الذهبي: خط الخطيب مليح كثير الشكل.



الجزء السادس عشر من كتاب المؤتنف
تكملة المؤتلف والمختلف
لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب

عنوان كتابه «المؤتنف» بخطه،

نسخة مكتبة الدولة في برلين (١٠١٥٧).



«رجال عروة بين الزبير» للإمام مسلم،

بخط الحافظ الخطيب. الظاهرية مجموع (٥٥).

قال ابن الأبنوسي: كان الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه.

وقال التبريزي: كان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يُسمع صوته في آخر الجامع.

انظر ترجمة الخطيب مطولة في المقدمة (ص٧ ــ ٥١).

الجامع الذي قُرِىءَ فيه الكتاب

الجامِعُ الأُمويّ

ويقال له ــ أيضاً ــ: جامع دمشق، والجامع الكبير، وجامع بني أُمية، وهو من أعظم الجوامع في الإسلام، وقد تكامل بناؤه بدمشق على يد أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ، قال الرَّحَّالة ابن جبير: «هو من أشهر جوامع الإسلام حُسناً، وإتقان بناء، وغرابة صنعة»، وهو يشتمل على مقصورة الصحابة، وقبَّة النسر، وله أربعة أبواب كبيرة، وثلاث مآذن شهيرة، وأربعة محاريب، وغير ذلك، مما له صلة بهذا الجامع.

وقد كان يعقد فيه علماء الأُمة من الحفاظ والفقهاء حلقات التدريس، التي لا تزال آثارها بحمد الله باقية إلى اليوم.

هدية مع وافر التحية من الداعي لكم بالخير

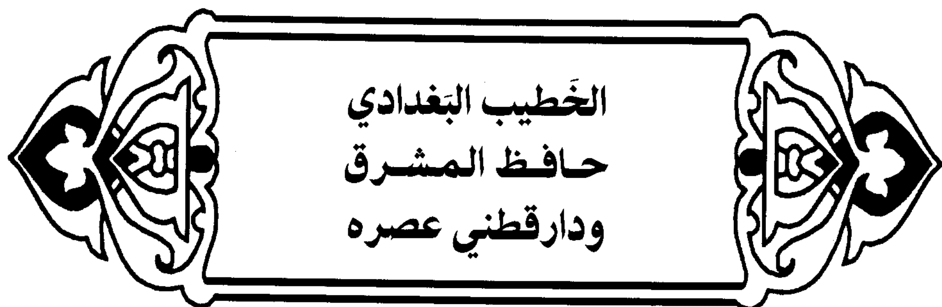
محمد بن ناصر العجمي

الأمالي بجامع دمشق

إطار الكتاب وخلفيته هي من محراب الشافعية في الجامع الأموي كما يظهر في الخلفية خط الحافظ الخطيب البغدادي، وذلك من كتابه «تقييد العلم».

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb



الخَطيب البَغدادي
حافظ المشرق
ودارقطني عصره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل السَّادة العُلماء هم ورثة الأنبياء، وكَساهم نَضْرة حمل الحديث ونشره الحُلْة السِّيراء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبة الأئمَّة النُّبلاء، صلاةً وسلاماً دائمين إلى يوم الحشر والنداء.

أما بعد:

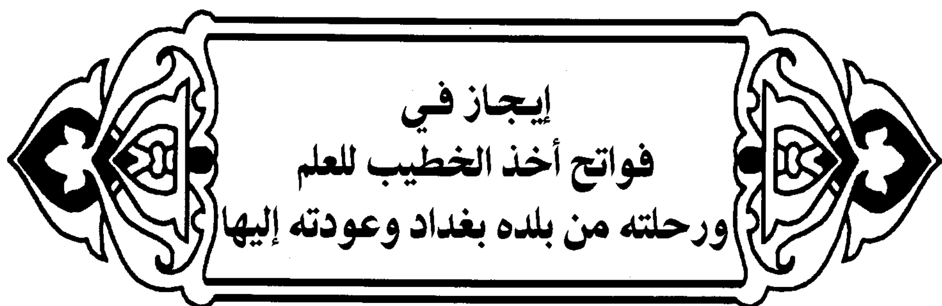
فإنّ في سِيَر أعلام النُّبلاء وذكر أخبارهم وأحوالهم ومناقبهم وما كانوا عليه من جميل الذكر ورفيع الأحوال، فوائدَ نفيسة، ومهماتٍ جليلة التي منها: طمأنينة القلب، والتأدب بآدابهم، والاقتباس من محاسن آثارهم، وبيان ما لهم من المصنفات وما لها من جلالة ومنزلة؛ ليحصل الأخذ عنها والاستفادة منها، وأئمتنا وأسلافنا ـ نحن الأمة الإسلامية المرحومة بفضل الله ومَنِّه ـ كالوالدين لنا، فلا يصلح لنا أن نجهل

أخبارهم[1]، ولا نستفيد من آثارهم، فما أحسن أن يعرف الخلف أحوال السلف؛ وقد ألف الأئمة الأجلاء كتباً بكثرة نجوم السماء في تراجم من سبق إما ضمناً أو أفراداً.

وهذه وريقات جعلتها مطلعاً لأمالي الخطيب البغدادي، ذاكراً فيها أحاسن أخباره وما دُوِّن من قبس آثاره.



(١) بعضه مقتبس من «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٧١، ٧٢)، وعنه صاحب «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (١/ ١٠ــ ١٢) من غير عزو إلى النووي.



قال الحافظ مُحب الدِّين ابن النَّجار البغدادي عن الحافظ الخطيب:

«نشأ ببغداد، وقرأ القرآن بالرِّوايات، وقرأ الفقه على القاضي أبي الطيب الطَّبري، وعلق عنه شيئاً من الخلاف.

ثُمَّ إنَّه اشتغل بسماع الحديث من الشيوخ ببغداد، ثُمَّ رحل إلى البصرة، فسمع «سنن أبي داود» من القاضي أبي عمر الهاشمي، وتوجه إلى خراسان فسمع بها من أصحاب الأصم.

ثُمَّ إنَّه خَرَجَ إلى الشَّام حاجًّا في سنة خمسٍ وأربعمائة، وسمع بدمشق وصور، وحجّ تلك السنة، وقرأ «صحيح البخاري» في خمسة أيام بمكة على كريمة المروزية.

ورجع إلى بغداد، وصار له قرب من الوزير أبي القاسم بن المسلمة، فلمَّا وقعت فتنة البساسيري ببغداد في سنة خمسين وأربعمائة، وقبض على الوزير، استتر الخطيب، وخرج إلى الشَّام، وكان يتردد ما بين صور ودمشق، ثُمَّ عاد إلى بغداد في آخر عمره»[1].

(١) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» انتقاء أحمد بن أيبك الدمياطي (ص ١٥٢).

* رحلة الخطيب إلى حواضر العلم وتوصية شيخه البَرقاني به لأبي نُعيم الأصبهاني:

عرف الإمام الخطيب البغدادي شأن مكان الرحلة إلى العلماء ومُشامتهم والأخذ بآدابهم؛ فطبق ذلك عمليًّا ونظريًّا.

أما عمليًّا؛ فقد رحل في سبيل ذلك وحصل الكثير.

وأما نظريًّا؛ فإنه بعد ذلك ألَّف كتابه الشهير «الرحلة في طلب الحديث»، وقد جمع فيه أخبار من رحل في سبيل الحديث، وطاف على الشيوخ.

وإليك حال الخطيب في شأن رحلته ووصية شيخه البرقاني به:

قال الخطيب: «استشرتُ البَرقاني في الرحلة إلى أبي محمد بن النحاس بمصر، أو إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم، فقال: إنَّك إن خرجتَ إلى مصر إنما تَخْرُجُ إلى واحد، إن فَاتَكَ، ضاعت رِحلَتُكَ، وإن خرجتَ إلى نيسابور، ففيها جماعة، إن فاتك واحدٌ، أدركتَ مَنْ بقي. فخرجتُ إلى نيسابور»[1].

وروى ابن عساكر عن ثلاثة من شيوخه قالوا: قال لنا أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت:

كتب معي أبو بكر البَرْقاني إلى أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه:

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٧٥).

«وقد نَفَذَ إلى ما عندك، عَمْداً مُتعمِّداً، أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ـ أيّده الله وسلّمه ـ ليقتبسَ من علومك، ويستفيد من حديثك، وهو بحمدِ الله ممّن له في هذا الشأن سابقةٌ حسنة، وقدمٌ ثابتةٌ، وفَهْمٌ حَسَنٌ، وقد رحل فيه وفي طلبِهِ، وحَصَلَ له منه ما لم يحصُلْ لكثيرٍ من أمثاله الطالبين له، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك ـ مع التورُّع، والتَّحفُّظِ، وصحةِ التَّحصيلِ ـ ما يحسُنُ لديْكَ موقعُهُ، ويجمل عِنْدَكَ منزلتُهُ، وأنا أرجو إذا صحّت لديك منه هذه الصِّفة، أن يلينَ له جانبك، وأن تتوفر له، وتحتمل منه ما عساه يُورِدُهُ من تثقيل في الاستكثار، أو زيادةٍ في الاصطبار، فقديماً حَمَلَ السَّلَفُ من الخلف ما ربما ثَقُلَ، وتوفّروا[1] على المستحقّ منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل، ما لم ينله الكُلُّ منهم»[2].

ما أجمل هذه الرسالة الرشيقة التي احتوت على الأدب كله ومعانيه الرفيعة؛ اشترك فيها ثلاثة من حُفَّاظِ تلك الحُقبة: أبو نعيم الأصبهاني، والبَرقاني، والخطيب. حقًّا إنها العسل بشهده لمن تأمَّلها!

وهذا ملخص كلام الذَّهبيِّ في رحلة الخطيب، حيث قال[3]:

«وسمع بعُكْبَرَا من: الحُسين بن محمد الصائغ، حدّثه عن نافلة عليِّ بنِ حرب.

(١) يقال: توفر على كذا: أي حرف إليه عنايته، وبذل فيه مجهوده.
(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧/ ٢٦ ـ ط. مجمع اللغة العربية بدمشق)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٤١ ـ ٤٣).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٢، ٢٧٣).

ولحق بالبصرة: أبا عُمر الهاشمي شيخَه في «السُّنن»، وعليَّ بنَ القاسم الشاهد، والحسنَ بنَ علي السابوري، وطائفة.

وسمع بنيسابور: القاضي أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وأبا القاسم عبد الرحمن السراج، وعلي بن محمد الطِّرازي، والحافظ أبا حازم العَبدوي، وخلقاً.

وبأصبهان: أبا الحسن بنَ عبد كُويه، وأبا عبد الله الجمَّال، ومحمدَ بنَ عبد الله بن شهريار، وأبا نُعيم الحافظ.

وبالدِّيْنَوَر: أبا نصر الكسار.

وبهمَذَان: محمدَ بنَ عيسى، وطبقَتَه.

وسمع بالريّ والكوفة وصُور ودمشق ومكة.

وكان قدومُهُ إلى دمشق في سنة خمسٍ وأربعين، فسمع من محمدِ بنِ عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، وطبقتِهِ. واستوطنها، ومنها حَجَّ، وقرأ «صحيحَ البخاري» على كريمة في أيام الموسم».



عقود الدُّرَر في ثناء العلماء على حافظ المشرق الخطيب البغدادي

اتفقت كلمات المترجمين لحافظ المشرق الخطيب البغدادي على الثناء عليه، وأنه كان رفيع القدر؛ حجة ثقة، حافظاً، مُتبحراً، انتهى إليه علم الحديث، وأنه إمام عصره فيه بلا مدافعة.

بل قالوا فيه: إمام الدُّنيا في زمانه، وهو دارقطني عصره، وأنه في طبقة أئمة الحديث الكبار. واكتسى به هذا الشأن غضارة ونضارة، وخُتم به إتقانه.

قَالَ السمعاني فِي ٱلْمُذَيَّلِ: «وَٱلْخَطِيبُ فِي دَرَجَةِ ٱلْقُدَمَاءِ مِنَ ٱلْحُفَّاظِ، وَٱلْأَئِمَّةِ ٱلْكِبَارِ، كَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، وَعَلِيِّ بْنِ ٱلْمَدِينِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَكَانَ عَلَّامَةَ ٱلْعَصْرِ، اكْتَسَى بِهِ هَذَا ٱلشَّأْنُ غَضَارَةً، وَبَهْجَةً وَنَضَارَةً.

وَكَانَ مَهِيباً وَقُوراً، نَبِيلاً خَطِيراً، ثِقَةً صَدُوقاً، مُتَحَرِّياً، حُجَّةً فِيمَا يُصَنِّفُهُ وَيَقُولُهُ، وَيَنْقُلُهُ وَيَجْمَعُهُ؛ حَسَنَ ٱلنَّقْلِ وَٱلْخَطِّ، كَثِيرَ ٱلشَّكْلِ وَٱلضَّبْطِ، قَارِئاً لِلْحَدِيثِ، فَصِيحاً.

وَكَانَ فِي دَرَجَةِ ٱلْكَمَالِ، وَٱلرُّتْبَةِ ٱلْعُلْيَا، خَلْقاً وَخُلُقاً،

وَهَيْئَةً وَمَنْظَراً. انْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عِلْمِ ٱلْحَدِيثِ وَحِفْظُهُ، وَخُتِمَ بِهِ ٱلْحُفَّاظُ»[1].

وقال الإمام الكبير علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا: «إن أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي كان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفةً وإتقاناً، وحِفْظاً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتفنُّناً في **عِلَلِهِ وأسانيده**، وخبرةً **برُواته وناقليه**، وعلماً **بصحيحه وغَريبه، وفَرده، ومُنكره، وسقيمه، ومطروحه.**

ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدَّارقطني ـ رحمه الله ـ من يجري مجراه، ولا قامَ بعده منهم بهذا الشأن سواه. وقد استفدنا كثيراً من هذا اليسير الذي نُحسنه به وعنه؛ وتعلَّمْنا شَطْراً من هذا القليل الذي نعرفه بتنبيهه ومنه؛ فجزاه الله عنّا الخير، ولقّاهُ الحُسنى، ولجميع مشايخنا وأئمتنا، ولجميع المسلمين»[2].

وقال ابن ماكولا: «سألتُ أبا عبد الله الصُّوري عن الخطيب وأبي نصر السِّجزي: أيُّهما أحفظ؟ فَفَضَّل الخطيب تفضيلاً بيِّناً»[3].

وقال عالم المالكية في عصره أبو الوليد سُليمان بن خَلَف الباجي: «رأيتُ الحُفَّاظ في ديار الإسلام أربعة: أبا ذر عبد بن أحمد، والصُّوري، والأُرْموي، وأبا بكر الخطيب»[4].

---

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٣٠).

(٢) «تهذيب مستمر الأوهام» له (ص٥٧)، ونقله بسنده عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء»(١٨/ ٢٧٥).

(٤) «وفيات الأعيان» للصفدي (٧/ ١٩٦)، ونحوه في كتاب الباجي «التعديل والتجريح» (١/ ٢٧٩).

وقال تلميذ الخطيب الحافظ أبو عليّ أحمد بن محمد بن أحمد البَرَداني: «حدثنا حافظ وقته أبو بكر الخطيب؛ وما رأيتُ مثلَهُ»[1].

وقال تلميذه الآخر أبو الفِتْيان عُمر بن عبد الكريم بن سعدويه الرُّؤاسي: «كان الخطيب إمامَ هذه الصَّنْعة؛ ما رأيتُ مثله»[2].

وقال أبو نصر المُؤْتَمَن السَّاجي ـ وهو ممن أخذ عنه أيضاً ـ: «ما أخرجت بغداد بعد الدَّارقُطْني أحفظ من الخطيب»[3].

وقال تلميذه النَّجيب شُجاع بن فارس الذُّهلي مجيباً على سؤال الحافظ السِّلفي عنه: «إمامٌ مصنفٌ حافظٌ، لم نُدْرك مثلَهُ»[4].

وقال الحافظ المُكثر هبة الله بن محمد الأكفاني: «كان مُكثراً من الحديث، عانياً بجمعه، ثقة، حافظاً، متقناً، مُتيقظاً، مُتحرزاً، مُصنفاً»[5].

وقال الحافظ أحمد بن صالح بن شافع الجِيلي: «انتهى إليه الحِفْظُ والإتقانُ والقيامُ بعلوم الحديث»[6].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨١).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٦).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٦).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٦).
(٥) «ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء» له (ص ٣٤ ـ ط دار العاصمة بالرياض).
(٦) نقله عنه ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (١/ ١٠٤).

وقال ابن الجوزي: «وانتهى إليه علم الحديث، وصَنّف فأجاد... ومن نَظَر فيها عَرَف قَدْر الرجل وما هُيِّء له مما لم يتهيأ لمن كان أحفظ منه كالدارقُطني وغيره»[1].

وقال ياقوت الحموي: «الفقيه الحافظ؛ أحد الأئمة المشهورين المُصَنِّفين المُكْثرين والحفاظ المُبَرِّزين، ومَن خُتِم به ديوان المُحدِّثين»[2].

وقال الحافظ محب الدّين ابن النجار: «إمام هذه الصَّنْعة، ومَن انتهت إليه الرئاسةُ في الحِفْظ والإتقان والقيامُ بعلوم الحديث»[3].

وقال أبو السعادات ابن الأثير: «إمامُ وقته، وفريد عصره، وأوْحَدُ دهرِه في علم الحديث ومعرفة الرجال، والتواريخ، والجرح والتعديل، والفقه، والمعرفة، والدِّين، والوَرَع، والزُّهْد، والعبادة»[4].

وقال القاضي المؤرخ ابن خلكان: «الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، صاحب «تاريخ بغداد» وغيره من المصنفات.

كان من الحُفَّاظ المُتقنين والعلماء المُتبحِّرين. ولو لم يكن له سوى «التاريخ» لكفاه؛ فإنه يدل على اطلاع عظيم. وصنف قريباً من مائة مصنف، وفضله أشهر من أن يوصف»[5].

---

(١) «المنتظم» له (٨/ ٢٦٦).
(٢) «معجم الأدباء» (٤/ ١٣، ١٤).
(٣) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص١٥٢).
(٤) «جامع الأصول» له (٩/ ٢٤٣).
(٥) «وفيات الأعيان» له (١/ ٩٢).

وقال شيخ الشافعية أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي الشيرازي: «أبو بكر الخطيب يشبّه بأبي الحسن الدارقطني ونُظرائه في معرفة الحديث وحفظه»[1].

وقال مؤرخ الشَّام وحافظها ابن عساكر: «الفقيه الحافظ، أحد الأئمة المشهورين، والمصنّفين المُكثرين، والحُفّاظ المبرّزين، ومَن خُتم به ديوان المحدّثين.

كان أبوه ـ أبو الحسن ـ حافظاً للقرآن؛ قرأ على أبي حفص الكتاني، وكان خطيباً بـ«دَرْزِيجان» قرية من قرى بغداد، نحواً من عشرين سنة»[2].

وأما مؤرخ الإسلام الحافظ الذَّهبي فقد تعدَّد مدحه للخطيب في جملة من مصنفاته؛ حيث يقول: «أحد الحُفَّاظ الأعلام، ومن خُتِم به إتقان هذا الشأن، وصاحب التصانيف المنتشرة في البُلْدان»[3].

وقال: «الإمام الأوحد، العلّامة المفتي، الحافظ الناقد، مُحَدِّث الوقت أبو بكر... صاحبُ التصانيف، وخاتمةُ الحفاظ...، وكتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن، وبَزَّ الأقران، وجَمَعَ وصَنَّف وصحَّح، وعلَّلَ وجرَّح، وعدّل وأرخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق»[4].

---

(١) نقله عن الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٦).
(٢) «تاريخ دمشق» له (٧/ ٢٢).
(٣) «تاريخ الإسلام» له (١٠/ ١٧٥).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٠، ٢٧١).

وقال ـ أيضاً ـ: «حافظ الدُّنيا»[1].

وقال: «الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب التواليف المنتشرة في الإسلام»[2].

وقال ـ أيضاً ـ: «كان الخطيبُ الدارَقطنيَّ الثاني، لم يكن ببغداد مثله في معرفة هذا الشأن»[3].

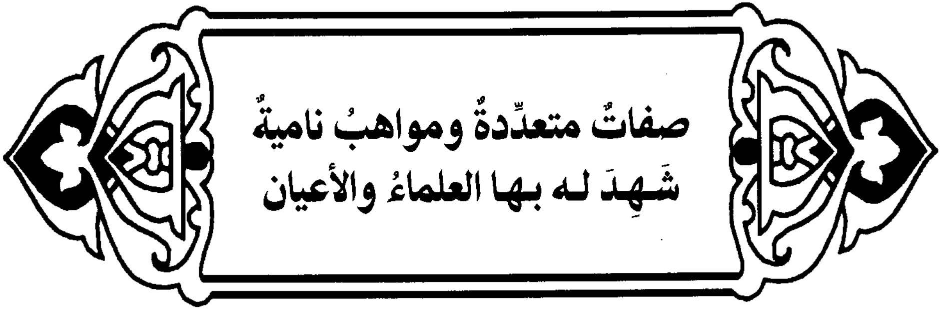
وقال الإسنوي: «الحافظ، أبو بكر أحمد بن علي، الخطيب البغدادي، كان في الرِّواية بحراً زاخراً، وفي المعرفة والدِّراية روضاً زاهراً وبدراً باهراً؛ برع في الحديث، حتى صار حافظ زمانه»[4].

وقال الحافظ الشهير ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي: «الإمام الأوحد حافظ المشرق، عُني بهذا الشأن، ورحل فيه إلى البلدان، وصنف التصانيف التي سارت بها الركبان، وكان حافظاً كبيراً مكثراً، ضابطاً لرجال الحديث ومتونه، متقناً لعلله وأنواعه وفنونه، لم يكن بعد الدارقطني مثله ببغداد، مع التصانيف المفيدة الكثيرة التعداد»[5].

وقال ابن عبد الهادي: «أحد الأئمَّة الحُفَّاظ»[6].



(١) «دول الإسلام» (١/ ٢٧٣).
(٢) «العبر» (٣/ ٢٥٣).
(٣) «العلو للعلي العظيم» له (٢/ ١٣٣٦).
(٤) «طبقات الشافعية» له (١/ ٢٠١).
(٥) «التبيان لبديعة البيان» له (٢/ ١٨٩).
(٦) «تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ» له (ص٣٦).



صفاتٌ متعدِّدةٌ ومواهبُ ناميةٌ شَهِدَ له بها العلماءُ والأعيان

* شهادة شيوخه بعلميته في الحديث وإمامته فيه:

فمن ذلك أن شيخه الكبير الحافظ أبا بكر البَرقاني روى عنه؛ حيث يقول الخطيب: «وكنتُ كثيراً أُذاكره بالأحاديث فيكتبها عني، ويضمنها جموعه».

وقال ـ أيضاً ـ: «وكان أبو بكر قد كتبه عنّي ـ يعني حديثاً ـ في سنةِ تسعَ عشرةَ وأربعمائة»، وقال لي: «لم أكتب هذا الحديث إلّا عنك». وكتبَ عنّي بعد ذلك شيئاً كثيراً من حديث الثَوْري ومِسْعَر وغيرهما ممّا كنتُ أُذاكره به»[1].

وحضر أبو بكر الخطيب درس الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، فروى الشيخُ حديثاً من رواية بحر بن كَنِيز السقاء، ثُمَّ قال للخطيب: ما تقول فيه؟ فقال الخطيب: إنْ أذِنْتَ لي ذكرت حاله.

فأسند الشيخ أبو إسحاقَ ظهرهُ من الحائطِ، وقعدَ مثلما يقعد

---

(١) رواهما ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٣، ٢٤).

التلميذُ بين يدي الأستاذِ يستمعُ كلام الخطيبِ، وشرعَ الخطيبَ في شرحِ أحوالهِ ويقولُ: قال فيه فلان كذا، وقال فلان كذا. وشرحَ أحوالهُ شرحاً حسناً، وما ذكر فيه الأئمةُ منَ الجرحِ والتعديلِ إلى أنْ فرغَ منهُ.

فأثْنَى الشيخُ أبو إسحاقَ عليهِ ثناءً حسناً، وقال: «هو دارقطني عهدنا»[1].

* همَّته المنقطعة النظير في العلم:

سماعه للبخاري في ثلاثة أيام على إسماعيل الحِيْرِي، وفي خمسة أيام على كريمة:

قال الخطيب في ترجمة شيخه إسماعيل الحِيْري:

«ولمَّا وردَ بغدادَ كان قد اصطحبَ معه كتبَهُ عازماً على المُجاورة بمكةَ، وكانت وَقْر بَعِيرٍ، وفي جُمْلتها «صحيح البخاري»، وكان سمعه من أبي الهيثم الكُشْميهَنِي عن الفِرَبْري، فلم يُقْضَ لقافلة الحَجِيجِ النُّفوذ في تلك السنة ـ لفساد الطريق ـ؛ ورجعَ النَّاسُ؛ فعادَ إسماعيل معهم إلى نَيْسابور. ولمَّا كان قبل خروجه بأيام خاطبتُهُ في قراءة كتاب «الصحيح» فأجابني إلى ذلك، فقرأته جميعَهُ عليه في ثلاثة مجالسَ، اثنان منها في ليلتين، كنتُ أبتدىء بالقراءة وقت صلاة المَغْرب، وأقطعها عند صَلاة الفَجْر.

---

(١) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ١٥٥، ١٥٦).

وقبل أن أقرأ المجلس الثالث عَبَرَ الشيخُ إلى الجانب الشرقي مع القافلة ونزل الجزيرة بسوق يحيى، فمضيتُ إليه مع طائفةٍ من أصحابنا كانوا حضروا قراءتي عليه في الليلتين الماضيتين، وقرأتُ عليه في الجزيرة من ضَحْوةِ النَّهار إلى المغرب، ثُمَّ من المغرب إلى وقت طُلُوع الفَجْر، ففرغتُ من الكتاب، ورحلَ الشيخُ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة»[١].

قال الحافظ الذَّهبي: «هذه والله القراءة التي لم يُسمع قط بأسرعَ منها»[٢].

وقال الحافظ الذَّهبي أيضاً ـ معلقاً على هذه القراءة ـ: «قرأ عليه ـ أي الحِيْرِي ـ الخطيبُ «صحيح البخاري» في ثلاثة مجالس، وهذا أمر عَجَبٌ، وذلك في ثلاثة أيام وليلة»[٣].

وقال الحافظ ابن حجر عن قراءة الخطيب هذه: «قراءته في غاية من الصحَّة والجودة والإفادة وإبلاغ السامعين»[٤].

وقال الحافظ الذَّهبي عن قراءة الخطيب على كريمة بنت أحمد المروزية بمكة: «وقرأ بمكة على كريمة «الصحيح» في خمسة أيام»[٥].

(١) «تاريخ بغداد» (٦/ ٣١٤).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ؟).
(٣) «المشتبه» له (١/ ١٨٥).
(٤) نقله عنه تلميذه الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» (١/ ١٠٤).
(٥) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٧٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٨).

ولذا عده القلقشندي من الأفراد الذين يضرب بهم المثل؛ فقد بوب في كتابه «صبح الأعشى» باباً بعنوان: «من كان فرداً في زمان بحيث يضرب به المثل في سرعة القراءة»، فذكره قائلاً: «وأبو بكر الخطيب في سرعة القراءة»[1].

* نهمه في العلم وجودة قراءته وخطه:

أما نهمه وشغفه بالعلم في كل الأوقات، فيقول ابن الآبنوسي: «كان الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه»[2].

وأما جودة قراءته وحسنها وضبطها، فكلمة إجماع بين من ترجم له.

قال ابن الجوزي: «حسن القراءة، فصيح اللهجة»[3].

ويشهد له أحد أكابر علماء اللغة ـ وهو التّبْريزي شارح «الحماسة» ـ فيقول: «إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يُسمع صوته في آخر الجامع، وكان يقرأ مُعْرباً صحيحاً»[4].

وأما جودة خطه وحسن ضبطه، فيقول السمعاني: «حسن النقل والخط، كثير الشكل والضبط»[5].

---

(١) (١/ ٤٥٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨١).

(٣) «المنتظم» (٨/ ٢٦٧).

(٤) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ١٧٩).

(٥) تقدم في مطلع الثناء عليه في جملة كلام له.

وقال الحافظ الذَّهبي: «وخط الخطيب خَطٌّ مليحٌ كثيرُ الشَّكل والضَّبْط»[1].

وقال أيضاً: «وكتابة الخطيب مليحةٌ مُفسَّرةٌ، كاملة الضبط، بها أجزاء بدمشق رأيتها»[2].

نموذج من خط الحافظ الخطيب
وهو سماع تلميذه غيث بن علي الأرمنازي،
نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٣٧٩٢ ـ مجموع ٥٦).

(١) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٨٥).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨٥).

* الإقرار بعلمه وفضله، وكشفه لحادثة كتاب بعض اليهود في إسقاط الجزية عنهم:

قال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهَمَذاني في «تاريخه»:

«وقد كان رئيس الرؤساء، تَقَدَّم إلى الخُطَباء والوُعَّاظ أن لا يَرْوُوا حديثاً حتى يعرضوه عليه ـ أي على الخطيب البغدادي ـ، فما صَحَّحَهُ أورده، وما رده لم يذكروه.

وأظهر بعض اليهود كتاباً ادعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خَيْبر، وفيه شهادة الصَّحابة، وذكروا أنَّ خط عليّ رضي الله عنه فيه.

وحُمِل الكتاب إلى رئيس الرؤساء فعَرضه على الخطيب؛ فتأمله ثُمَّ قال: هذا مزور.

قيل له: ومن أين قلتَ ذلك؟

قال: فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفَتْح وفتحت خيبر سنة سَبْع، وفيه شهادة سَعْد بن مُعَاذ ومات يوم بني قُرَيْظَة قبل فتح خيبر بسنتين!!

فاستُحْسن ذلك منه، ولم يُجْرِهم على ما في الكتاب»[1].

ورئيس الرؤساء المذكور هو أبو القاسم بن مسلمة، وزير القائم بأمر الله تعالى كما أشار إلى ذلك ابن الجوزي وغيره، وقد كان ابن مسلمة هذا عالماً ثقة.

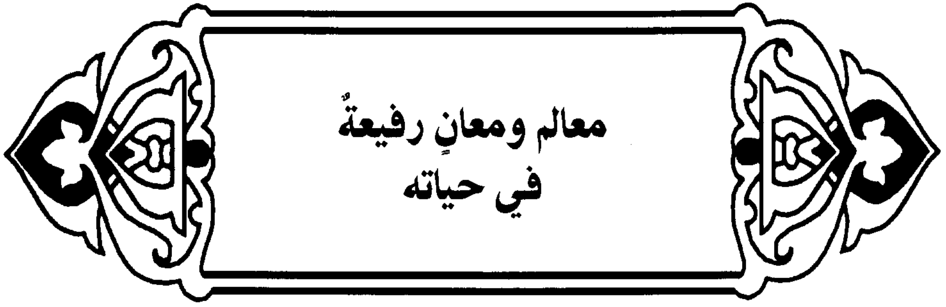
---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٨٢).

قال السخاوي ـ مُعلِّقاً على هذه الحادثة ـ: «ولمَّا حقق لهم الخطيب ما تقدَّم، صنف رئيس الرؤساء المشار إليه في إبطاله جزءاً، وكتب عليه الأئمة: أبو الطيب الطبَّري، وأبو نصر بن الصباغ، ومحمد بن محمد البيضاوي، ومحمد بن علي الدامغاني وغيرهم»[1].



(١) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ١١).



*** من أخباره، وأحواله، وعبادته، واجتهاده، وتواضعه، وإحسانه لأصحابه وطلَّابه:**

قال الحافظ ابن عساكر: «سمعتُ أبا عبد الله الحسين بن محمد البلخي يحكي عن بعض شيوخه ـ وأظنُّه أبا الفضل بن خَيْرون ـ:

أن أبا بكر الخطيب كان يذكر: أنه لمَّا حَجَّ شربَ من ماء زمزمَ ثلاث شَرْباتٍ، وسأل الله عزَّ وجلَّ ثلاثَ حاجاتٍ، أخذاً بقول رسول الله ﷺ: «ماءُ زَمْزَمَ لمَّا شُرِبَ له».

فالحاجةُ الأولى: أن يُحدّث بـ«تاريخ بغداد» ببغداد.

والثانية: أن يُملي الحديث بجامع المنصور.

والثالثة: أن يُدفن إذا مات عند قبر بِشْر الحافي.

فلمَّا عاد إلى بغداد حدّث بـ«التاريخ» بها.

ووقع إليه جزء فيه سماع الخليفة القائم بأمر الله، فحمل الجزءَ ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يُؤذنَ له في قراءة الجزء. فقال الخليفة: هذا رجل كبير في الحديث، وليس له إلى السماع منّي

حاجةٌ، ولعل له حاجةً أراد أن يتوصّل إليها بذلك، فَسَلُوه: ما حاجتُه؟ فسُئل؛ فقال: حاجتي أن يُؤذنَ لي أن أُملي بجامع المنصور. فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يُؤذنَ له في ذلك. فحضر النقيبُ، وأملى الخطيبُ في جامع المنصور.

ولمَّا مات، أرادوا دفنه عند قبر بِشْر الحافي، فجرى في ذلك ما ذكر شيخنا أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ؛ قال:

لمَّا توفي أبو بكر الخطيب الحافظ أوصى أن يُدفن إلى جانب بشر بن الحارث رحمه الله.

وكان الموضع الذي بجنب بشر قد حفرَ فيه أبو بكر أحمد بن علي الطُريثيثي قبراً لنفسه، وكان يمضي إلى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن ويدعو، فمضى على ذلك عدة سنين.

فلمَّا مات الخطيب سألوه أن يدفنوه، فامتنع وقال: هذا قبري، قد حفرتُه وختمتُ فيه عدة ختماتٍ؛ لا أُمكّن أحداً من الدفن فيه، وهذا مما لا يُتصَوّر.

فانتهى الخبر إلى والدي رحمه الله فقال له: يا شيخُ، لو كان بشر بن الحارث الحافي في الأحياء، ودخلتَ أنتَ والخطيب عليه، أيّكما كان يقعد إلى جانبه، أنتَ أو الخطيب؟ قال: لا، بل الخطيبُ. فقال: كذا ينبغي أن يكون في حالة الممات، فإنه أحق به منك. فطاب قلبه، ورضي بأن يُدفن الخطيب في ذلك الموضع؛ فدُفن فيه»[1].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٤، ٢٥).

* عبادته:

قال ابن عساكر: أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الصُوري، نا أبو الفرج الإسفراييني قال:

«كان الشيخ أبو بكر الحافظ معنا في طريق الحج، فكان يختم كلَّ يومٍ ختمةً إلى قرب الغياب، قراءةً بترتيل. ثُمَّ يجتمع عليه الناس وهو راكب، يقولون: حدِّثْنا. فيُحدِّثهم. أو كما قال»[1].

وقال المؤتمن السَّاجي: «سمعتُ عبد المُحْسِن الشِّيحي يقول: كنتُ عديل أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد، فكان له في كلِّ يومٍ وليلة ختمة»[2].

* تواضعه:

قال أبو نصر محمد بن سعيد المؤدِّب: «سمعتُ أبي يقول: قلت لأبي بكر الخطيب عند لقائي إياه: أنت الحافظ أبو بكر؟ فقال: انتهى الحفظ إلى الدَّارَقُطْني، أنا أحمد بن عليّ الخطيب»[3].

* سمته وعزَّته:

قال السمعاني ـ كما مرَّ سابقاً ـ عن الخطيب: «وكان في درجة الكمال... خلْقاً وخُلقاً، وهيئَةً ومنظراً».

---

(١) «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٦).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٨٠).

(٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ١٨٣).

وأما صيانته لنفسه عن سفاسف الدُّنيا وحطامها الفاني؛ فيقول السمعاني:

«سمعت الخطيب مسعود بن محمد بمرو، يقول: سمعتُ الفضل بن عُمر النَّسَوي يقول: كنتُ بجامع صور عند أبي بكر الخَطِيب؛ فدخل عليه علويٌّ وفي كُمِّه دنانير، فقال: هذا الذَّهب تصرفه في مُهمَّاتك. فقَطَّب وجهه وقال: لا حاجة لي فيه. فقال: كأنك تستقله؟! ونَفَضَ كُمَّه على سَجَّادة الخطيب، فنزلت الدَّنانير، فقال: هذه ثلاثمائة دينار. فقام الخطيب خَجلاً مُحْمرًّا وجهُهُ، وأخذ سجادته ورَمَى الدَّنانير وراح.

فما أنْسَى عِزَّ خروجه، وذُلَّ ذلك العلوي وهو يلتقط الدَّنانير من شقوق الحَصِير ويجمعها»[1].

*** أدبه وإحسانه لطلابه وأصحابه:**

ذَكَرَ أَبُو ٱلْفَضْلِ ابن نَاصِر السَّلَامِيُّ قَالَ:

«كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ مِنْ ذَوِي الْمُرُوءاتِ.

حَدَّثَنِي أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ اللُّغَوِيُّ قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ، كَانَ بِهَا إِذْ ذَاكَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ كَبِيرَةٌ يَجْتَمِعُونَ فِي بُكْرَةِ كُلِّ يَوْمٍ، فَيَقْرَأُ لَهُمْ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْكُتُبَ الْأَدَبِيَّةَ الْمَسْمُوعَةَ لَهُ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ فِي كِتَابِهِ شَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ يُصْلِحُهُ، وَيَقُولُ: أَنْتَ تُرِيدُ مِنِّي الرِّوَايَةَ، وَأَنَا أُرِيدُ مِنْكَ الدِّرَايَةَ.

---

(١) نقله الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٧٩).

وَكُنْتُ أَسْكُنُ مَنَارَة الْجَامِعِ، فَصَعِدَ إِلَيَّ يَوْماً وَسَطَ النَّهَارِ، وَقَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ أَزُورَكَ فِي بَيْتِكَ. وَقَعَدَ عِنْدِي، وَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً، ثُمَّ أَخْرَجَ قِرْطَاساً فِيهِ شَيْءٌ، وَقَالَ: الْهَدِيَّةُ مُسْتَحَبَّةٌ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ بِهِ ٱلْأَقْلَامَ. وَنَهَضَ؛ فَفَتَحْتُ الْقِرْطَاسَ بَعْدَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا فِيهِ خَمْسَةُ دَنَانِيرَ صِحَاحٍ مِصْرِيَّةٍ.

ثُمَّ إِنَّهُ مَرَّةً ثَانِيَةً، صَعِدَ وَحَمَلَ إِلَيَّ ذَهَباً، وَقَالَ لِي: تَشْتَرِي بِهِ كَاغِداً.

وَكَانَ نَحْواً مِنَ الْأَوَّلِ أَوْ أَكْثَرَ.

قَالَ: وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الْحَدِيثَ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ، يُسْمَعُ صَوْتُهُ فِي آخِرِ الْجَامِعِ، وَكَانَ يَقْرَأُ مُعْرباً صَحِيحاً»[1].

ولمَّا عاد إلى بلده بغداد، وكان يحمل نسخته الخاصة من «تاريخ بغداد» التي بخطه، وقد طال فراقه من بلده، وكان سبب وصوله إليها بعد عناء تلميذه عبد المحسن بن محمد الشيحي الحلبي الأصل ثُمَّ البغدادي، ولم يجد أعز وأغلى من تاريخه الذي بخطه؛ فأهداه له.

قال ابن سكَّرة: «وكان ـ أي الشيحي ـ عنده أصل أبي بكر الخطيب بـ«تاريخ بغداد»، خصه به». قال السمعاني: «هو الذي نقل الخطيب إلى العراق، فأهدى إليه تاريخه بخطه»[2]. بل قال الخطيب: «لو كان عندي أعز منه لأهديته له»[3].

---

(١) «معجم الأدباء» (٤/ ٣٢، ٣٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٥٣).

(٣) «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٠٠).

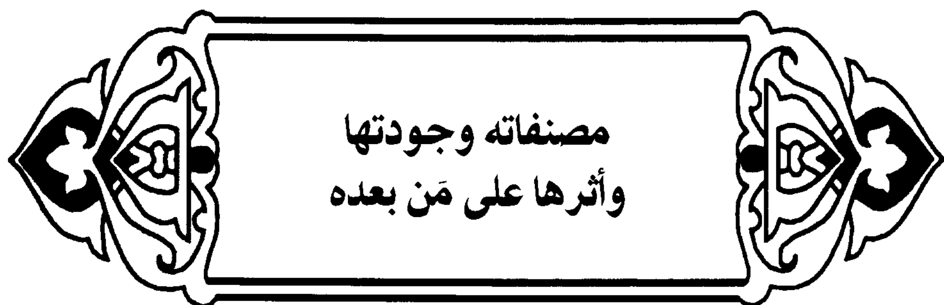
فانظر إلى حسن تعامل الخطيب إلى من أحسن إليه وهو تلميذه.

وقد استمر بره بطلابه وأصحابه حتى قبل وفاته بقليل؛ قال الحافظ ابنُ ناصر: «أخبرتني أمي أن أبي حدثها قال: كنتُ أدخل على الخطيب، وأُمَرِّضه، فقلتُ له يوماً: يا سيدي! إن أبا الفضل بنَ خيرون لم يُعطني شيئاً من الذهب الذي أَمرتَه أن يُفرقه على أصحاب الحديث!. فرفع الخطيبُ رأسَه من المخدة، وقال: خذ هذه الخِرقة، باركَ الله لك فيها. فكان فيها أربعون ديناراً، فأَنفقتُها مدة في طلب العلم»[1].



---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٨٥، ٢٨٦).



قال الحافظ الإمام الرَّحال أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي(١):

تَصانيفُ ابنِ ثَابتٍ الخَطيبِ ... أَلَذُّ من الصِّبا الغَضِّ الرطيبِ
يَراها إذْ رَواها مَنْ حَوَاها ... رِياضاً لِلفَتى اليَقِظِ اللَّبِيبِ
وَيأخُذُ حُسْنُ ما قَدْ صَاغَ مِنْها ... بقَلْبِ الحَافِظ الفَطِنِ الأَريبِ
فَأَيَّةُ راحةٍ ونَعيمِ عَيشٍ ... يُوازي كَتْبَها بَلْ أَيُّ طِيبِ

وقال ابن الجوزي ـ مثنياً على مؤلفات الخطيب ـ: «ومن نَظَرَ فيها عَرَفَ قَدْرَ الرجل، وما هيء له، مما لم يُهَيأ لمن كان أحفظ منه كالدارقطني»(٢).

وقال ـ أيضاً ـ: «صنف الكتب الحسان البعيدة المثل، وبه خُتِمَ الحُفّاظ»(٣).

وقال الحافظ السمعاني: «كان إمام عصره بلا مدافعة،

---

(١) «معجم الأدباء» (٤/ ٣٣، ٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٣).
(٢) «المنتظم» (٨/ ٢٦٦).
(٣) «الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحُفَّاظ» له (ص ٤٧).

وحافظ وقته بلا منازعة، صَنَّفَ قريباً من مائة مصنف، صارت عمدة لأصحاب الحديث»[١].

وسبق قول ابن عساكر وياقوت الحموي عنه: «أحد المصنفين المكثرين».

وقال النّووي واصفاً كُتب المُبهمات: «من أحسنها كتاب الإمام الحافظ الخطيب البغدادي، ذي التحقيقات، وصاحب النفائس، ومستجادات المصنفات، التي زادت على خمسين مؤلفاً في أنواع الحديث النيرات»[٢].

وقال الحافظ الذّهبي: «سارت بتصانيفه الرّكبان»[٣].

واشتهرت كلمة الحافظ ابن نقطة البغدادي حيث يقول: «وله مُصَنَّفَات في عُلوم الحديث لم يُسبَق إلى مثلها، ولا شُبْهَة عند كل لَبِيب أن المتأخرين من أَصْحابِ الحديث عِيَال على أبي بكر الخَطِيب»[٤].

وقال الحافظ ابن حجر[٥] في تعداد من صنَّفَ في اصطلاح أهل الحديث: «ثُمَّ جاء بعدَهم الخطيبُ أبو بكر البغدادي،

---

(١) «الأنساب» له (٥/ ١٦٦).
(٢) «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» له (ص ٥٣٢).
(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٦).
(٤) «تكملة الإكمال» له (١/ ١٠٣) وكذا هي في كتابه الآخر «التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» (١/ ١٧٠).
(٥) «نزهة النظر» (ص ٣٨، ٣٩).

فصَنَّفَ في قوانين الرِّواية كتاباً سمّاهُ «الكِفَايةُ»، وفي آدابها كتاباً سمّاهُ «الجامعُ لآدابِ الشيخِ والسامعِ».

وَقَلَّ فَنٌّ من فنون الحديث إلَّا وقد صنَّفَ فيه كتاباً مفرداً، فكان كما قال الحافظُ أبو بكر بن نُقْطَةَ: كُلُّ مَنْ أَنْصَفَ عَلِمَ أنَّ المُحَدِّثينَ بعدَ الخطيبِ عِيالٌ على كُتُبِهِ».

وفي ترجمة عبيد الله بن محمد بن الحسين الفراء الحنبلي الشقيق الأكبر لابن أبي يعلى الحنبلي صاحب «طبقات الحنابلة» أنه كتب بخطه كثيراً من كتب الحديث ومصنفات الخطيب[١].

وفي ترجمة علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي أنه كان من علماء اللغة والنحو؛ نزل صور، وكتب عامة تصانيف الخطيب وحصَّلها[٢].

وفي ترجمة إبراهيم بن مياس القشيري الدِّمشقي أنه أكثر عن الخطيب وكتب من تصانيفه[٣].

وقد سبق في ذكر ثناء العلماء عليه الإشارة والإشادة بمؤلفاته، وقلائده الجوهرية في التصنيف؛ وهذا ما حدا أهل العلم والأعيان على اقتنائها ونسخها وروايتها، حتى إن مؤرخ دمشق وحافظها الأكبر ابن عساكر قد ركن إلى «تاريخ بغداد» وكان من أكبر موارده.

---

(١) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١١٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤١٠).

(٣) «المنتظم» (٩/ ١٥٨).

يقول الأستاذ المحقق المتقن مطاع الطرابيشي في مقدمة تحقيقه للجزء السابع من «تاريخ دمشق»: «ادّخرتُ الحديث الوجيز عن نسخة ابن عساكر من «تاريخ بغداد» إلى مقدّمة هذا الجزء بمناسبة ورود ترجمة الخطيب البغدادي فيه؛ ثُمَّ الوفرة الظاهرة في المقتبسات منه.

وإنه ليس من المبالغة القولُ بأننا لو استللنا كلَّ نصوص «تاريخ بغداد» مع أسانيدها من «تاريخ دمشق» لخرجنا بقريبٍ من حجم ذاك التاريخ؛ لأن الترجمات المشتركة بين التاريخين ـ وما أكثرها ـ موجودة بتمامها تقريباً في «تاريخ ابن عساكر» ومعها عدلُها من الأسانيد، وبذلك بدا أن «تاريخ بغداد» من أكبر موارد «تاريخ دمشق»؛ إن لم يكن أكبرها كلَّها...».

بل إن «**تاريخ بغداد**» صار مصدر رزقٍ لمن نسخه؛ ففي ترجمة محمد بن عبد الملك بن خيْرون ـ أحد أئمة القراءات وخاصة تلاميذ الخطيب ـ أنه كان ينسخ «تاريخ الخطيب» ويبيعه[1].

حتَّى النساء شقيقات الرجال كان لهن نصيب في نسخ «**تاريخ بغداد**»؛ فإن كريمة بنت الحافظ محمد بن أحمد بن الخاضبة ـ وهو أحد تلاميذ الخطيب ـ قد نسخت نسخة كاملة من «**التاريخ**» بخطها كما رأى ذلك الحافظ السمعاني[2].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٩٥).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١١/ ٤٦٤).

وبالجملة فإن المقام يطول في مكانة مصنفات الخطيب، وعلى وجه الخصوص «تاريخه» الذي عرف قدره أكابر أهل العلم، حتى قال الحافظ السخاوي في ضمن سياق كلام له:

«وأفرد بعض الحفاظ الرد على إمام الحُفَّاظ أبي بكر الخطيب لأماكن من «تاريخه»، فلم ينتشر، ولا رأى من يوافقه عليه ولم ينتصر، بل كان قولاً مُطَّرحاً، وعملاً مُسْتقبحاً»[1].

وقال ـ أيضاً لمَّا عدَّد من ألَّف في «تاريخ بغداد» ـ: «وللخطيب أبي بكر، وهو أوسعها، في عشر مجلدات، وعليه معوّل من بعده»[2].

وقد ذكر الحافظ البحر الخضم المِزِّي في مطلع كتابه «تهذيب الكمال»[3] الكتب الأربعة التي نقل منها أقوال أئمة الجرح والتعديل؛ فذكر أن الثالث منها هو «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي الحافظ.

بل وصل الأمر بمكانة «تاريخ بغداد» ومصنِّفه أن أحد علماء الحنابلة وأعيانهم ـ وهو الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي المتوفى سنة (٤٧١هـ)، صاحب التواليف التي منها «شرح مختصر الخرقي» ـ كان يقول: «هل ذكرني الخطيب في «تاريخ بغداد» في الثِّقات

---

(١) «الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٠٥).
(٢) «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٥٤).
(٣) (١/ ١٥٢، ١٥٣).

أو مع الكذَّابين؟ قيل: ما ذكرك أصلاً. فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذَّابين»[1].

جَلَا مَحَاسِنَ بَغْداد فَأَوْدَعَها تاريخَهُ مُخْلِصاً للهِ مُحْتَسِبَا

هذا، وأما مصنفاته الأخرى فهي لا تقل جودة ومكانة عن «التاريخ»، فهي مصادر أصيلة لمن أتى بعدها:

فكتابه **«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»**: «يُعد من أَقدم ما صُنِّف في بابه، ومن أجمع ما كتب في أخلاق الرواة وطلاب العلم وآدابهم، وصلاتهم بشيوخهم وزملائهم، وأصول طلبهم، والارتحال فيه، وكل ما له صلة بأحوالهم... هذا إلى جانب آداب الشيوخ، وأصول التدريس، وانعقاد مجالس الحديث والإملاء... وما يلحق بهذا من أصول النسخ، وأدواته، ومقابلة المنسوخ... وما يلحق بهذا من الدراية، ومعرفة الرجال، وحسن الاختيار، والتحمُّل عن الثِّقات.... وغير ذلك»[2].

---

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ٢٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٨٠)، وقريب من حال ابن البناء ما ذكره الحافظ السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٣٣) حيث قال: «ونحوه قول بعضهم: ليتني أموت في حياة السخاوي حتى يترجمني». وقريب منه في عصرنا ما ذكره العلّامة الزركلي في ترجمة مصطفى الشهابي أحد من ترأس المجمع العلمي العربي بدمشق في «الأعلام» (٧/ ٢٤٥)؛ «وسمعته مرة يدعو بأن يموت قبل انتهاء طبع الأعلام!» وقد حصل له ما أراد، فذكره فيه الزركلي.

(٢) هذا كلام مجيزنا الشيخ الفاضل الدكتور محمد عجاج الخطيب في تقدمة تحقيقه للكتاب المذكور (ص ١٧).

ولذا قال محمد بن جعفر الكتاني: «وهو غاية في بابه»[1].

ولمَّا ذكره ابن خير الإشبيلي وذكر معه كتبه الأخرى ـ «تقييد العلم»، و«شرف أصحاب الحديث» ـ، قال: «وهذه الكتب المسمّاة من تأليف الخطيب هي من جَيِّد الكتب، بيَّن فيها شرف هذه الصِّناعة، وآداب أهلها وطرائقهم المختارة»[2].

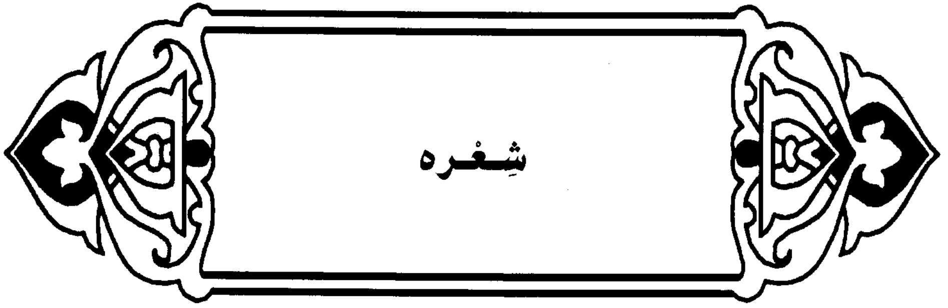
وهذا كتابه السابق واللاحق يقول عنه العلّامة عبد الحي الكتاني: «ومن فوائده حلاوة علو الإسناد في القلوب، وأن لا يظن سقوط شيء من الإسناد»[3].

ولمَّا ذكر ذهبي العصر العلّامة عبد الرحمن المعلمي في مقدمة تحقيقه لـ«الموضح لأوهام الجمع والتفريق» للخطيب، وذكر تفنن أهل الحديث في هذا الباب، قال: «فلمَّا جاءت النوبة إلى الحافظ الخطيب وجه عنايته إلى التأليف في تلك الفنون؛ فَصَنَّف في كل فن كتاباً صار عمدة لأهل الحديث بعده»[4].

ولو تركت للقلم عنانه لطال المقام في سرد مؤلفات الخطيب وما حظيت به من مكانة عالية عند أهل العلم[5].

---

(١) «الرسالة المستطرفة» له (ص ١٦٣).
(٢) «فهرسة ابن خير» (ص ٣٢١).
(٣) «فهرس الفهارس» له (٢/ ٦٣٤).
(٤) «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (١/ ٣).
(٥) أفاض الدكتور يوسف العش في توثيق مصنفات الخطيب في كتابه «الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها» (ص ١٢٠ـ ١٣٧)؛ كما ألحقت بهذه الأمالي أسماء مؤلفاته للأندلسي إلى سنة (٤٥٣هـ).



شِعْره

قال الحافظ ابن كثير: «كان الخطيب حسن القراءة، فصيح اللفظ، عارفاً بالأدب، يقول الشعر»[1].

وقد أورد له الحافظ ابن عساكر هذه الأبيات[2]:

لا تَغْبِطَنَّ أخا الدُّنيا لِزُخْرُفِها ... ولا لِلَذَّةِ وقْتٍ عَجَّلَتْ فَرَحا
فالدَّهْرُ أَسْرَعُ شيْءٍ في تَقَلُّبِهِ ... وفِعْلُهُ بَيِّنٌ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحا
كم شارِبٍ عَسَلاً فيهِ منيَّتُهُ ... وَكَمْ تقلَّدَ سيفاً مَنْ به ذُبحا

وقال الحافظ ابن كثير[3]: و«قد أورد ابن الجوزي من شعر الخطيب قصيدة من خطه، جيدة المطلِعِ، حسنة المنزَع:

لَعَمْرُكَ مَا شَجَانِي رَسْمُ دَارٍ ... وَقَفْتُ بِهَا وَلَا ذِكْرُ ٱلْمَغَانِي
وَلَا أَثَرُ ٱلْخِيَامِ أَرَاقَ دَمْعِي ... لِأَجْلِ تَذَكُّرِي عَهْدَ ٱلْغَوَانِي

---

(١) «البداية والنهاية» (١٦/ ٣٠).
(٢) «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٧).
(٣) «المنتظم» (١٦/ ٣٠)، و«معجم الأدباء» (٤/ ٢٢ ـ ٢٥)، و«البداية والنهاية» (١٦/ ٣٠).

وَلَا مَلَكَ ٱلْهَوَى يَوْماً فُؤَادِي وَلَا عَاصَيْتُهُ فَثَنَى عِنَانِي
رَأَيْتُ فِعَالَهُ بِذَوِي ٱلتَّصَابِي وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ ذُلِّ ٱلْهَوانِ
فَلَمْ أُطْمِعْهُ فِيَّ وَكَمْ قَتِيلٍ لَهُ فِي ٱلنَّاسِ لَا يُحْصىٰ وَعَانِ
طَلَبْتُ أَخاً صَحِيحَ ٱلْوُدِّ مَحْضاً سَلِيمَ ٱلْغَيْبِ مَأْمُونَ ٱللِّسَانِ
فَلَمْ أَعْرِفْ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ إِلَّا نِفَاقاً فِي ٱلتَّبَاعُدِ وَٱلتَّدَانِي
وَعَالَمُ دَهْرِنَا لَا خَيْرَ فِيهِ تَرَى صُوَراً تَرُوقُ بِلَا مَعَانِي
وَوَصْفُ جَمِيعِهِمْ هَذَا فَمَا إِنْ أَقُولُ سِوىٰ فُلَانٍ أَوْ فُلَانِ
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ حُرًّا يُوَاتِي عَلَى مَا نَابَ مِنْ صَرْفِ ٱلزَّمَانِ
صَبَرْتُ تَكَرُّماً لِقِرَاعِ دَهْرِي وَلَمْ أَجْزَعْ لِمَا مِنْهُ دَهَانِي
وَلَمْ أَكُ فِي ٱلشَّدَائِدِ مُسْتَكِيناً أَقُولُ لَهَا أَلَا كُفِّي كَفَانِي
وَلَكِنِّي صَلِيبُ ٱلْعُودِ عَوْدٌ رَبِيطُ ٱلْجَأْشِ مُجْتَمِعُ ٱلْجَنَانِ
أَبِيُّ ٱلنَّفْس لَا أَخْتَارُ رِزْقاً يَجِيءُ بِغَيْرِ سَيْفِي أَوْ سِنَانِي
لَعِزٌّ فِي لَظَى بَاغِيهِ يُشْوىٰ أَلَذُّ مِنَ ٱلْمَذَلَّةِ فِي ٱلْجِنَانِ
وَمَنْ طَلَبَ ٱلْمَعَالِي وَٱبْتَغَاهَا أَدَارَ لَهَا رَحَا ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ



مرضه وتوزيعه لتركته ووقفه لكتبه ووفاته

قال أبو منصور عليّ بن عليّ الأمين: «لَمَّا رجعَ الخطيب من الشَّام كانت له ثروة من الثِّياب والذَّهَب، وما كان له عَقِب، فكتبَ إلى القائم بأمر الله: إني إذا متُّ يكون مالي لبيت المال، فأْذَنْ لي حتى أُفرِّق مالي على من شئت. فأذن له، ففرَّقها على المحدِّثين»(١).

وقال الحافظ ابن عساكر: «أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، حدّثني أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي بدمشق قال:

مرض الشيخ أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت ـ رحمه الله ـ ببغداد، في النصف من شهر رمضان إلى أن اشتدّ به الحال غُرّة ذي الحجة. وأَيِسْنا منه، وأوصى إلى أبي الفضل بن خَيْرون، ووقف كتبه على يده، وفرّق جميع ماله في وجوه البرّ، وعلى أهل العلم والحديث، وتوفي ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين، رابع ساعة السابع من ذي الحجة. وأُخرج الغد يوم الثلاثاء طلوع الشمس، وعبروا به من الجانب الشرقي على الجسر إلى الجانب الغربي،

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٠/١٨٦).

إلى مسجد معروف، إلى نهر طابق، وحضر عليه خلق كثير من أماثل الناس: النُقباء، والأشراف، والقضاة، والشهود، والفقهاء، وأهل العلم، والصوفية، والمستورين، والعامة. وتقدّم الشريف القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله، وكبّر عليه أربعاً. وحُمل إلى باب حرب، فصلّى عليه ثانياً أبو سعد بن أبي عمامة بأهل النصرية والحربية، ودُفن إلى جانب قبر بشر بن الحارث الحافي، رحمهما الله، في مقبرة باب حرب، رحمه الله، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين، آمين»[1].

وقد حصل للخطيب إجابة دعوته الثالثة وهي أن يدفن بجانب قبر بشر الحافي.

وقال ابن عساكر ـ أيضاً ـ: «قرأتُ بخط أبي الفضل بن خَيْرون: سنة ثلاث وستين وأربعمائة، مات أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب الحافظ، ضحوة نهار يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة بباب حرب، إلى جنب بشر بن الحارث. وصُلي عليه في جامع المنصور، وصلَّى عليه القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله.

وتصدّق بجميع ماله، وهو مائتا دينار، فرّق ذلك على أصحاب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه، ووصّى أن يُتصدق بجميع ما يخلّفه من ثياب وغيرها، وأوقف جميع كتبه على المسلمين.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٨).

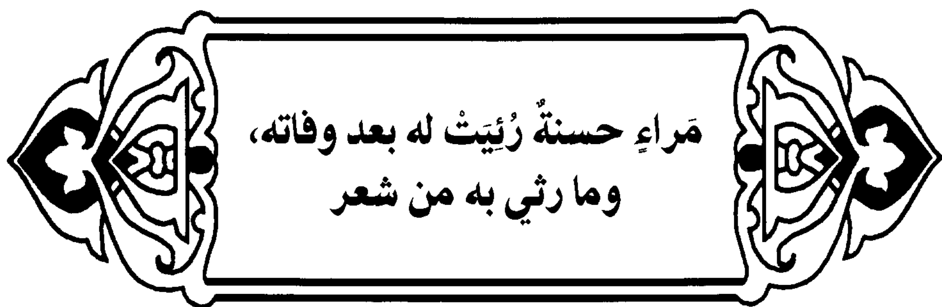
وأُخرجت جناته من حجرةٍ تلي المدرسة النظامية من نهر معلّى، وتبعه الفقهاء والخلق العظيم. وحُملت الجنازة، وعُبر بها على الجسر، وحُملت إلى جامع المنصور، وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون: «هذا الذي كان يذبُّ عن رسول الله ﷺ، هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله ﷺ». وعبرت الجنازة في الكَرْخ، ومعها الخلق العظيم. وكان اجتمع الناس في جامع المنصور، وحضر جميع الفقهاء وأهل العلم، ونقيب النقباء، وتبع الجنازة خلقٌ عظيم إلى باب حرب، وختم على القبر ختماتٍ جماعةً، رضي الله عنه، وغفر له، وألحقه بعباده الصالحين، فلقد انتهى إليه علم الحديث وحفظه»[1].

قال الحافظ ابن كثير في آخر ترجمته للخطيب: «وهو ممن يُنشَدُ له قول الشاعر:

ما زِلْتَ تَدْأَبُ في التاريخِ مُجْتهِداً حَتَّى رَأَيْتُكَ في التاريخِ مَكْتُوبَا»[2]



(١) «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٨، ٢٩).
(٢) «البداية والنهاية» (١٦/ ٣١).



مَراءٍ حسنةٌ رُئِيَتْ له بعد وفاته، وما رثي به من شعر

قال أبو الفضل بنُ خَيرون: جاءني بعضُ الصالحين وأخبرني أنه لمَّا مات الخطيب رآه في النوم، فقال له: كيف حالك؟ قال: أنا في رَوح وريحان وجنةِ نعيم.

وقال أبو الحسن عليُّ بنُ الحسين بن جَدّا: رأيتُ بعد موت الخطيب كأن شخصاً قائماً بحِذائي، فأردتُ أن أسأَله عن أبي بكر الخطيب، فقال لي ابتداءً: أُنزل وَسط الجنةِ حيثُ يتعارفُ الأبرار. رواها البَرَداني في كتاب «المنامات» عنه[1].

وقال ابن عساكر: حدثنا أبو الحجاج يوسف بن مكّي الشافعي ـ إمام جامع دمشق ـ لفظاً، أنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، حدثني أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين النهرمنهالي البصري الفقيه الصالح قال:

«رأيتُ الشيخ أبا بكر الخطيب رحمه الله في المنام، وعليه ثياب بيضٌ حِسان، وَعِمامة بيضاء حسنة، وهو فرحان يتبسَّم، فلا أدري:

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨٧، ٢٨٨).

قلتُ له: ما فعل الله بك؟ أو هو بدأني فقال لي: غفر الله لي، أو رحمني وكلُّ مَن نجَّى الله ـ فوقع لي أنه يعني: بالتوحيد ـ يرحمُه أو يغفر له، فأبشروا. وحدثني في هذا المعنى بأشياء لا أتحققها الآن، وانتبهتُ فرحاناً[1] بذلك فرحاً شديداً، وذلك بعد وفاته بأيام»[2].

وقال ابن عساكر أيضاً: قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي الخطيب قال: قال لي أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي:

«كنتُ نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني ببغداد، ليلة الأحد الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستين وأربعمائة، فرأيتُ في المنام ـ عند السَحَر ـ كأنّا اجتمعنا عند الشيخ الإمام أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة «التاريخ» على العادة، فكان الشيخ الإمام أبو بكر جالساً والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصرٍ رجلٌ جالس لم أعرفه، فسألتُ عنه فقلتُ: مَنْ هذا الرجل الذي لم تجرِ عادتُه بالحضور معنا؟ فقيل لي: هذا رسولُ الله ﷺ جاء ليسمع «التاريخ»، فقلت في نفسي: هذه جلالةٌ للشيخ أبي بكر؛ إذ يحضر النبي ﷺ مجلسه، وقلتُ في نفسي: وهذا ـ أيضاً ـ ردٌّ لقول من يعيب «التاريخ»، ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام. وشغلني التفكّر في هذا

---

(١) هكذا في الأصل، وحقُّه أن لا يُصرف.
(٢) «تاريخ دمشق» (٧/ ٣٠).

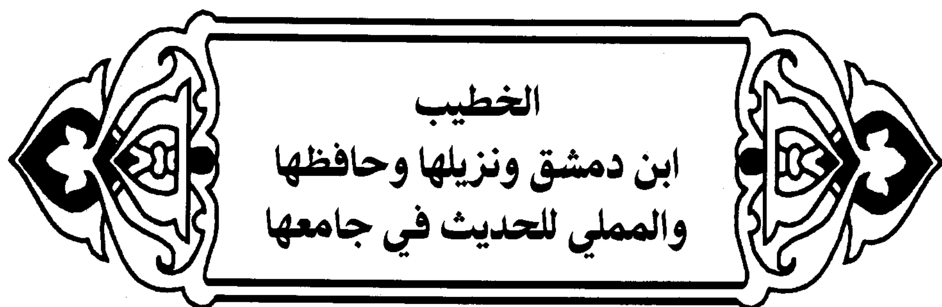
عن النهوض إلى رسول الله ﷺ وسؤاله عن أشياء كنتُ قد قلتُ في نفسي أسألُه عنها، فانتبهتُ في الحال ولم أكلِّمه»[1].

وقال ـ أيضاً ـ[2]: أنشدني أخي ـ أبو الحسين هبة الله بن الحسن الحافظ؛ للرئيس أبي الخطّاب بن الجرّاح ـ في الخطيب:

فاق الخطيبُ الورى صدقاً ومعرفةً ... وأعجزَ الناسَ في تصنيفه الكُتُبا
حمى الشريعةَ من غاوٍ يُدنّسها ... بوضعه، ونفى التدليسَ والكذبا
جَلَا محاسنَ بغدادٍ فأودعها ... تاريخَه مُخلصاً لله مُحتسبا
وقال في الناس بالقسطاسِ منزوياً ... عن الهوى وأزال الشك والرِّيَبا
سقى ثراك، أبا بكرٍ، على ظمأ ... جَوْنٌ رُكامٌ يَسُحُّ الواكفَ السَّرِبا
ونلتَ فوزاً ورضواناً ومغفرةً ... إذا تحقق وعدُ الله واقتربا
يا أحمدَ بن عليٍّ طِبْتَ مُضطجعاً ... وباءَ شانِيكَ بالأوزار مُحتقبا



(١) «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٧، ٢٨).
(٢) «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٧)



الخطيب
ابن دمشق ونزيلها وحافظها والمملي للحديث في جامعها

ذكر الخطيب زيارته لدمشق التي تكررت مراراً في «تاريخه»[1]؛ فقد زارها وجعلها في طريقه إلى الحج سنة (٤٤٥هـ)، وكذا جعل عودته من طريقها؛ حيث كان موجوداً فيها في جمادى الأولى سنة (٤٤٦هـ).

ثُمَّ استوطنها بعد مدة خمس سنوات تقريباً حيث حصلت له حادثة البساسيري.

وقصة ذلك[2]: أنَّ رئيس الرؤساءِ أبا القاسم بن المُسلمة كان عقد عهداً بين الخليفة وطغرلبك لينجي العراق من خطر الفاطميين المداهم، وأعطى هذا العهد ثمرته من الهدوءِ، حتى كانت سنة (٤٥٠)، وفيها اضطرَّ طغرلبك للخروج إلى مقاتلة الموصلي،

---

(١) (٩/٤٠٣، ١٤/٤٤٧).

(٢) بداية من هذا المقطع هو من كلام الدكتور يوسف العش في كتابه «الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها» (ص ٣٥ ـ ٣٩)، وسأشير إلى نهايته إذا انتهى النقل منه.

أحد العاصين؛ وفرغت بغداد من حاميتها. وكان أبو الحارث أرسلان البساسيري ـ مقدم الأتراك ببغداد ـ قد غادرها مذ دخلها طغرلبك سنة (٤٤٧)، وجمع حوله عدداً من المخالفين، ودعا للمستنصر الفاطمي؛ فلمَّا سمع بخروج طغرلبك، اتجه إلى بغداد.

ويقصّ الخطيب علينا مشاهداته في ذلك، قال:

«فلمَّا كان يوم الجمعة السادس من ذي القعدة، تحقق الناس كون البساسيري بالأنبار، ونهضنا إلى صلاة الجمعة بجامع المنصور، فلم يحضر الإمام، وأذَّن المؤذنون بالظهر، ثُم نزلوا من المأذنة، فأخبروا أنهم رأوا عساكر البساسيري حذاءَ شارع الدقيق، فبادرتُ إلى أبواب الجامع، فرأيت من الأتراك البغداديين أصحاب البساسيري نفراً يسيراً، يسكّنون الناس، ويَعْدون إلى الكرخ؛ فصلّى الناس في هذا اليوم بجامع المنصور ظهراً أربعاً من غير خطبة... فلمَّا كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة، دعا البساسيري لصاحب مصر في الخطبة... فلمَّا كان يوم الاثنين ٢٨ من ذي الحجة، شهر بالوزير على جمل، وطيف به في محال الجانب الغربي، ثُمَّ صلب حيًّا بباب خراسان»[1].

ويخشى[2] تفاقم الحال، ولا ناصر له، والسلطان بيد من لا يأمن على نفسه منه، فيستتر ويخرج من بغداد، يوم النصف من صفر

(١) كلام الخطيب هذا في «تاريخ بغداد» له (٩/ ٣٩٩ ـ ٤٠٣).
(٢) أي الخطيب.

سنة إحدى وخمسين[1] مصطحباً تصانيفه وكتبه وسماعاته، ميمماً شطر دمشق، ناوياً أن يستوطن بها. وبلغها سالماً، وانتهى إليه بها في عيد الأضحى أن الخليفة تخلص من محبسه[2]، وكان قد رآه أسيراً.

ثُمَّ قُتِلَ البساسيري، وطيف برأسه ببغداد في يوم الخامس عشر من ذي الحجة[3]، بعد رجوع طغرلبك إليها؛ وبذلك عادت المياه إلى مجاريها، وكان قد استقر في دمشق، واتخذ المأذنة الشرقية من جامعها مسكناً له، فلم يفكر بالعودة.

* تدريسه في الجامع الأَموي:

واتخذ لنفسه حلقةً كبيرةً بجامع دمشق، يجتمعون في بكرة كل يوم، ويحدّث فيها بعامّة كتبه وتصانيفه التي أَحضرها معه؛ ويحضر قراءَة كُتُب الأدب منها الخطيب التبريزي، صاحب شرح «الحماسة» المشهور، وكان يسكن منارة الجامع.

وكان أبو بكر الخطيب يرفع صوته في التدريس، حتى يسمعه من في آخر الجامع، فكان صوته يدوي فيه، وعلمه ينتشر، وفضله يظهر، ويكثر طلّابه، ويتعدَّد أصحابه.

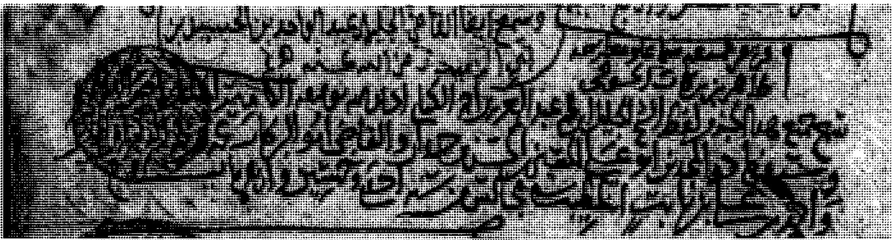
---

(١) «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٠٣).
(٢) «تاريخ بغداد» (٩/ ١٠٣).
(٣) «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩٢).

* **إلفته الإقامة في دمشق:**

ويأنس إلى دمشق، فيختلف إلى غوطتها الخلابة، ويؤمُّ بساتينها، لا للسمر وإضاعة الوقت، بل لقراءَة كتب الأدب الظريف، وصحائف الحكمة الطريفة، في ظلّ من الأشجار، وقرب الأنهار، ممّا يبعث في النفس الشعر الرائع، والقول الخلَّاب، والحكمة المستطرفة، ويقرأ كتابه في «التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم» في هذا الجو الناعم، ويكتب على النسخة أين قرأها، وعلى من تلاها.

ويتصل في مجالس العلم برؤوس المدينة وأُمرائها، غير غافل عن سماع الحديث، فيسمع قطعاً من «موطإ الإمام مالك» بمحضر الأمير الجليل ناصر الدولة وسيفها ذي المجدين أبي علي الحسين بن حمدان، والقاضي أبي البركات عمرو بن محمد البرازاني المالكي، في مجالس من سنة إحدى وخمسين واثنتين وخمسين وأربعمائة، ويوقع على السماع بخطه[1].



نسخة الموطأ برواية ابن بكير سماع بخط الخطيب، مجاميع الظاهرية برقم(٤٣).

---

(١) إلى هنا انتهى النقل من الدكتور يوسف العش مع التوثيق للمصادر في مواطنها.

وقد أشار الحافظ الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» إلى أن الخطيب استقر في دمشق حيث يقول: «قدمها سنة إحدى وخمسين فسكنها، وأخذ يصنف في كتبه، وحدَّث بعامة تواليفه»(١).

بل إنه في مطلع ترجمته له في «تذكرة الحفاظ»(٢) حلَّاه بـ: «الحافظ الكبير، الإمام مُحَدّث الشَّام والعراق».

ولا غرو إذْ أقبل عليه الطلاب في جامعها الأموي الكبير، يقول السمعاني: «وسمعت بعض مشايخي يقول: دخلَ بعض الأكابر جامع دمشق أو صور ورأى حلْقة عظيمة للخطيب، والمجلس غاصٌّ، يَسْمعون منه الحديث»(٣).

وقد كان الخطيب حمل معه مصنفاته وبعضاً من مسموعاته.

ومن أجلِّ أعماله «**تاريخ بغداد**» الذي كتبه بخطه، وقد كانت نسخته هذه لا تفارقه في حلِّه وترحاله؛ فإنه أخذها معه إلى الشَّام حيث وصل إليها في أوائل سنة (٤٥١هـ)، وبقي محتفظاً بنسخته إلى أن رحل عن دمشق سنة (٤٥٩هـ).

وقد حدَّث بهذا التاريخ الكبير في الجامع الأموي بدمشق مرتين، فسمعه منه الجم الغفير، واستنسخ الناس منه نُسخاً كثيرة تداولها العلماء(٤).

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٧٦).

(٢) (٣/ ١١٣٥).

(٣) «معجم الأدباء» (٤/ ٣٠).

(٤) انظر مقدمة الدكتور بشار عوّاد معروف في تحقيقه لـ«تاريخ بغداد» (١/ ١٨٢، ١٨٣).

ولا شك أن الخطيب أفاد علماء دمشق والواردين عليها أكثر مما استفاد منهم، فقد استقر بينهم بعد أن نضج علمه واستوى على سوقه، ودَبَّجَ يراعه جُلّ مصنفاته[1].

وقد قرىء عليه بعض مصنفاته في دمشق، بل إنه ألَّف جملة منها فيها، ومن ذلك: كتابه «**تلخيص المتشابه في الرسم**»، وفي مطلع الجزء الثالث منه: «حدثنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي الخطيب بلفظه من أصله بدمشق في المسجد الجامع»[2].

وفي «تالي التلخيص» له أيضاً، يقول راوي النسخة: «أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قراءة بلفظه من أصله بدمشق في المسجد الجامع ونحن نسمع»[3].

وأما «الرحلة في طلب الحديث»، فيقول راويه عن الخطيب هبة الله الأكفاني: «حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي من لفظه بدمشق»[4].

وفي مطلع كتاب «الكفاية في معرفة أصول علم الرِّواية» للخطيب، قال راوي الكتاب عنه أبو عبد الله بن علي المِصِّيصي بدمشق: «أخبرنا أبو بكر الخطيب البغدادي الحافظ، قَدِمَ علينا من لفظه»[5].

---

(١) هذا السطر والذي قبله من كلام الدكتور أكرم العمري في «موارد الخطيب» بتصرّف (ص ٤٤).
(٢) «تلخيص المتشابه» (١/ ٢٦، ١٢٢).
(٣) ذكرته محققة «تلخيص المتشابه» (١/ ٢٦).
(٤) «الرحلة في طلب الحديث» (ص ٧١، ٧٢ ـ الهامش).
(٥) «الكفاية في معرفة أصول الرواية» (١/ ٤٧ ـ ط. مصر).

وكذا قرئ عليه مصنفه في «**صلاة التسبيح**» حيث قال راوي الجزء عنه: «حدثنا الشيخ الإمام الحافظ... الخطيب لفظاً بدمشق في جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وأربعمائة»[1].

وكذا حدَّث بكتابه «المتفق والمفترق» حيث قال راويه عنه: «أخبرنا الإمام الحافظ الخطيب قراءة بلفظه في المسجد الجامع بدمشق في رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة...».



---

(١) «الجزء فيه ذكر صلاة التسبيح» (ص ٤٧ ـ ط. دار البشائر الإسلامية ببيروت).



بعدما عرفنا استقرار الخطيب في دمشق وتدريسه وإقراءَه لمصنفاته في جامعها، فإنه ـ أيضاً ـ أملى[1] في هذا الجامع الأنور مجالس حديثية مشرقة؛ حرص عليها أهل العلم في دمشق بعده، فَتَنَقَّلَ هذا الجزء الموجود من هذه الأمالي بأيدي أكابر الحفّاظ وقرأوه على أجلَّة شيوخهم المسندين ليتصلوا بالخطيب، وذلك في جوامع دمشق ومدارسها، بل في منازل المسندين.

وهذا تفصيل هذه السماعات:

* صورة سماعٍ نقلَهُ بخطه الإمام مفيد الطلبة علي بن مسعود بن

---

(١) من المعلوم أنه لا يملي إِلَّا أكابر الحفاظ، فإنها تعد عند المُحَدِّثين من أعمالهم الرفيعة القديمة التي قام بها أمثال البخاري ومسلم وغيرهما. ولا غرابة أن يسلك الخطيب طريقهم؛ فإنه يقول ـ رحمه الله ـ: «يستحب عقد المجالس لإملاء الحديث؛ لأن ذلك أعلى مراتب الرّاوين، ومن أحسن مذاهب المُحدِّثين، مع ما فيه من جمال الدِّين، والاقتداء بِسُنن السَّلف الصّالحين». «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ٥٦).

نفيس الموصلي الحلبي، نزيل دمشق؛ حيث ذكر أن في صورة هذا السماع قراءة لمحمد بن أحمد بن الخاضبة على شيخه الخطيب، وساق أسماء من سمع هذه الأمالي منه كما تراه في السماعات الملحقة بالكتاب.

وكان نقْل ابن النفيس لهذا السماع منه سنة (٦٠٣هـ).

* ونقْل سماع آخر سنة (٦٦٣هـ) بجامع دمشق.

* وكتب بخطه سماعاً له على المُسند الشيخ عبد الرحيم بن الملك المقدسي بسماعه حضوراً من ابن طبرزد وذلك في سنة (٦٦٥هـ) بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة.

* كما أنه على طرَّة الأمالي سماع لابن النفيس وغيره بخطه على المُسند إسماعيل بن حماد العسقلاني في الجامع المظفري ـ جامع الحنابلة ـ ظاهر دمشق سنة (٦٧٥هـ).

* وسماع آخر على الفخر ابن البُخاري بقراءة ابن النفيس، وكاتب السماع محمد بن أبي بكر بن طرخان في المدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون سنة (٦٧٤هـ).

* وسمعه ابن مسعود كما هو بخطه على محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر البغدادي سنة (٦٦٤هـ) بالقاهرة، وسمعه ـ أيضاً ـ عليه، لكن في ورود هذا الشيخ على دمشق بدار الحديث النورية سنة (٦٦٥هـ) مرتين.

* وأما حافظنا وسيِّدنا الأجل البحر الخضم أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي رحمه الله ورضي عنه، فقد سجل سماعه بخطه النَّيِّر المُشرق إشراقة علم وصلاح بعد هذا، حيث ذكر أنه سمع هذا الجزء على الشيخة الجليلة المسندة زينب بنت مكي الحراني بسماعها من ابن طبرزد، عن ابن خيرون، وذلك بقراءته عليها وسماع صديق عمره حبيبنا الحافظ القاسم بن محمد البِرْزالي، وكان ذلك في جمادى الآخر سنة (٦٧٨هـ) بسفح جبل قاسيون، وهذا غالباً يكون في منزل المسمعة زينب بنت مكي.

* ثُمَّ ازدان هذا الجزء ـ أيضاً ـ حيث سمعه مرة أخرى المِزِّي، وكتب ذلك بخطه، وكان ذلك بقراءة محمود بن أبي بكر الأرموي، وقد سمعه شيخ الإسلام ابن تيمية، وكان ذلك في سنة (٦٨٠هـ).

* وقرأه مرة أخرى الحافظ المِزِّي على الإمام شمس الدِّين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر بسماعة من أبي حفص ابن طبرزد، وقد سمعه مع المِزِّي ـ أيضاً ـ إمام الأئمة في عصره وما بعد ذلك: شيخ الإسلام ابن تيمية، وكان ذلك سنة (٦٧٩هـ).

* ثُمَّ توَّج المزي سماعه لهذا الجزء هو وصاحبه شيخ الإسلام ابن تيمية بقراءة ابن النفيس على المُسْند الشيخ أبي العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني.

* كما أن الحافظ المِزِّي كتب بخطه أنه قرأ هذا الجزء على فخر المسنِدين فخر الدِّين ابن البخاري وسمعه معه جماعة، منهم:

أحمد بن الصلاح محمد بن بدر الدِّين بن نبع وغيرهم، وذلك سنة (٦٨٩هـ).

* وكتب تحت هذا السماع بخطه الحافظ محمد بن عبد الله بن المحب وأنه سمعه على أبي العباس أحمد بن محمد بن نبع البعلبكي سنة (٧٤٤هـ).

* ثُمَّ كتب ابن عبد الهادي بخطه أنه سمعه إجازة على بعض شيوخه.

* كما أنَّه كتب بخطه سنة (٨٩٧هـ) أن ولده أبا بكر وأم ولده بلبل وغيرهم قد سمعوا منه ذلك من لفظه.



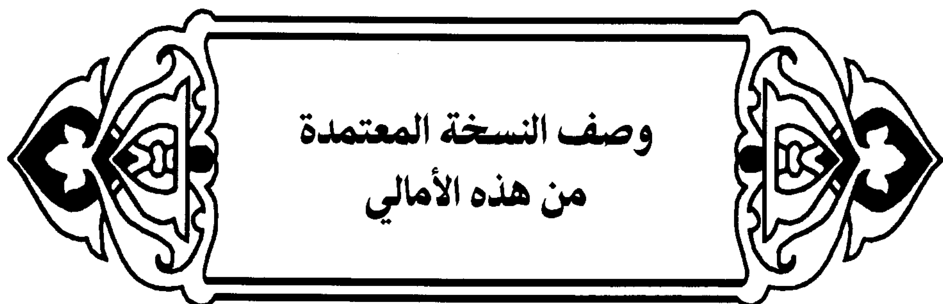


وأما بخصوص راوي هذه الأمالي عن الخطيب، فهو أحد تلامذته الكبار، ممن روى عنه «التاريخ» وغيره من المصنفات، وهو: المقرىء الإمام محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون، المتوفى سنة (٥٣٩هـ).

وراوي هذه الأمالي عنه هو سليمان بن محمد بن علي المَوْصلى ثُمَّ البغدادي، توفي سنة (٦١٢هـ)، قال عنه الحافظ الذَّهبي: «كان صحيحَ السمَّاع، عاليَ الإسناد، طال عمره، وكان صدوقاً دَيِّناً»[١].



(١) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٣٣٧).



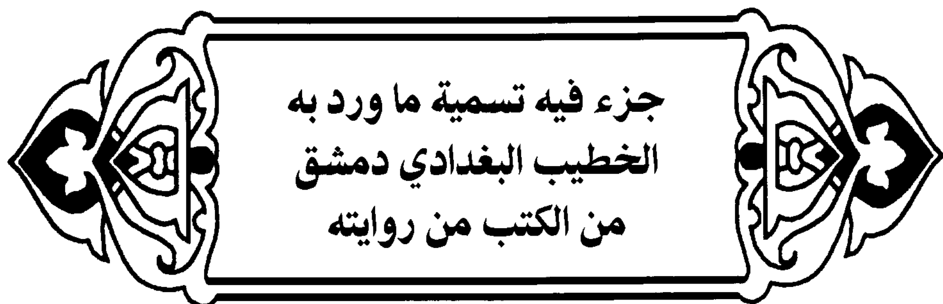
يقع هذا الجزء ـ وهو الخامس من أمالي الحافظ الخطيب بجامع دمشق المحمية ـ في (١٠) ورقات (٢٠٣ ـ ٢١٢)، وعدد الأسطر فيه يتراوح بين (٢٠ ـ ٢٣) سطراً.

وهو بخط معتاد أثرت فيه الرطوبة، ولم يكتب في آخره اسم الناسخ، لكن رفع من شَأن هذه النسخة خطوط أكابر الحفاظ عليها كما سبق الإشارة إلى ذلك.

وقد خرَّجت أحاديث وآثار هذه الأمالي مع الحكم على إسنادها إن لم يكن في أحد «صحيحي البخاري ومسلم».

ونسأل الله لنا أو لغيرنا من محبي آثار الخطيب الوقوف على بقية هذه الأمالي الغالية.





من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة، وما جرى مجراها، سوى الفوائد والأمالي والمنثور، وفيه ـ أيضاً ـ ذكر مصنفاته إلى سنة (٤٥٣هـ)

هذا الكراس يدخل في شأن مسموعات الحافظ الخطيب البغدادي، وهو ثبت بأكثر مصنفاته؛ أراد به جامعه العناية بما ورد به الخطيب إلى دمشق، وما ذاك إلَّا لخطورة ومكانة شأن هذا الإمام الحافظ.

وقد رأيت مناسبة نشره ملحقاً بهذه الأمالي؛ لتوافق ذلك مع الخطيب ودمشق التي ورد إليها بهذه المسموعات والمؤلفات.

وقد أوردها جامعها من غير ترتيب، وهي في فنون شتى من علوم القرآن والحديث وهي الغالبية في ذلك، والزهد والرقائق، وعلوم اللغة، والأدب، التاريخ، وموضوعات أخرى، وهي تربو على (٤٧٠) كتاباً. وفيها من غرائب الكتب ونفائسها، فضلاً عن الكتب الشهيرة الجم الكثير، ممَّا يدل على تفنن الخطيب وموسوعيته.

يقع هذا الكرّاس وما لحق به في (٨) ورقات، وعدد الأسطر في كل منها (٢٥) سطراً، ولم يكتب اسم الناسخ؛ ولعله جامعها.

كما أني لم أقف على ترجمة لصاحب هذا الجزء.

وقد استفاد الدكتور يوسف العش من هذا الجزء في مصنفه عن الخطيب، وكذا أشار إليه الدكتور أكرم العمري في «موارد الخطيب»، ولم يذكرا ترجمة له، وكذا مَنْ فهرس مخطوطات الظاهرية، سواء المجاميع أم العامَّة منها، لم يذكروا حتى سنة وفاته؛ ولكن هذا لا يمنع من إخراج هذا النص المهم حول شخصية هذا الحافظ الجليل الذي يدل على كثرة مسموعاته الرفيعة، رحمه الله، وأغدق عليه وابل رحماته.

* * *

وأختم بـ:

وَالحَمْدُ لِلَّهِ مَدَى ٱلدَّوَامِ ... عَلَى جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفىٰ الْكَرِيمِ

مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَالآلِ ... أَهْلِ التُّقَى وَٱلْعِلْمِ وَالْكَمَالِ

اللّهمّ إنِّي أسألك فواتح فضلك، وخواتم مغفرتك، ونعمة قبولك للعمل الصالح، وأن ترزقني ومن قرأ هذه السطور الفردوس الأعلى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الكويت ـ مدينة سعد العبد الله

بالجهراء المحروسة

٢١/ ٥/ ١٤٣٢هـ

الورقة الأولى من الأصل المعتمد في التحقيق.

الورقة الأخيرة من الأصل المعتمد في التحقيق.

الأمالي بجامع دمشق

لحافظ المشرق أحمد بن علي الخطيب البغدادي

(٣٩٢ - ٤٦٣هـ)

ويليه جزء فيه

تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب من روايته

لمحمد بن أحمد المالكي الأندلسي

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

الْجُزْءُ فِيهِ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنَ الأَمَالِي بِجَامِعِ دِمَشْقَ

فِيهِ أَرْبَعَةُ مَجَالِسَ

أَمْلاهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ
أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتِ بْنِ مَهْدِيٍّ الْخَطِيبُ

رِوَايَةُ الشَّيْخِ الإِمَامِ الثِّقَةُ الأَمِينُ أَبِي مَنْصُورٍ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ، عَنْهُ

رِوَايَةُ الشَّيْخِ الثِّقَةِ أَبِي الْفَضْلِ
سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيُّ، عَنْهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الصالح الثِّقَةُ أَبُو الْفَضْلِ سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، بِمَدِينَةِ السَّلامِ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ عشرَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ مِائَةٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الأَمِينُ الثِّقَةُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ الْمُقْرِىءُ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنَ الأَصْلِ الَّذِي بخطِّ الْخَطِيبُ، وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَنَا أَسْمَعُ، بِالْمَسْجِدِ بِدَرْبِ نُصَيْرٍ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ:

أَخْبَرَكُمُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ، فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وأربعمائة:



المجلس الأول

مَجْلِسُ إمْلاءٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
ثَانِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وأربعمائة

١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ، ثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ الْقُرَشِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِىءٍ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعْ عَبْدِ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَلَى أَبِيهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ؛ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَاماً فَقَالَ: كُلْ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ.

فَقَالَ عَمْرٌو: كُلْ؛ فَهَذِهِ الأَيَّامُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُفْطِرَهَا، وَيَنْهَانَا عَنْ صِيَامِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ(١).

---

(١) أخرجه مالك في «الموطإ» (١/ ٣٧٦، ٣٧٧)، وأحمد (٤/ ١٩٧)، وأبو داود (٢٤١٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٩٦١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٣٥)، والبيهقي (٤/ ٢٩٧، ٢٩٨)، وابن عبد البرّ في «التمهيد» (٢٣/ ٦٩). وإسناده صحيح.

٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ شَاذَانَ، أَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدَّقَّاقُ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ هُوَ ابْنُ عَطَاءٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ، وَيَوْمِ النَّحْرِ، وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ»[1].

٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، ثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ عَائِذِ اللهِ الْمُجَاشِعِيِّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ:

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا هَذِهِ الأَضَاحِي؟ قَالَ: **«سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ»**. قَالُوا: فَمَا لَنَا مِنْهَا؟ قَالَ: **«بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ»**. قَالُوا: فَالصُّوفُ؟ قَالَ: **«بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ»**[2].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ فيه إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف الحديث؛ كما أن أبا الزبير لم يصرح بالتحديث
لكن الحديث صحيح بشواهده، والتي منها: حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري (١١٩٧)، ومسلم (٢/ ٧٩٩)، ومن حديث عقبة بن عامر عند أحمد (٤/ ١٥٢)، وأبي داود (٢٤١٩) والنسائي (٥/ ٢٥٢) وغيرهم بإسناد صحيح، ومن حديث أبي هريرة عند مسلم (٢/ ٧٩٩).

(٢) **إسناده واهٍ بالمرة**؛ فيه عائذ الله المجاشعي ضعيف الحديث، وأبو داود هو نفيع بن الحارث الأعور، ليس بنافع في الحديث، متروك لا يحتج به. وقد أخرجه من طريقهما: أحمد (٤/ ٣٦٨)، وعبد بن حميد كما في =

٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّيْدَلانِيُّ، أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدبَرِي، أَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشَّامِيُّ، ثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**ضَحُّوا وَطَيِّبُوا بِهَا أَنْفُسَكُمْ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يُوَجِّهُ ضَحِيَّتَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ إِلَّا كَانَ دَمُهَا وَفَرْثُهَا وَصُوفُهَا حَسَنَاتٍ مُحْضَرَاتٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

وَكَانَ يَقُولُ: «**أَنْفِقُوا قَلِيلاً تُؤْجَرُوا كَثِيراً، إِنَّ الدَّمَ وَإِنْ وَقَعَ فِي التُّرَابِ فَهُوَ فِي حِرْزِ اللهِ حَتَّى يُوَفِّيَهُ صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1].

٥ ـ وَبِهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ:

= «المنتخب من مسنده» (٢٥٩)، وابن ماجه (٣١٢٧)، والعقيلي في «الضعفاء والمتروكين» (٣/ ٤١٩، ٤/ ٣٠٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٥٠٧٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٦١). وقد ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٩٩) وقال: «عائذ الله المجاشعي ونفيع الأعمى كلاهما ساقط الحديث». وبـ«عائذ الله» أعله الذَّهبي في «تلخيص المستدرك» (٢/ ٣٨٩). وبهما ـ أيضاً ـ أعلّ الحديثَ الحافظُ البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ٥١).

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨١٦٧) كما ساقه المصنف من طريقه هذا؛ **وإسناده ضعيف جداً**، فيه أبو سعيد الشَّامي، وهو عبد القدوس بن =

حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَتَيْنِ: أَنَّهُ قَالَ: **«إِنَّ اللهَ تَعَالَى مُحْسِنٌ يُحِبُّ الإِحْسَانَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»**[1].

٦ ـ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَزَّازُ، أَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ:

= حبيب، متروك الحديث. قال الإمام عبد الرزاق الصنعاني: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذَّاب إلَّا لعبد القدوس، فإني سمعته يقول له: كذاب. أخرجه عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٧٩)، وقد أورد فيه أقوال من تركه من الأئمة، وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٣٣).

وأخرج الحديث بلفظ مقارب من حديث عائشة: الترمذي (١٥٦٧)، وابن ماجه (٣١٢٦)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٥١)، والحاكم (٤/ ٢٢١)، والبيهقي (٩/ ٢٦١)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١١٢٤). وإسناده ضعيف ومنقطع؛ فيه أبو المثنى سليمان بن يزيد الخزاعي ضعيف، ولم يسمع من الراوي عن عائشة وهو هشام بن عروة. قال المنذري في «الترغيب» (٢/ ٩٨): «سليمان واهٍ»، وقال البغوي بعده: «ضعفه أبو حاتم جداً».

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٦٠٣)، ومن طريقه هذا أخرجه أحمد عنه (٤/ ١٢٣)، والنسائي (٧/ ٢٢٩)، والطبراني في «الكبير» (٧١٢٢)، وإسناده صحيح.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٦٠٤)، من طريق الثوري عن خالد الحذاء. وكذا أخرجه من هذا الطريق أحمد (٤/ ١٢٣)، ومسلم (٣/ ١٥٤٨).

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ عَظِيمَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ، فَأَضْجَعَ أَحَدَهُمَا، فَقَالَ: «بِسْمِ اللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، ثُمَّ أَضْجَعَ الآخَرَ فَقَالَ: «بِسْمِ اللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ: مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ، وَشَهِدَ لِي بِالْبَلاغِ»[١].

٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّازُ، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ السَّرَّاجُ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، ثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا فَاطِمَةُ اشْهَدِي أُضْحِيَتَكِ فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهَا كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلْتِيهِ، وَقُولِي: إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

قَالَ عِمْرَانُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا لَكَ خَاصَّةً، وَلأَهْلِ بَيْتِكَ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ ذَلِكَ، أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً؟ قَالَ: «لِلنَّاسِ عَامَّةً»[٢].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (١١٤٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٧٩٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ١٧٧)؛ والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٦٨)، **وإسناده حسن**.

وحسنه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٢).

ومعنى قوله: «موجوءين»، أي: خصيين.

(٢) **إسناده ضعيف لا يحتج به**؛ أبو المغيرة هو النَّضر بن إسماعيل البَجَليّ، وأبو حمزة هو ثابت بن أبي صفية الثُّمالي، والنضر ليس بالقوى، =

٨ ـ أَنَا أَبُو الْفَتْحِ هِلالُ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَفَّارُ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جُرَيِّ بْنِ كُلَيْبٍ ـ يَعْنِي السَّدُوسِيَّ ـ سَمِعَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ:

نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُضَحَّى بِعَضْبَاءِ الأُذُنِ، وَالْقَرْنِ[1].

قَالَ قَتَادَةُ: فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ عَنِ الْعَضْبِ، فَقَالَ: النِّصْفُ فَمَا زَادَ.

وَقَالَ هِشَامٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ: النِّصْفُ فَمَا فَوْقَهُ[2].

= وأما الثمالي فإنه ضعيف الحديث تتابع الأئمة على تضعيفه (تهذيب الكمال للحافظ المزي ٤/٣٥٨، ٣٥٩). ومن طريقهما أخرج الحديث ـ أيضاً ـ: ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٤٩٢)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم ٦٠٠)، وفي «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (١٨٤٠)، والحاكم (٤/ ٢٢٢)، والبيهقي (٩/ ٢٨٣). وبهما أعلّ الحديث الذَّهبي في «التلخيص».

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٩٩) كما ساقه من طريقه المصنف، والحديث أخرجه ـ أيضاً ـ: أحمد (١/ ٣٨، ١٠١، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٧)، وأبو داود (٢٨٠٥)، والترمذي (١٥٨١)، والنسائي (٧/ ٢١٧، ٢١٨)، وابن ماجه (٣١٤٥)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ١٥٠)، والبزار في «مسنده» (٨٧٥، ٨٧٦ـ البحر الزخار)، وأبو يعلى (٢٧٠، ٢٧١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٩١٣)، والحاكم (٤/ ٢٢٤)، **وإسناده حسن**. وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) هذه الرواية أخرجها: أبو داود في «سننه» (٢٨٠٦) **بإسناد صحيح**.

٩ ـ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحِيرِي، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُحَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ، بِالْكُوفَةِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، أَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ النُّعْمَانِ الصَّائِدِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالأُذُنَ، وَأَنْ لا نُضَحِّيَ بِمُقَابِلَةٍ، وَلا بِمُدَابِرَةٍ، وَلا شَرْقَاءَ، وَلا خَرْقَاءَ.

قَالَ: الْمُقَابِلَةُ: مَا قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا، وَالْمُدَابِرَةُ: مَا قُطِعَ مِنْ جَانِبِ الأُذُنِ، وَالشَّرْقَاءُ: الْمَشْقُوقَةُ، وَالْخَرْقَاءُ: الْمَثْقُوبَةُ[1].

---

(١) أخرجه من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق: أحمد (١/ ١٢٨)، والترمذي (١٥٧٤)، والدارمي (١٩٩٥ـ ط. الشيخ حسين سليم أسد)، والحاكم (٤/ ٢٢٤)، والبيهقي (٩/ ٢٧٥).

قال الإمام الدارقطني في «العلل» (٣/ ٢٣٨): «لم يسمع هذا الحديث أبو إسحاق من شريح؛ حدَّث به أبو كامل مظفر بن مدرك، عن قيس بن الربيع، قال: قلت لأبي إسحاق سمعته من شريح؟ قال: حدثني ابن أشوع عنه (أخرج ذلك عنه الحاكم ٤/ ٢٢٤)».

وأخرج أحمد (١/ ٨٠)، وأبو داود (٢٨٠٤)، والنسائي (٧/ ٢١٦)، وابن ماجه (٣١٤٢)، وابن الجارود في «المنتقى» (٩٠٦)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٤٨٧، ٤٨٨)، من طرق عن أبي إسحاق السبيعي به.

والحديث حسن إن لم يكن لذاته فبشواهده، التي منها: الحديث الماضي، والآتي بعده، وقد صححه الترمذي والحاكم والضياء المقدسي.

والمقابِلة: هي التي يقطع من طرف أذنها شيء ثُمَّ يترك معلقاً، وأما المدابرة: فهو أن يقطع من مؤخر أذن الشاة شيء ثُمَّ يترك معلقاً، والشرقاء: =

١٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ فَيْرُوز، قَالَ:

سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ: مَا كَرِهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ نَهَى عَنِ الأَضَاحِي؟ قَالَ:

قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا، وَيَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ: **«أَرْبَعٌ لا يُجْزِئْنَ: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلَعُهَا، وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لا تُنْقِي»**.

قُلْتُ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي السِّنِّ نَقْصٌ، أَوْ فِي الأُذُنِ نَقْصٌ. قَالَ: فَمَا كَرِهْتَ مِنْهُ فَدَعْهُ، فَلا تُحَرِّمْهُ عَلَى أَحَدٍ[1].

= هي المشقوقة الأذن باثنتين، شرق أذنها يشرقها شرقاً إذا شقها. «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٢٦، ٩٨، ٤٦٦، ٤/ ٨).

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٧٨٥) كما ساقه من طريقه المصنف، ومن نفس طريقه: أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٤)، وأبو داود (٢٨٠٢)، والترمذي (١٥٧١)، والنسائي (٧/ ٢١٤، ٢١٥)، وابن ماجه (٣١٤٤)، والدارمي (١٩٩٢، ١٩٩٣)، وابن خزيمة (١٩١٢)، وابن حبان (٥٩٢٢)، والحاكم (١/ ٤٦٧، ٤٦٨)، والبيهقي (٥/ ٢٤٢)، وإسناده صحيح.
قال الشيخ محمد بن عبد الهادي السندي في «حاشيته على مسند الإمام أحمد بن حنبل» (١١/ ٩٨):
قوله: «ويدي أقصر من يده»: أي: هو أشار بيده ﷺ كما أشير أنا بيدي، لكن يدي أقصر من يده.
«عَوَرها»: ـ بفتحتين ـ: ذهاب بَصر إحدى العينين، أي: العوراء التي يكون =

١١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْبَزَّازُ، أَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَيْرٍ، ثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، ثنا حَمَّادٌ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنِ الْحَسَنِ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَا:

يُضَحَّى إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ[1].

١٢ ـ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِىءُ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِي، قَالَ:

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: أَيُّهَا أَفْضَلُ عِنْدَكَ، يُضَحَّى أَوْ يُتَصَدَّقُ بِثَمَنِ الأُضْحِيَةِ؟ قَالَ: لا، بَلْ يُضَحَّى.

= عَورها بيناً ظاهراً، وظاهره أن العور الخفي لا يضرُّ.

«ظَلَعها»: المشهور على ألسنة أهل الحديث ـ فتح الظاء واللام ـ، وضبطه أهل اللغة ـ بفتح الظاء وسُكون اللّام ـ، وهو العَرج.

قلت: كأن أهل الحديث رَاعوا مشاكلة العور وَالمرض.

«والكسيرة»: فُسِّر بالمنكسرة الرِّجْلِ التي لا تقدر على المشي، فعيل بمعنى مفعول، وَفي رواية الترمذي بدلها: «العجفاء»، وهي المهزولة، وهذه الرواية أظهر مَعنى.

«لا تُنْقي»: من أنقى: إذا صار ذا نِقْي؛ أي: مخ، فالمعنى: التي ما بقي لها مخ من غاية العجف.

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٩٦)، ورواية مطر الورّاق عن عطاء ضعيفه وهو صدوق كثير الخطإ؛ وقد أخرجه البيهقي (٩/ ٢٩٦، ٢٩٧) من طريق آخر عنهما بلفظ مقارب يدل على ثبوت ذلك عنهما.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: كَيْفَ قُلْتَ؟

قَالَ: قُلْتُ: يُضَحَّى أَفْضَلُ عِنْدِي؛ إذاً تَذْهَبُ هَذِهِ السُّنَّةُ، يَدَعُ النَّاسُ الأَضْحَى إنْ كَانَ غَيْرُهُ أَفْضَلَ[1].

آخِرُ المَجْلِسِ الأَوَّلِ مِنْ هَذَا الجُزْءِ



---

(١) ابن هاني هنا هو الإمام أحمد بن محمد بن هاني الأثرم، أحد أجلاء أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥/ ١١٠): «كان الأثرم ممن يُعد في الأذكياء»، وترجمه مُطوّلاً القاضي ابن أبي يعلى في «الطبقات» (١/ ١٦٢).

قال ابن قدامة في «المغني» (١٣/ ٣٦١): «والأضحية أفضل من الصدقة، نص عليه أحمد».

المجلس الثاني

مجلس أُمليَ يومَ الجمعة
رابع بقين من ذي الحجة

١٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبد اللهِ بْنِ مَهْدَي، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَيَّاش الْقَطَّانُ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحْمَدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثَنَا لَيْثٌ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا: غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**»[1].

---

(١) أخرجه المصنف الخطيب في كتابه الآخر «تلخيص المتشابه» (١/ ١٤٧) بهذا السند والمتن تماماً.
وأخرجه أحمد (١/ ١٨١)، ومسلم (١/ ٢٩٠)، والمصنف الخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ١٤٩) من طرق عن ليث به.

١٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ السُّتُورِيُّ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يُسَيْعٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»**. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠][(١)].

١٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عِيسَى الْبَلَدِيُّ، أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ الْإِمَامَ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً»**[(٢)].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٥)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٠٠)، والترمذي (٢٩٦٩، ٣٣٧٢)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، من طرق عن الأعمش به، وإسناده صحيح، وصححه النووي في «الأذكار» (ص ٦٢٤)، وجوَّد إسناده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٤٩).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٤٢)، ومسلم (٤/ ١٩٩١، ١٩٩٢) من طريق أبي معاوية به.

١٦ ـ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ، ثنا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو يَحْيَى الْقَطَّانُ، ثنا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ، ثنا الْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي مُعَيْدٍ ـ وَاسْمُهُ حَفْصُ بْنُ غَيْلانَ ـ عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْعَثُ الأَيَّامَ يَومَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْئَتِهَا، وَيَبْعَثُ الْجُمُعَةَ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً، أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا، تُضِيءُ بِهِمْ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضاً، وَرِيحُهُمْ تَسْطَعُ كَالْمِسْكِ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلانِ، مَا يُطْرِقُونَ تَعَجُّباً، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، لا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ»**[1].

١٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحِنَّائِيُّ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ، ثنا آدَمُ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، ثُمَّ لا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا طَيِّبٌ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَتَقَبَّلُهَا**

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٧٣٠)، والطبراني في «مسند الشَّاميِّين» (١٥٥٧)، والحاكم (١/ ٢٧٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٤١)، **وإسناده حسن.**

بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لَهُ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ»[(١)].

١٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ، الْقَاضِي، أَنَا إِسمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا أَصْبَغُ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ، ثَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَنْ جَمَعَ طَعَاماً أَرْبَعِينَ يَوْماً يَتَرَبَّصُ بِهِ فَقَدْ بَرِيءَ مِنَ اللهِ، وَبَرِيءَ اللهُ مِنْهُ، وَأَيُّمَا أَهْلِ عَرْصَةٍ ظَلَّ فِي نَادِيهِمُ امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَائِعاً، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمُ الذِّمَّةُ؛ ذِمَّةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[(٢)].

---

(١) **إسناده فيه ضعف**؛ لأجل أبي جعفر الرازي فإنه ليس بالقوي، وما أظنه حفظه فإنه قد أخرجه أحمد (٢/ ٣٣١)، والدارمي (١٦٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٣٥) من طريق عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار به.
وأخرجه مسلم (٢/ ٧٠٢) من طريق سعيد بن أبي سعيد، عن سعيد بن يسار بنحوه، كما أن الإمام المزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ١٨٧) حينما ترجم لـ«بشير بن يسار» لم يذكر أنه روى عن أبي هريرة؛ كما لم يذكر في الرواة عنه عبد الله بن دينار. والله أعلم.

(٢) أبو بشر هذا قال عنه الإمام ابن معين: لا شيء. (ميزان الاعتدال ٤/ ٤٩٥).
والحديث أخرجه من طريقه أيضاً: أحمد (٢/ ٣٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١٠٤)، وابن عديّ في «الكامل» (١/ ٣٩٩)، والطبراني في «الأوسط» (٨٤٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٠١). قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١١٧٤): «سألت أبي عن حديث رواه يزيد بن هارون ـ ثُمَّ ساق =

١٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنَوَيْهِ الأَصْبَهَانِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْخَشَّابُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مَنِيعٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاةِ، فَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ**».

قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ؟

فَقَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**»(١).

٢٠ ـ ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، إِمْلاءً، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُرْهَبِيُّ، ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ سَلامَةَ، عَنِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

= الحديث المذكور ـ، قال أبي: هذا حديث منكر، وأبو بشر لا أعرفه».

و«العرصة»: هي الجهة والمكان.

(١) أخرجه البخاري (٨٣٢، ٢٣٩٧)، ومسلم (١/ ٤١٢). والمغرم هو الدَّين.

«**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِقَوْمٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ، وَأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالشُّهَدَاءَ يَغْبِطُونَهُمْ بِمَنَازِلِهِمْ مِنَ اللهِ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يُعْرَفُونَ بِهَا**».

فَقُلْنَا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: «**الَّذِينَ يُحَبِّبُونَ الْعِبَادَ إِلَى اللهِ، يَمْشُونَ فِي الأَرْضِ نُصَحَاءَ**».

قَالَ: قُلْنَا: هَذِهِ يُحَبِّبُونَ اللهَ إِلَى الْعِبَادِ، فَكَيْفَ يُحَبِّبُونَ الْعِبَادَ إِلَى اللهِ؟

قَالَ: «**يَأْمُرُونَهُمْ بِأَمَرِ اللهُ تَعَالَى بِهِ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**»[1].

٢١ ـ أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ، ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الأَنْصَارِيُّ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ يَعْنِي التَّيْمِيَّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي، وَاخْتَارَ لِي أَصْحَاباً، وَجَعَلَ مِنْهُمْ وُزَرَاءَ وَأَنْصَاراً، وَأَخْتَاناً وَأَصْهَاراً،**

---

(١) **إسناده ضعيف جداً**؛ واقد ـ أو وافد ـ بن سلامة، قال الإمام البخاري في «تاريخه الكبير» (٨/ ١٩١): «لم يصح حديثه»، ويزيد الرقاشي ضعيف الرواية.

وقد أخرجه: العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٣٣١)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٥٥٤) في ترجمة واقد بن سلامة.

فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيامةِ صَرْفاً وَلا عَدْلاً»[1].

٢٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزْدَاذَ الْقَارِئُ، أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الأَصْبَهَانِي، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ أَيُّوبَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا أَبُو سُفْيَانَ صَالِحُ بْنُ مِهْرَانَ،

---

(١) جلست ساعات طوالاً لعلي أجد من أخرج هذا الطريق، أعني طريق عبد الرحمن بن الحارث الأنصاري، أو ترجمةً باسمه هذا فلم أقف على ذلك، فهل التَّبعة فيه على محمد بن طلحة التيمي، فإنه صدوق يخطىء، وذلك أنه رواه أيضاً عن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم، عن أبيه، عن جده؛ حيث أخرجه ابن أبي عاصم في السُنَّة (١٠٠٠)، وفي «الآحاد والمثاني (١٧٧٢، ١٩٤٦)، وأبو بكر الخلال في «السُنَّة» (٣/ ٥١٥)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٤/ ٩٢، ٩٣)، والحسين بن إسماعيل المحاملي في «الأمالي» ـ رواية ابن مهدي ـ (٢٩)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ١٤٢، ١٤٣، ٢٨٨)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٣٢ رقم ٣٤٩)، وفي «الأوسط» (٤٥٩)، والآجري في «الأربعين» (ص ٤٥)، والمُخَلِّص في «المخلصيات» (١٩١٢، ٢١٥٧)، واللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السُنَّة» (٧/ ١٢٤٦) وأبو يعلى الفراء في «جزء فيه ستة مجالس» (٢٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٧٤٥)، وفي «الحلية» (٢/ ١١) والمصنف الخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٦٣١)، وابن عساكر في «معجم شيوخه» (٥٧١)، والقزويني في «أخبار قزوين» (٤/ ١٤)، وابن قدامة في «منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين» (ص٢٧٦، ٢٧٧)، والضياء المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب» (ص٦٥، ٦٦).
وهذا إسناد ضعيف؛ عبد الرحمن بن سالم ووالده سالم كلاهما مجهول، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧): «وفيه من لم أعرفه».

ثَنَا النُّعْمانُ بْنُ عَبْدِ السَّلامِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يُجْمَعُ النَّاسُ غَداً فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُلْتَقَطُ مِنْهُمْ قَذَفَةُ أَصْحَابِي، وَمُبْغِضُوهُمْ، فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ**»[1].

٢٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ رَامِشٍ النَّيْسَابُورِيُّ، أَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الإِسْفَرَايِينِيُّ، ثنا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُقْرِىءَ سَعِيداً وَهُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ، يَقُولُ: **مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَمِيَ عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ النَّاسِ سَلِمَ مِنْ شُرُورِهِمْ**.

٢٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ، إِمَامُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِأَصْبَهَانَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّيَّانِ الْمُقْرِىءُ، بِالْبَصْرَةِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُبَيْطٍ الأَشْجَعِيُّ، بِمِصْرَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[2]:

---

(١) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (١/ ٢٦١)، وقد ساقه المصنف من طريقه، حيث أورده أبو الشيخ في ترجمته لأحمد بن إبراهيم ونص على أنه أتى بهذا الحديث المنكر، وقال الذَّهبي في «الميزان» (١/ ٨): «له مناكير». وحكم على الحديث بأنه واهٍ الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ٣٩٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جزء (٥): علي بن أبي طالب، =

إذا اشتملتْ على اليأسِ القُلوبُ		وضاق لما به الصدرُ الرَّحيبُ
وأوْطَنتِ المكارِهُ وَاطْمَأنْتُ		وَأَرْسَتْ في أماكِنِها الخُطوبُ
ولم يُرَ لانكِشافِ الضُّرِّ وَجْهٌ		ولا أَغْنى بِحيلتِهِ الأريبُ
أتاكَ على قُنوطٍ مِنك غَوْثٌ		يجيءُ به القريبُ المُسْتَجيبُ
وكُلُّ الحادثات إذا تناهَتْ		فموصولٌ بِها الفَرج القريب

آخِرُ المَجْلِسِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الجُزْءِ



= ص٤٨٦) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو بكر الخطيب به تماماً.

وهذا إسناد تالف؛ فإن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم نبيط قال عنه الذَّهبي في «الميزان» (١/ ٨٢): «أحمد بن إسحاق... عن أبيه عن جده بنسخة فيها بلايا، لا يحل الاحتجاج به فإنه كذاب».

المجلس الثالث

مَجْلسٌ آخَر أُمْلِيَ يَوْم الجُمُعة
ثالث محرَّم سنة تسع وخمسين وأربعمائة

٢٥ ـ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ، بِالْبَصْرَةِ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرو اللُّؤْلُؤِيُّ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ، ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ سَوَاءٍ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشهْرِ: الاثْنَيْنِ، وَالْخَمِيسَ وَالاثْنَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى[1].

٢٦ ـ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَشِيُّ، بِنَيْسَابُورَ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانٍ، ثَنَا أَبِي، عَنْ عِكْرِمَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف؛ لأجل سواء الخزاعي؛ فإنه مجهول، وقد أخرجه من طريقه: أحمد (٦/ ٢٨٧)، وأبو داود (٢٤٥١)، وقد ساقه من طريقه المصنف، والنسائي في «الكبرى» (٢٦٨٧)، وفي «الصغرى» (٤/ ٢٠٣).

«**ثَلاثُ خِلالٍ أَوْصَانِي بِهَا خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا أَتْرُكُهُنَّ فِي سَفَرٍ وَلا فِي حَضَرٍ مَا دُمْتُ حَيًّا: صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَنَوْمٌ عَلَى وِتْرٍ، وَرَكْعَتَانِ مِنَ الضُّحَى فِي سَفَرٍ كُنْتُ أَوْ حَضَرٍ**»(١).

٢٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الصَّهْبَاءِ وَلَّادُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ الْكُوفِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُحَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

أَتَى رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِشَهْرٍ أَصُومُهُ بَعْدَ رَمَضَانَ. قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ مَا سَمِعْتُ أَحَداً سَأَلَ عَنْهُ بَعْدَ رَجُلٍ سَأَلَ عَنْهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: «**إِنْ كُنْتَ صَائِماً شَهْراً بَعْدَ رَمَضَانَ فَصُمِ الْمُحَرَّمَ، فَإِنَّهُ شَهْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،**

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ إبراهيم بن الحكم بن أبان اتفق الأئمة على تضعيفه، قال العباس بن عبد العظيم: «كانت هذه الأحاديث في كتبه مراسيل ليس فيها ابن عباس ولا أبو هريرة، يعني أحاديث أبيه عن عكرمة». «الكامل» لابن عدي (١/ ٢٤٢).
والحديث صحيح؛ فقد أخرجه البخاري (١١٧٨) واللفظ له، ومسلم (١/ ٤٩٩)، عن أبي عثمان النَّهدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهنَّ حتَّى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهرٍ، وصلاة الضُّحى، ونوم على وتر**».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٤١) ومن طريقه ساقه المصنف، والدارمي (١٧٩٧)، والترمذي (٧٥١)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ١٥٤، ١٥٥)، وأبو يعلى (٢٦٧)، والبزار في «مسنده» =

وَفِيهِ يَوْمٌ تَابَ فِيهِ قَوْمٌ، وَيُتَابُ فِيهِ عَلَى آخَرِينَ»[1].

٢٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ غَالِبٍ الْخُوَارِزْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ اللهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الأَبَنْدُونِيَّ، يَقُولُ: قُرِئَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ، حَدَّثَكُمْ قُتَيْبَةُ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ: الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ: صَلاةُ اللَّيْلِ»**[2].

٢٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، ثنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، ثَنَا الرَّبِيعُ بْنِ سُلَيْمَانَ، ثنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ زَبَّانَ، أَنَّ لَهِيعَةَ بْنَ عُقْبَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رَبِيعَة ـ كَذَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَالصَّوَابُ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ ـ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْصَرَ:

= (٦٩٩)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٦٠٣)، وقوّام السُنَّة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٨٧٩).

وإسناده ضعيف؛ عبد الرحمن بن إسحاق هو الواسطي ضعيف، وأما النعمان بن سعد فقد قال أبو داود في «سؤالاته للإمام أحمد» (رقم ٣٣٢): «سمعت أحمد قال: النعمان بن سعد الذي يُحدِّث عن علي، مقارب الحديث لا بأس به، ولكن الشأن في عبد الرحمن بن إسحاق له مناكير».

وفي الباب الحديث الذي بعده.

(١) أخرجه مسلم (٢/ ٨٢١).

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**مَنْ صَامَ يَوْماً ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، بَعَّدَهُ اللهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَبُعْدِ غُرَابٍ طَارَ وَهُوَ فَرْخٌ حَتَّى مَاتَ هَرِماً**».

كَذَا يَقُولُ ابْنُ وَهْبٍ: سَلَمَةُ بْنُ قَيْصَرَ. وَغَيْرُهُ يَقُولُ: سَلامَةُ[1].

٣٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَشْنَانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى اللَّخْمِيُّ التِّنِّيسِيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، ثَنَا أَبُو مُعِيدٍ حَفْصُ بْنُ غَيْلانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، أَنَّهُ قَالَ: «**لا يَنْبَغِي لامْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَهُ مَالٌ يُوصِي فِيهِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ لَيْلَتَانِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَصِيَّتُهُ**»[2].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ فيه زبان وهو ابن فائد ضعيف الحديث. وكذا ابن لهيعة، ويروي عنه في سند الخطيب هذا ابن وهب.
وفي الإسناد ـ أيضاً ـ: عمرو بن ربيعة قال عنه الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٩٥): لا يصح حديثه.
وقد أخرجه أبو يعلى (٩٢١) من هذا الطريق، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٣٦٥)، وفي «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (١٤٦٦)، والمصنف في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٧٩١)؛ والمدار فيه على عمرو بن ربيعة.
وسلمة بن قيصر قيل فيه ـ أيضاً ـ: سلامة أيضاً. انظر «الإصابة» لابن حجر (٣/ ٢٩٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠، ٨٠، ١١٣)، والبخاري (٢٧٣٨)، ومسلم (٣/ ١٢٤٩) من طرق عن نافع، عن ابن عمر بنحوه.

٣١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازُ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ الْإمَامِ، ثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إنْ قَاتَلْتُ بِسَيْفِي هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أُقْتَلَ صَابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً، غَيْرَ مُدْبِرٍ، أَيُكَفِّرُ ذَلِكَ مِنْ سَيِّئَاتِي شَيْئاً؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». فَوَلَّى الرَّجُلُ، فَقَالَ: «**أَيْنَ السَّائِلُ؟**» قَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**مَاذَا قُلْتَ؟**» قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إنْ قَاتَلْتُ بِسَيْفِي هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أُقْتَلَ صَابِراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ أَيُكَفِّرُ ذَلكَ عَنِّي مِنْ سَيِّئَاتِي شَيْئاً؟ قَالَ: «**نَعَمْ، إِلَّا الدَّيْنَ، سَارَّنِي بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ آنِفاً**»[1].

٣٢ ـ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدَّقَّاقُ، ثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ عِمْرَانَ الدَّعَّاءُ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الأَحْمَرُ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، أَنَا حُمَيْدٌ الْمَكِّيُّ مَوْلَى عَلْقَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ**

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الجهاد» برقم (١٢)، والنسائي (٦/ ٣٣)، من طريق ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة، وقد توبع المقبري عند أحمد (٢/ ٣٠٨، ٣٣١)، **وبذلك صحَّ الحديث**.

مَلائِكَتِكَ، وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ، وَالسَّمَاءَ وَمنْ فِيهِنَّ، وَالأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَأُشْهِدُ جَمِيعَ خَلْقِكَ مَنْ مَضَى مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، لَكَ الْحَمْدُ لا شَرِيكَ لَكَ مَنْ قَالَهَا مَرَّةً عُتِقَ ثُلُثُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ عُتِقَ ثُلُثَاهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاثاً عُتِقَ كُلُّهُ مِنَ النَّارِ»[١].

٣٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُبْدُوسٍ الأَهْوَازِيُّ، أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، ثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، ثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَافِرِيِّ ثُمَّ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عمرو، يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَسْتَخْلِصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَنْشُرُ عَلَيْهِ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ سِجِلاً كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئاً؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لا. فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَبُهِتَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: لا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً، فِيهَا: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» فَيَقُولُ: أُحْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ فِي هَذِهِ السِّجِلاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لا تُظْلَمُ،

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٨٩، ٦٩٠)، والطبراني في «الكبير» (٦٠٦٢)، وفي «الدعاء» (٣٠٠).
وإسناده ضعيف؛ فيه حميد المكي مجهول كما في «التقريب».

فَتُوضَعُ السِّجلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، والْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجلاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، قَالَ: وَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ تَعَالَى شَيْءٌ»(١).

٣٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُلاعِبٍ، ثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلاً بِمِثْلٍ، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى لَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ نَكَحَ أُمَّهُ عَلانِيَةً كَانَ فِي أُمَّتِي، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً». فَقِيلَ: مَنْ هَذِهِ الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»**(٢).

---

(١) أخرجه الطبراني حيث ساقه المصنف من طريق كما ذكر ذلك ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «منهاج السلامة» (ص ٥٣)، وابن المبارك في مسنده (١٠٠)، ونعيم بن حماد في «زوائد المسند» (٣٧١)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٢١٣)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن حبان (٢٢٥)، والبغوي في «شرح السُنَّة» (٤٣٢١) من طريق ابن المبارك به.

وإسناده صحيح، ولا يوجد عند جميع من أخرجه لفظة «سبعة وسبعين» وإنما عندهم «تسعةً وتسعين».

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٣٢)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٥)، وفي «الأربعين» له (١٣)، والحاكم (١/ ١٢٨، ١٢٩)، واللالكائي في «أصول اعتقاد السُنَّة» (١٤٧)، من طريق سفيان به.

وهذا إسناد ضعيف؛ لأجل عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي؛ فإنه ضعيف الحديث.

٣٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهَجَرِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ خُبَيْقٍ، يَقُولُ: **لا تَغْتَمَّ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَداً، وَلا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ إِلَّا بِشَيْءٍ يَسُرُّكَ غَداً، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ**[١].

آخِرُ المَجْلِسِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا الجُزْءِ



---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ١٦٩)، وقد ساقه المصنف من طريقه.

المجلس الرابع

مجلس أُمليَ يوم الجمعة عاشر المحرَّم
سنة تسع وخمسين وأربعمائة

٣٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ، ثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلَ، ثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الأَشْجَعِيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلائِيُّ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ:

«أَرْبَعَةٌ لَمْ يَدَعْهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صِيَامُ عَاشُورَاءَ، وَالْعَشْرُ، وَثَلاثَةُ أَيَّامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَي الغَدَاة»[1].

---

(١) أخرجه المصنف به سنداً ومتناً في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٤٦٤، ٣٦٥)، وقد أخرجه من طريق هاشم بن القاسم: أحمد (٦/ ٢٨٧). والنسائي (٤/ ٢٢٠)، وأبو يعلى (٧٠٤١)، وابن حبان (٦٤٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ رقم ٣٥٤).

وإسناده ضعيف؛ لجهالة الأشجعي.

٣٧ ـ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحِيرِيُّ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلانِيُّ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ، عنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا الْيَهُودُ يَصُومُونَ هَذَا الْيَوْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي نَرَاكُمْ تَصُومُونَهُ؟**» فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي غَلَبَ فِيهِ مُوسَى وَأُغْرِقَ فِيهِ عَدُوُّهُ، وَصَامَهُ مُوسَى، فَنَحْنُ نَصُومُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ**». قَالَ: **فَصَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ، وَهُوَ يَوْمُ عاشُورَاءَ**[١].

٣٨ ـ ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، إمْلاءً، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنِ الْحَسَنُ بْنُ الْجَعْدِ، ثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، ثنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ الْوَرْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مليكة، يَقُولُ: سَمِعْتُ عبيد اللهِ بْنَ أبي يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ لِيَوْمٍ عَلَى يَوْمٍ فَضْلٌ فِي الصِّيَامِ إِلَّا رَمَضَانَ وَعَاشُورَاءَ**»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٩٧)، ومسلم (٢/ ٧٩٥، ٧٩٦).

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٥)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩٦٢)، والطبراني في «الكبير» (١١٢٥٣)، والبيهقي في =

٣٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدِّلُ، ثَنَا عثمان بن أحمد الدقاق، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَمَةَ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ:

غَدَوْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، أَوْ قَدْ تَغَدَّيْنَا ـ أَوْ قَالَ: قَدْ أَصَبْنَا مِنَ الْغَدَاءِ، شَكَّ سَعِيدٌ ـ فَقَالَ: «**هَلْ صُمْتُمُ الْيَوْمَ؟**» فَقُلْنَا: لَقَدْ تَغَدَّيْنَا. قَالَ: «**صُومُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ**»(١).

٤٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ، بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

= «شعب الإيمان» (٣٧٨٠)، من طريق عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٥٢)، من طريق عبد الجبار هذا، عن عمرو بن دينار. وهذا ظاهر في اضطراب عبد الجبار بن الورد؛ فتارة يرويه عن ابن أبي مليكة وأخرى عن عمرو بن دينار؛ وعبد الجبار بن الورد على ثقته فإن البخاري نصّ على أنه يخالف في بعض حديثه «التاريخ الكبير» له (٦/ ١٠٧)، وقد اتضح ذلك لتغاير لفظ هذا الحديث عن ابن عباس عند البخاري (٢٠٠٦) ومسلم (٢/ ٧٩٧)، قال: ما رأيت رسول الله ﷺ يتحرى صيام يوم فَضَّلَهُ على غيره إلّا هذا اليوم يومَ عاشوراء، وهذا الشهر يعني شهر رمضان.

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٢٨٥١، ٢٨٥٢)، **وإسناده ضعيف**؛ لجهالة عبد الرحمن بن سلمة الخزاعي، ولكن الحديث صحيح؛ فله شاهد في البخاري (١٩٢٤)، ومسلم (١١٣٥) من حديث سلمة بن الأكوع وغيره.

إِسْحَاقٍ الْحَرْبِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ، قَالا: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَر، ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، **«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ إِلَى قَرْيَةٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِ فَرَاسِخَ أَوْ فَرْسَخَيْنِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ: وَمَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ»**[1].

٤١ ـ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُنِيبٍ، ثنا حَبِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كُتِبَ لَهُ عِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً بِصِيَامِهَا وَقِيَامِهَا، وَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أُعْطِيَ ثَوَابَ عَشَرَةِ آلافِ مَلَكٍ. وَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أُعْطِيَ ثَوَابَ أَلْفِ حَاجٍّ وَمُعْتَمِرٍ، وَمَنْ صَامَ عَاشُورَاءَ أُعْطِيَ ثَوَابَ عَشَرَةِ آلافِ شَهِيدٍ، وَمَنْ أَفْطَرَ عِنْدَهَ مُؤْمِنٌ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَأَنَّمَا أَفْطَرَ عِنْدَهُ جَمِيعُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ أَشْبَعَ جَائِعاً فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَأَنَّمَا أَطْعَمَ جَمِيعَ فُقَرَاءِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْبَعَ بُطُونَهُمْ، وَمَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ رُفِعَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ عَلَى رَأْسِهِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ»**.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٣٢)، والطبراني في «الكبير» (١١٨٠٤) من طريق جابر ـ وهو الجعفي ـ به.

وجابر هذا ضعيف الحديث؛ لكن الحديث حسن بشواهده.

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ فَضَّلَنَا اللهُ تَعَالَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَالأَرَضِينَ كَمِثْلُهَا، وَخَلَقَ الْعَرْشَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَالْكُرْسِيَّ كَمِثْلِهِ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَالنُّجُومَ كَمِثْلِهِ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَاللَّوْحَ كَمِثْلِهِ، وَخَلَقَ جِبْرِيلَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَمَلائِكَتَهُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَمِثْلِهِ، وَخَلَقَ الْجَنَّةَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَأَسْكَنَ آدَمَ الجَنَّةَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَوُلِدَ إِبْرَاهِيمُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَنَجَّاهُ اللهُ مِنَ النَّارِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَكَشَفَ عَنْ أَيُّوبَ ـ يَعْنِي الْبَلاءَ ـ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَرَفَعَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَوُلِدَ فِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَتَابَ عَلَى آدَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَغَفَرَ ذَنْبَ دَاوُدَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَأَعْطَى مُلْكَ سُلَيْمَانَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَاسْتَوَى الرَّبُّ عَلَى الْعَرْشِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ»(١).

---

(١) وهذا الحديث مكذوب في يوم عاشوراء!!! بئس ما صنع واضعه؛ أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٦٥)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (٢٣٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٠٢).
وإسناده تالف؛ فيه حبيب بن أبي حبيب، ليس بحبيب في الحديث، قال الحافظ الذَّهبي في «الميزان» (١/ ٤٥١): «كان يصنع الحديث»، ثُمَّ ساق المكذوب أعلاه، قال الذَّهبي في آخره: «فانظر إلى هذا الإفك!».
وأما الإمام البيهقي فإنه قال بعد سياقه: «هذا حديث منكر، وإسناده ضعيف بمرة، وأنا أبرأُ إلى الله من عهدتِهِ، وفي متنه ما لا يستقيم، وهو ما رُوي =

٤٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعُمَرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ**»[1].

٤٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الصَّهْبَاءِ وَلادُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُحَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، أنا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُجي، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَافَرَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ، فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى قَالَ: صَبْراً أَبَا عَبْدِ اللهِ، بِشَطِّ الْفُرَاتِ.

= فيه من خلقِ السمواتِ والأرضينَ والجبال كلها في يوم عاشوراء، والله تعالى يقول: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ ومن المحال أن تكون السنة كلها في يوم عاشوراء».

وقال ابن الجوزي بعد سياقه: «هذا حديث موضوع بلا شك».

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥١٢) ـ وقال: «**وهذا إسناد ضعيف**». وقوَّام السُّنَّة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٨٤٧). وهذا إسناد واهٍ؛ محمد بن يونس هو الكديمي، وعبد الله بن إبراهيم هو الغفاري. قال ذهبي العصر العلّامة المعلمي في تحقيقه لـ«الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص١٠٠): «سنده ساقط جداً؛ هو من رواية الكديمي الكذاب عن الغفاري التالف».

قُلْتُ: مَاذَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟

قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ؟ مَا لِعَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟ قَالَ: «**بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا**»(1).

٤٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الْخُوَارِزْمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَرَوِيِّ، أَخْبَرَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيُّ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ يَعْنِي ابْنَ أَبِي يَعْقُوبَ ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْم، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا**»!!(2).

---

(1) أخرجه أحمد (١/ ٨٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٢٧)، والبزار (٨٨٤ ـ البحر الزخار)، وأبو يعلى (٣٦٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٨١١).

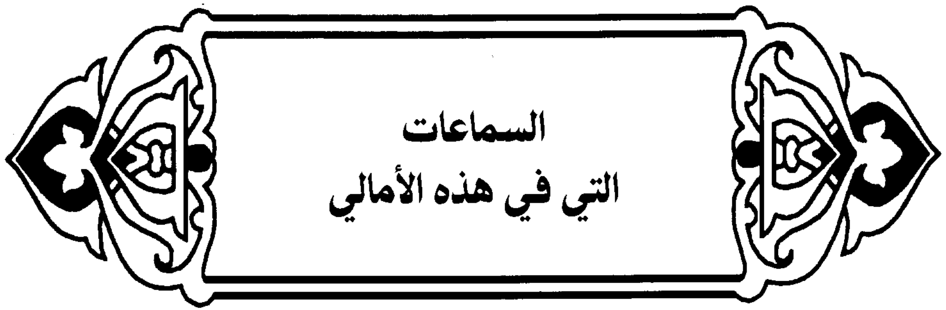
وإسناده ضعيف، فيه نُجَي الحضرمي، قال عنه الحافظ الذَّهبي في «الميزان» (٤/ ٢٤٨): «لا يُدرى من هو».

(2) أخرجه أحمد (٢/ ٩٣)، والبخاري (٥٩٩٤)، من طريق مهدي به.

٤٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلاءِ الْوَرَّاقُ، ثَنَا بَكَّارُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِىءُ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِي السُّكَيْنِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِيهِ زُحَرُ بْنُ حُصَيْنٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَوْلًى لِبَنِي سَلامَة قَالَ:

كُنَّا فِي ضَيْعَتِنَا بِالنَّهْرَيْنِ وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ بِاللَّيْلِ، فَقُلْنَا: مَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَعَانَ عَلَى قَتْل الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تُصِيبَهُ بَلِيَّةٌ. وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنْ طَيٍّ، فَقَالَ الطَّائِيُّ: فَأَنَا مِمَّنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ، فَمَا أَصَابَنِي إِلَّا خَيْرٌ! قَالَ: وَغُشِيَ السِّرَاجُ، فَقَامَ الطَّائِيُّ يُصْلِحُهُ، فَعَلِقَتِ النَّارُ فِي سَاحَتِهِ، فَمَرَّ يَعْدُو نَحْوَ الْفُرَاتِ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْمَاءِ، فَأَتْبَعْنَاهُ، فَجَعَلَ إِذَا انْغَمَسَ فِي الْمَاءِ رَفْرَفَتِ النَّارُ عَلَى الْمَاءِ، وَإِذَا ظَهَرَ أَخَذَتْهُ حَتَّى قَتَلَتْهُ.





السماعات
التي في هذه الأمالي

* سمعه من الخطيب رحمه الله ـ بقراءة محمد بن أحمد بن الخاضبة جماعة ـ منهم: أبو القاسم عبد الملك بن الحسن بن خيرون، وابنه أبو منصور محمد، في يوم الجمعة سابع محرم سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

* وسمعه من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المصري ـ بقراءة أبي الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد الدِّمشقي ـ جماعة، منهم: كامل الخفَّاف، وولده يوسف، وسليمان ويوسف ابنا محمد بن علي الموصلي، ومحمد بن عبد الباقي بن محمد بن علي بن قرطاس البيع، وذلك في يوم الأربعاء السادس والعشرين من شوّال سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

* وسمعه على أبي منصور محمد بن خيرون ـ بروايته عن الخطيب ـ الشيوخ: . . . ابن أحمد بن قتيبة، وأبو البركات بن أبي بكر الصايغ، وأبو الحسن علي بن أبي البركات محمد بن علي الحربي، وإسماعيل بن أبي بكر محمد بن علي السمندي ـ بقراءة أبي البقاء محمد بن محمد بن طبرزد ـ أخوه عمر، وكاتب السماع

أبو الفرج إبراهيم بن علي بن غنيمة. . .، وذلك في محرم سنة ست وثلاثين وخمسمائة، بمسجده بدرب نصير.

* وسمعه من أبي حفص عمر بن محمد طبرزد، بسماعه من أبي منصور محمد بن خيرون، بسماعه من الخطيب ـ بقراءة الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر صلاح الدِّين يوسف بن أيوب ـ جماعة، منهم: كاتب السماع في الأصل: يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمشقي، وأبو عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن حماد العسقلاني وأبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي، وذلك تاسعة عشرين، شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة، وصح وثبت بدمشق والحمد لله وحده.

* وسمعه من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد بقراءة أبي الفتح محمد بن الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي: أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد والسماع بخط أبيه، ومنه اختصرته، وتاريخه يوم الأحد الثالث من شعبان سنة ثلاث وستمائة.

* وسمعه من ابن طبرزد أيضاً علي بن أحمد بقراءة أبيه، والسماع بخطه في . . . تاريخه لخصه علي بن مسعود.

* وسمعه من عمر ابن طبرزد بقراءة محمد بن عبد الغني: عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد، وعبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك حاضراً، وزينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني، وأحمد بن شيبان بن تغلب،

وإسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العسقلاني، وعبد الرحيم بن يوسف بن يحيى العلم، وأحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي، ومن خطه نقله مختصراً محمد بن جعوان الأنصاري، وذلك يوم الأحد ثالث شعبان، سنة ثلاث وستمائة بالجامع المظفري.

* وسمعه على أبي الفضل سليمان بن محمد بن علي الموصلي بسماعه من أبي منصور محمد بن عبد الملك خيرون، بسماعه من الخطيب، بقراءة الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف البرزالي محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن. . . في آخرين، وكاتبُ السماع عبد الله المكنى بأبي القاسم بن تميم بن علي بن تميم التنوخي، وذلك في يوم العاشر من شوّال سنة إحدى عشرة وستمائة بمدرسة أبي النجيب على شاطىء دجلة بغداد. نقله إبراهيم بن عمر القرشي.

* وسمعه من سليمان الموصلي بقراءة محمد بن عبد الصمد بن علي أبو الفضل زيد بن يوسف بن زيد العسقلاني التاجر، وفتاه. . . ابن عبد الله الرومي الجنس، وأبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي، . . . الأبناء إبراهيم بن أبي عبد الله بن أبي نصر الحلبي الشافعي في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوّال سنة ست عشرة وستمائة بمدرسة أبي النجيب بمدينة السلام بغداد. نقله أحمد بن الحلوانية.

* وسمعه على أبي الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير البغدادي، بإجازته من الفضل بن سهل عن الخطيب، بقراءة الجمال أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي: جماعة، منهم: أبو حامد محمد بن علي بن محمود ابن. . .، وعبد الرحمن بن هارون بن محمد التغلبي، وبخطه السماع، وذلك في يوم السبت رابع عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بجامع دمشق. وأجازهم الشيخ جميع ما يرويه وتلفظ بذلك. نقله أجمع مختصراً بعد المعارضة علي بن مسعود الموصلي عفا الله عنه.

* قرأت هذه المجالس على الشيخ الإمام الزاهد جمال الدِّين أبي محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف المقدسي بسماعه حضوراً من ابن طبرزد بسنده، فسمع التقي محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني جده، والكمال علي بن أبي محمد. . . بن محمد اللهاوري. وصح ذلك في يوم الأربعاء الخامس عشر من رجب سنة خمس وستون وستمائة بالتربة بالصارمية بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة. كتبه فقير رحمة ربه علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثُمَّ الحلبي عفا الله عنه ورفق به، حامداً لله، ومصلِّياً ومسلِّماً.

* سمع هذه المجالس على الشيخ الجليل العالم شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن. . . البغدادي، بسماعه منقولاً من سليمان ابن أبي الموصلي بقراءة كاتبه علي بن مسعود بن نفيس الموصلي: الجماعة: نور الدِّين علي بن عمر بن الصنهاجي وابنه عبد الله، والتقي محمد بن عبد الحميد، ومحمد الهمداني جده، والسديد أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عامر

المقدسي. وصح ذلك وثبت في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من رجب سنة أربع وستين وستمائة بدار الطراز بالقاهرة المعزية حرسها الله تعالى وأجازهم المُسمع جميع ما يجوز له روايته بشرطه، وتلفظ بذلك والحمد لله وحده.

* سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام الرئيس المُسند الفاضل شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن. . . البغدادي بقراءة الفقيه شرف الدِّين أبي محمد يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبي أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني جده، وكاتبه علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي ثُمَّ الحلبي عفا الله عنه، وصح ذلك وثبت في يوم السبت التاسع من جمادى الآخرة سنة خمس وستون وستمائة بدار الحديث النُّورية بدمشق المحروسة والحمد لله.

* ثُمَّ قرأته على الشيخ شمس الدِّين المذكور أعلاه بسماعه فيه نقلاً فسمع ولده محيي الدِّين محمد، والصفي جوهر بن عبد الله الظهيري التفليسي، وشرف الدِّين يعقوب بن أحمد الحلبي، والتقي محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني جده، والجمال . . . بن عبد الله عتيق الأمير ناصر الدِّين محمد بن افتخار الدِّين الحراني، ونجم الدِّين محمد بن نور الدِّين أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب، وصح ذلك وثبت في ليلة تسفر عن يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة خمس وستون وستمائة بدار الحديث النُّورية بدمشق المحروسة، وأجاز المسمع للجماعة جميع ما تجوز له روايته بشرطه، كتبه علي بن مسعود بن نفيس الموصلي عفا الله عنه ورفق به.

* سمع هذا الجزء على الشيخة الصالحة، المُسندة أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني بسماعها من ابن طَبَرْزد، عن ابن خيرون بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي: علم الدِّين القاسم بن محمد بن يوسف ابن البِرْزالي، وصح ذلك في يوم السبت التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستمائة بسفح جبل قاسيون.

* سمع هذا الجزء على أم أحمد زينب بنت مكي الحراني، عن ابن طَبَرْزد بقراءة صفي الدِّين محمود بن أبي بكر الأرموي: **تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، وكاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي**، وأخوه محمد، وصح ذلك في يوم السبت الثاني عشر من محرم سنة ثمانين وستمائة بسفح جبل قاسيون.

* سمع هذا الجزء على الشيخ، الإمام، العلّامة، شيخ الإسلام، شمس الدِّين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي بسماعه من أبي حفص بن طبرزد، **بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المِي تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني**، وآخرون يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة بسفح جبل قاسيون.

* وسمع على الشيخ بدر الدِّين أبي العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني بسماعه من ابن طَبَرْزد بقراءة علي بن مسعود الموصلي: **تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية** وأخوه عبد الله، **وكاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي**، وآخرون يوم الأحد الثالث عشر من شعبان سنة أربع ومائتين وستمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق.

* سمع هذا الجزء الخامس من أمالي أبي بكر الخطيب على الشيخ الإمام فخر الدِّين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي بسماعه من أبي حفص بن طَبَرْزد، عن ابن خيرون عنه، بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي: ابنه عبد الرحمن حاضراً في الثانية، وأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر التنوخي، وأحمد بن الصلاح محمد بن أحمد بن بدر بن نبع وآخرون. يوم الاثنين الثامن من رجب سنة تسع وثمانين وستمائة.

* سمع هذا الجزء على الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن بدر بن نبع البعلبكي بسماعه قراءة، بقراءة محمد بن عبد الله بن أحمد المحب، وهذا خطه: أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي وسمع سوى... محمد بن الشرف بن علي الطاوسي، وأحمد بن حسن بن عبد الله البعلبكيان يوم الثلاثاء سلخ شوّال سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالرواحية كتبه محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب.

* سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الصالح المسند أبي يحيى إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العسقلاني بسماعه من ابن طبرزد بسنده بقراءة مالكه نور الدِّين أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي الحلبي: حسن بن إبراهيم بن أحمد بن سويح المتطبب، وكاتب الأسماء محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان، وسمع بفوت المجلس الأول منه فخر الدِّين أحمد بن حسن بن يوسف الفارقي، وصح وثبت في يوم الأربعاء ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة بالجامع المظفري، ظاهر دمشق، والحمد لله وحده.

* سمع جميع هذا الجزء ـ وفيه أربعة مجالس من أمالي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، مما أملاه على: الشيخ الإمام العالم الصدر فخر الدِّين أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن عبد الواحد المقدسي، بسماعه لها من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد، بسماعه من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، بسماعه من الخطيب، بقراءة مالكه الإمام العالم المفيد نور الدِّين أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي، الحلبي: أبو بكر أحمد بن شيخنا شمس الدِّين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، وأحضر ابنته خديجة بنت عبد الحميد بن عشم بن محمد، وأبو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سلامة، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبدي الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله، وابن عمه محمد بن عبد الرحمن، وأحمد بن محمد بن يحيى، وسليمان بن محمد بن... ويحيى بن أبي الكرم بن...، ومحمد بن عبد العزيز بن إسماعيل، وداود بن حسن بن حسين...،...،

ومري بن عثمان بن سلمان، وعلي ومحمد وحسن بنو عمه أحمد بن عمر المقدسي، وعبد الرحمن وعبد الله ابنا أحمد بن عبد الله بن راجح، وأحمد ومحمد أبناء عبد الرحمن بن محمد، وابنا عمهما محمد وأحمد ابنا عبيد الله بن محمد، و. . . الفقيه علي بن بن عبد الحميد الصدقي، وعبد الرحمن وعبد الله ابنا أحمد بن عبد الرحمن بن حسن المقدسيون، ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان وهذا خطه، وأخوه أحمد ومحمد بن الشيخ تقي الدِّين إبراهيم بن علي الواسطي، وشمس الدِّين محمد بن الحاج أحمد بن غنام الخياط، ومحمد بن أبي بكر بن عبد المحمود الحراني، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف الحراني، وفتاه مسعود بن عبد الله الحبشي، وعبد الله بن الشيخ عياش بن عمر الملقن أبوه، وإسماعيل ومحمد وصالح بنوا إبراهيم بن أبي بكر الحوراني، وصح ذلك وثبت في يوم الأربعاء من المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة بالمدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون، ظاهر دمشق المحروسة.

* أخبرنا به جماعة من شيوخنا إجازة، بإجازتهم من ابن المحب.

* وأخبرنا جماعة منهم بإجازاتهم، وابن البالسي وابن الحرستاني، وعلي بن أحمد المرداوي بإجازتهم من المِزِّي.

* وأنا جماعة منهم بإجازاتهم عن الصلاح بن أبي عمر بإجازته من ابن البخاري. وكتبه يوسف بن حسن بن عبد الهادي.

* الحمد لله: سمعه من لفظي ولدي أبو بكر عبد الله، وأم ولدي بلبل بنت عبد الله أم حسن و. . . إلَّا اليسير من أوله ولدي حسن وبعض أم ولدي غزال بنت عبد الله أم عيسى، وولدي عبد الهادي وذلك بحق روايتي عن جماعة عن ابن المحب، عن المِزِّي وأبي العباس البعلي، وابن تيمية، وعن جماعة عن ابن البالسي وغيره عن المزي، وعن جدي وغيره عن الصلاح بن ابن عمر، عن الفخر بن البخاري. وصح ذلك يوم الأحد سادس عشرين شهر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة وأجزت لهم.

وكتب

يوسف بن عبد الهادي

قيد قراءة الكتاب

* بحمد الله وفضله وإنعامه تمت قراءة هذه الأمالي في محراب الشافعية من الجامع الأموي؛ جامع دمشق الكبير، في مجلسين آخرهما في ٢٩ صفر سنة (١٤٣٢) وذلك بقراءة الأخ الشيخ المحقق طارق آل عبد الحميد بصوته النَّجدي الشجي المليح، وسمع من بداية المجلس الثاني من الأمالي إلى نهايتها الشيخ المحقق عدنان أبو زيد البغدادي ـ حيث كان في زيارة قصيرة لدمشق ـ فناسب حضوره؛ لأنه من بلد صاحب هذه الأمالي، وكذا سمع الأخ راشد بن شافي الهاجري، كما سمع بعضاً من ذلك ابني شافي ـ جعله الله من خدمة هذا الدِّين ـ وقد كان مشغولاً بالنظر إلى بعض الغرباء في الجامع من طغام الجهلة ممن يصيح ويبكي على غير هدى، هداهم الله وردَّهم إلى جادة الحق، ورحم الله الحافظ الخطيب البغدادي الذي أملى هذه المجالس حينما كان في هذا الموطن، والحمد لله في الأولى والآخرة.

محمد بن ناصر العجمي

رواية الجزء الخامس
من الأمالي بجامع دمشق

من طريق الشيوخ الأجلاء: صبحي البدري السامرائي، وثَنَاء الله بن عيسى المدني، وعبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي المكي، ومحمد الأنصاري الأعظمي، وعبد السلام المدني، ومحمد إسرائيل النْدْوي

أخبرنا الشيخ صبحي البدري السامرائي بقراءة الشيخ محمد زياد التكلة في الكويت المحروسة في الفروانية ـ الدوغة سابقاً ـ ضحى يوم الأربعاء في التاسع من جمادى الأولى سنة (١٤٣٢هـ)، عن عبد الكريم الشيخلي البغدادي الحسني، وهو مسلسلاً بالدِّمشقيين، عن محمد بدر الدِّين بن يوسف الحسني، عن أبيه، عن محمد أمين عابدين الحسيني، عن أحمد بن عُبيد العطار، عن صالح بن إبراهيم الجينيني، عن محمد بن علي المكتبي، عن أحمد الوفائي المُفلحي، عن الشمس محمد بن علي بن طولون، عن يوسف بن حسن بن عبد الهادي، عن النظام عمر ابن مفلح، عن محمد بن عبد الله بن المحب الحافظ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بدر بن نبع البعلبكي قراءة، وشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، والحافظ أبو الحجاج يوسف المزي إجازة، قال المِزِّي وابن نبع:

أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري المقدسي سن (٦٨٩هـ) قراءة عليه.

وقال ابن تيمية والمزي: أخبرنا معاً شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي سنة (٦٧٩هـ)، وزينب بنت مكي الحرانية سنة (٦٨٠هـ)، وأحمد بن شيبان بن تغلب سنة (٦٨٤هـ)، قال أربعتهم ابن البخاري، وابن أبي عمر، وزينب، وابن شيبان، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد البغدادي في دمشق سنة (٦٠٣هـ)، أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خَيْرون سنة (٥٣٦هـ)، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب سنة (٤٦٣هـ).

وسنده مسلسل بالدِّمشقيين عدا ابن خيرون البغدادي فإنه لم يدخل دمشق ـ، وشيخنا، وشيخه، وكذا ابن طبرزد، والمملي الخطيب بغداديون نزلوا دمشق، وأخبرنا المشايخ الأربعة ثَنَاء الله بن عيسى خان المدني، وعبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي المكي، ومحمد بن عبد العلي الأعظمي الموّي، وعبد السلام المدني، بقراءتي عليهم لبعضه، مفترقين في الكويت، والأخير منهم في منزلي بمحروسة الجهراء، وإجازة لباقيه في التاريخ المذكور أعلاه.

قال **الأول**: أنبأنا عبد الله الروبري، عن عبد الجبار الغزنوي، وعبد المنان الوزير آبادي. (ح)

وقال **الثاني**: أنبأنا والدي مُحَدِّث الحرمين عبد الحق الهاشمي، عن محمد حسين بن عبد الرحيم البتالوي، وعبد التواب القدير آبادي، وثَنَاء الله الأمرتسري، وعثمان حسين العظيم آبادي، في آخرين. (ح)

وقال **الثالث**: أنبأنا عالياً أبو القاسم البنارسي، ومحمد نعمان الموّي، وأحمد بن حسام الدِّين الموّي. (ح).

وقال الرابع: أنبأنا الشيخ نذير أحمد الأملوي، عن أحمد الله القرشي، ومحمد عبد الرحمن المباركفوري.

وأخبرني به عالياً، قراءة لبعضه زينة أهل الإسناد والرواية محمد إسرائيل الندْوي، عن عبد الحكيم الجَيْوري.

قال جميعهم: أنبأنا شيخ الكل محمد نذير حسين الدِّهلوي الحسيني، عن الشاه محمد إسحاق الدِّهلوي، عن جده لأمه الشاه عبد العزيز الدِّهلوي، عن أبيه الشاه ولي الله أحمد الدِّهلوي، عن التاج محمد القِلْعي، عن محمد بن العلاء البابلي، عن الشمس محمد بن أحمد الرَّملي، عن زكريا الأنصاري، عن النظام ابن مفلح به.



فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	رقم الحديث
«أتى بكبشين أقرنين. . .»	٦
«أخبرني بشهر أصومه بعد رمضان. . .»	٢٧
«إذا اشتملت على اليأس القلوب (شعر علي)	٢٤
«أرأيت إن قاتلت بسيفي هذا في سبيل الله»	٣١
«أربع لا يجزئن: العوراء. . .»	١٠
«أربعة لم يدعهن النبي ﷺ. . .»	٣٦
«أفضل الصيام بعد شهر رمضان المحرَّم»	٢٨
«ألا أخبركم بقوم ليسوا بأنبياء. . .»	٢٠
«اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر»	١٩
«أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين»	٩
«إن كنت صائماً شهراً بعد رمضان فصم المحرَّم. . .»	٢٧
«أنفقوا قليلاً تؤجروا. . .»	٤٠
«إنَّ الله تعالى اختارني واختار لي أصحابي»	٢١
«إنَّ الله تعالى كتب الإحسان. . .»	٥

«إنَّ الله تعالى يبعث الأيام يوم القيامة» ١٦
«إنَّ الله تعالى يستخلص رجلاً من أمتي...» ٣٣
«إنَّ الرجل إذا غرم حدَّث، فكذب» ١٩
«أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة» ١٩
«أنَّ النبيَّ ﷺ أرسل إلى قرية... يوم عاشوراء...» ٤٠
«أنَّ النبي ﷺ نهى عن صوم يوم الفطر...» ٢
«أوصاني خليل بثلاثٍ لا أدعهن...» ٢٦
«أين السائل...» ٣١
«أيها أفضل عندك؟ يضحي أو يتصدَّق؟» ١٢
«بسم الله أكبر» (عند الأضحية) ٦
«بل قام من عندي جبريل قبلُ، فحدَّثني...» ٤٣
«ثلاث خصال أوصاني بها خليلي ﷺ...» ٢٦
«دخلت على النبيّ ﷺ وعيناه تفيضان...» علي ٤٣
الدعاء هو العبادة...» ١٤
«سنة أبيكم إبراهيم...» ٣
«صوموا بقية يومكم...» ٣٩
«ضحّوا وطيِّبوا أنفاسكم...» ٤٠
«غدونا على رسول الله ﷺ يوم عاشوراء» ٣٩
«قام فينا رسول الله ﷺ هكذا، ويدي أقصر...» ١٠
«كان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيام في الشهر...» ٢٥

«كُلْ، فهذه الأيام التي كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نفطرها» ١
«كنْت عند ابن عمر فسأله رجل عن البعوض...» ٤٤
«كنّا في ضيعتنا بالنهرين... فقلنا ما أحد ممن أعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتى تصيبه بلية...» ٤٥
«لا تغتم إلَّا من شيء يضرك غداً...» ٣٥
«لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها» ١٥
«لا ينبغي لامرئٍ مسلم له مال يوصي فيه...» ٣٠
«لمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة فإذا اليهود يصومون» ٣٨
«ليأتينَّ على أُمتي ما أتى على بني إسرائيل...» ٣٤
«ليس ليومٍ على يوم فضل...» ٣٨
«ما هذا اليوم الذي نراكم تصومونه؟...» ٣٧
«من تصدَّق بعدل تمرة من كسب طيب» ١٧
«من جمع طعاماً أربعين يوماً يتربص به...» ١٨
«من صام يوماً ابتغاء وجه الله عز وجل...» ٢٩
«من صام يوم عاشوراء كتب له عبادة ستين سنة» ٤١
«من قال: اللهم إني أشهدك...» ٣٢
«من قال حين يسمع الأذان: وأنا أشهد» ١٣
«من نظر في عيوب الناس عَمي عن عيوب نفسه» ٢٣
«من وسَّع على عياله يوم عاشوراء...» ٤٢
«نعم، إلَّا الدَّين» ٣١

«نهى رسول الله ﷺ أن يضحَّى بعضباء الآذن» ٨
«هذا اليوم. . . » ٣٧
«هل صمتم اليوم؟» ٣٩
«هما ريحانتي من الدنيا» (عن الحسن والحسين) ٤٤
«يا فاطمة، اشهدي ذبيحتك. . . » ٧
«يُجمع الناس غداً في صعيد واحد» ٢٢
«يضحى إلى آخر أيام التشريق» ١١



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* مقدمة المعتني (الخطيب البغدادي حافظ المشرق ودارقطني عصره)	٥
* إيجاز في فواتح أخذ الخطيب للعلم، ورحلته من بلده بغداد وعودته إليها	٧
ـ رحلة الخطيب إلى حواضر العلم وتوصية شيخه البرقاني به لأبي نعيم الأصبهاني	٨
* عقد الدرر في ثناء العلماء على حافظ المشرق الخطيب البغدادي	١١
* صفات متعددة ومواهب نامية شهد له بها العلماء والأعيان	١٧
ـ شهادة شيوخه بعلميته في الحديث وإمامته فيه	١٧
ـ همَّته المنقطعة النظير في العلم	١٨
ـ نهمه في العلم وجودة قراءته وخطه	٢٠
ـ الإقرار بعلمه وفضله، وكشفه لحادثة كتاب بعض اليهود في إسقاط الجزية عنهم	٢٢
* معالم ومعاني رفيعة في حياته	٢٤
ـ من أخباره، وأحواله، وعبادته، واجتهاده وتواضعه، وإحسانه لأصحابه وطلَّابه	٢٤
ـ عبادته، وتواضعه، وسمته وعزَّته	٢٦
ـ أدبه وإحسانه لطلَّابه وأصحابه	٢٧

* مصنفاته وجودتها وأثرها على من بعدها ٣٠
* شِعره ٣٧
* مرضه وتوزيعه لتركته ووقفه لكتبه، ووفاته ٣٩
ـ مرائي حسنة رؤيَت له بعد وفاته وما رُثي به من شعر ٤٢
* الخطيب ابن دمشق ونزيلها وحافظها والمملي للحديث في جامعها ٤٥
ـ تدريسه في الجامع الأموي ٤٧
ـ إلفته الإقامة في دمشق ٤٨
* أمالي الخطيب في الجامع الأموي بدمشق المحروسة ٥٢
* راوي الأمالي عن الخطيب ٥٦
* وصف النسخة المعتمدة من هذه الأمالي ٥٧
* وصف جزء فيه تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من الكتب من روايته ٥٨

الجزء محقَّقاً

مقدمة الجزء ٦٧
المجلس الأول ٦٨
المجلس الثاني ٧٨
المجلس الثالث ٨٧
المجلس الرابع ٩٥
السماعات التي في هذه الأمالي ١٠٣
قيد قراءة الكتاب ١١٣
رواية الجزء الخامس من الأمالي بجامع دمشق ١١٤
فهرس الأحاديث والآثار ١١٧
فهرس الموضوعات ١٢١

جزء فيه
تسمية ما ورد به الشيخ أبو بكر
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
البغدادي دمشق من الكتب ومن روايته
من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة
وما جرى مجراها سوى الفوائد والأمالي والمنثور
وفيه أيضاً ذكر مصنفاته

لمحمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي

صورة الورقة الأولى من جزء «ما ورد به الخطيب».

صورة الورقة الأخيرة من جزء «ما ورد به الخطيب».

بسم الله الرحمن الرحيم

ذِكْرُ ما ورد به الشيخ أبو بكر الخطيب وهو أحمد بن علي بن ثابت رحمه الله من كتبه المسموعة المروية، وتصانيفه بدمشق حرسها الله

فمن ذلك:

* صحيح البخاري.
* السنن، لأبي داود.
* السنن، لأبي قرة.
* السنن، لمحمد بن الصباح.
* السنن، للدارقطني.
* مسند أحمد بن حَنْبل.
* مسند الشافعي.
* مسند مُسَدَّد.
* مسند أبي داود الطيالسي.

* مسند الحارث بن أبي أسامة.
* المسند الصحيح للبرقاني.
* المسند الصحيح لأحمد بن علي الأصبهاني.
* مسند العشرة وغيرهم لإسماعيل بن إسحاق القاضي.
* مسند العشرة لجعفر بن المنادي.
* مسند العشرة لأبي الحسين المادرائي.
* تفسير سفيان الثوري.
* تفسير الوليد بن مسلم.
* تفسير مقاتل بن سليمان.
* تفسير مقاتل بن حبان.
* تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد.
* تفسير عكرمة عن ابن عباس.
* تفسير قتادة.
* تفسير عطية العَوْفي.
* تفسير سعيد بن منصور.
* تفسير شبل بن عباد.
* الوجوه والنظائر، لمقاتل بن سليمان.
* الوجوه والنظائر، للعباس بن الفضل الأنصاري.

* معاني القرآن، للفرّا.

* اللغات في القرآن، للفرّا.

* اللغات، للهيثم بن عديّ.

* غريب القرآن، للترمذي.

* غريب القرآن لمؤمل بن عمرو.

* المجاز، لأبي عبيدة، وهو معمر بن المثنى.

* مشكل القرآن لثعلب.

* ياقوتة الصراط، لأبي عمر الزاهد.

* غريب الحديث، لأبي عبيد.

* غريب الحديث، لابن قتيبة.

* الأموال، لأبي عبيد.

* كتاب الأمثال له.

* الطهارة له.

* القراءات له.

* الناسخ والمنسوخ له.

* كتاب الحيض له.

* الرسالة في الإيمان له.

* كتاب التاريخ له.

* غريب القرآن، لابن قتيبة.

* مشكل القرآن له.

* مشكل الحديث له.

* أدب الكتاب له.

* كتاب عبارة الرؤيا له.

* إصلاح غلط أبي عبيد له.

* كتاب المسائل له.

* كتاب أعلام النبوة له.

* الرسالة في الخط والقلم له.

* كتاب الخط والهجاء للمُبَرد.

* مغازي محمد بن إسحاق من طريق يونس بن بكير عنه.

* مغازي بن إسحاق أيضاً من طريق محمد بن سلمة الحراني عنه.

* مغازي موسى بن عقبة.

* مغازي أبي معشر المدني.

* مغازي سليمان التيمي.

* مغازي عبد الرزاق.

* مغازي سعيد الأموي.

* مغازي حُجْر بن عدي.

* كتاب الردة للواقدي.

* إصلاح أحاديث المغازي، للواقدي.

* . . .، للواقدي.

* أمالي ثعلب.

* تاريخ البخاري.

* تاريخ يعقوب بن سفيان.

* مشيخة يعقوب بن سفيان.

* كتاب السُنَّة له.

* كتاب البر والصّلة له.

* المبتدأ، لأبي حذيفة البخاري.

* كتاب الفتوح له.

* كتاب الأدب للبخاري.

* كتاب القراءة وراء الإمام له.

* كتاب رفع اليدين في الصلاة له.

* تاريخ يحيى بن مَعين من طريق عباس الدُوري عنه.

* تاريخ يحيى أيضاً من طريق الحسين بن حبان عنه.

* ومن طريق عبد الخالق بن منصور عنه.

* ومن طريق يزيد بن المبارك عنه.

* ومن طريق إبراهيم بن الجنيد عنه.
* سؤالات الدارمي، ليحيى بن معين.
* سؤالات ابن أبي شيبة له.
* كتاب الفتوح، لأبي بكر بن أبي شيبة.
* تاريخ الفضل بن غسان الغلَّابي.
* تاريخ أبي حسان الزيادي.
* تاريخ أبي العباس الأبار.
* تاريخ أبي بكر بن أبي شيبة.
* تاريخ عثمان بن أبي شيبة.
* تاريخ أحمد بن حنبل.
* تاريخ حنبل بن إسحاق.
* تاريخ ابن البرقي.
* تاريخ عمرو بن علي.
* تاريخ أبي موسى الزمر.
* تاريخ ابن البراء.
* تاريخ محمود بن غيلان.
* تاريخ أبي بكر بن أبي الأسود.
* تاريخ ابن أبي الأحوص.

* تاريخ مُطين.

* تاريخ نفطويه.

* تاريخ ابن خراش.

* تاريخ عبيد الله بن يحيى بن بكير.

* تاريخ يحيى بن بُكَيْر.

* تاريخ أبي مسلم بن صالح.

* تاريخ ابن عُقْدَة.

* تاريخ الهيثم بن عدي.

* تاريخ أبي الحسين بن المنادي.

* تاريخ ابن قانع.

* تاريخ الخلفاء لابن أبي الدنيا.

* تاريخ الخلفاء، لعمر بن جعفر السدوسي.

* تاريخ الخلفاء، لأبي بشر الدولابي.

* تاريخ الخلفاء، لأبي معشر المدني.

* كتاب الطبقات، لمحمد بن سعد.

* كتاب الطبقات، لشباب العُصْفُري.

* الطبقات، لعلي بن المديني.

* الطبقات، للهيثم بن عدي.

* الطبقات، لمسلم بن الحجاج.

* طبقات أهل هَمَذَان.

* تاريخ أصبهان.

* تاريخ هَراة.

* تاريخ الجَزَرِيين.

* تاريخ الرقّة.

* تاريخ المواصلة.

* تاريخ الحمصيين.

* رياضة المتعلمين، لأبي نعيم الحافظ.

* كتاب الثقلاء له.

* الرد على أهل الرأي، للحميدي.

* الرد على أبي حنيفة لمُطَيَّن.

* الرد على أبي حنيفة للأوزاعي.

* كتاب الموطأ من طريق القَعْنبي ومن رواية ابن وهب وابن القاسم، ومن طريق سويد بن سعيد، ومن طريق قتيبة وسويد أيضاً، ومن طريق أشهب، ومن طريق معن بن عيسى.

* مسند مالك لإسماعيل القاضي.

* غرائب حديث مالك، لدعلج.

* غرائب مالك للآبندوني.

* غرائب مالك، لأبي بكر النيسابوري.

* حديث مالك، جمع أبي بكر الشافعي.

* رسالة مالك إلى الرشيد.

* مختصر عبد الله بن عبد الحكم.

* كتاب الجامع للثوري من طريق الأشجعي، ومن طريق عبيد الله بن موسى أيضاً.

* رسالة الثوري إلى عباد بن عباد.

* كتاب الرسالة للشافعي.

* رسالة عمر بن عبد العزيز في القدر.

* رسالة أبي ثور في الإيمان.

* كتاب الحَيْدَة.

* مسند الثوري للطبراني.

* مسند الثوري للبرقاني.

* جامع عبد الرزاق.

* أمالي عبد الرزاق.

* مسند كتب عبد الرزاق، منها الطهارة، والصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، والجهاد، والنكاح، والطلاق، والرضاع، والحدود، وغير ذلك.

* كتب الجهاد، لسعيد بن منصور.

* كتاب النكاح له.

* منتخب كتبه في الأحكام.

* قراءات أهل مكة، للخزاعي.

* قراءات أهل المدينة، لإسماعيل بن جعفر.

* قراءة أبي عمرو، من طريق اليزيدي عنه من طريقين من طريق الأصمعي عنه، ومن طريق الخريبي عنه.

* قراءة عاصم، من طريق يحيى بن آدم، عن أبي بكر عنه.

* قراءة حمزة.

* قراءة ابن عامر.

* قراءة الأعمش.

* قراءة يعقوب.

* قراءة الحسن البصري.

* قراءة ابن محيصن.

* اختلاف حمزة والكسائي لنصير بن يوسف.

* كتاب عدد سجود القرآن، لإبراهيم الحربي.

* كتاب النهي عن الغيبة.

* كتاب المناسك له.

* كتاب الحمام له.

* كتاب النهي عن الكذب له.

ذكر كتب ابن أبي الدنيا:

* كتاب الأضاحي.

* كتاب الذكر.

* كتاب المرض والكفارات.

* ذم الدنيا والزهد فيها.

* كتاب الدعاء.

* كتاب التوبة.

* كتاب التوكل.

* كتاب اصطناع المعروف.

* كتاب قضاء الحوائج.

* كتاب الشكر.

* كتاب قصر الأمل.

* كتاب اليقين.

* كتاب الحذر والشفقة.
* كتاب حسن الظن.
* كتاب القناعة.
* كتاب التقوى.
* كتاب المطر والرعد والبرق والريح.
* كتاب التهجد وقيام الليل.
* كتاب التفكر والاعتبار.
* كتاب المنامات.
* كتاب العقوبات.
* كتاب الوجل والتوثق بالعمل.
* كتاب الصمت وأدب اللسان.
* كتاب من عاش بعد الموت.
* كتاب الهم والحزن.
* كتاب الخائفين.
* كتاب الحلم وذم الفحش والبذاء.
* كتاب العفو وذم الغضب.
* كتاب مجابي الدعوة.
* كتاب ذم البغي.

* كتاب ذم الملاهي.

* كتاب ذم المسكر.

* كتاب محاسبة النفس والإزراء عليها.

* كتاب المُحْتَضَرين.

* كتاب مداراة الناس.

* كتاب التفكر وأعقاب السرور والأحزان.

* كتاب الفرَج.

* كتاب قرى الضيف.

آخر كتب ابن أبي الدنيا:

* كتاب الضعفاء للبخاري.

* الضعفاء، لعلي بن المديني.

* الضعفاء، لعمرو بن علي.

* الضعفاء، لابن شاهين.

* الضعفاء، للجوزجاني.

* كتاب العلل، لعمرو بن علي.

* العلل، ليحيى القطان.

* كتاب العلل، للدارقطني.

* علل أبي زُرْعَة الرازي.

* علل أبي بكر الأثرم.

* مسائل ابن عمار الموصلي.

* كتاب الثواب لآدم بن أبي إياس.

* فضائل القرآن، لخلف بن هشام.

* فضائل القرآن، ليحيى الحماني.

* فضائل القرآن، لعباد بن يعقوب.

* فضائل القرآن، لمحمد بن الفضل السقطي.

* فضائل القرآن، لمحمد بن أيوب الرازي.

* اختلاف حملة القرآن، للآجرّي.

* اختلاف العلماء له أيضاً.

* كتاب الغرباء له.

* كتاب التعازي، للمدايني.

* أخبار المختار ابن أبي عبيد له.

* كتاب الحَرَّة له.

* مقتل الحسين له.

* كتاب القلاع له.

* كتاب الربَذَة له.

* كتاب الغارات له.

* كتاب الخونة له.

* أخبار إياس بن معاوية له.

* مقتل عمر، لأبي بكر الشافعي.

* مقتل الحسين، للجعابي.

* خبر الجمل عن الصُولي.

* كتاب صفين، ليحيى بن سليمان الجُعْفي.

* مقتل حُجْر بن عدي.

* مقتل عثمان.

* خطبة علي في الملاحم.

* كتاب الملاحم، للحسين بن المنادي.

* الملاحم، لابن رزقويه.

* الفتن والملاحم، لحماد بن سلمة.

* الفتن، لحنبل بن إسحاق.

* كتاب المصاحف، لابن أبي داود.

* المصاحف، لأبي بكر بن أبي شيبة.

* اختلاف المصاحف، لنفطويه.

* محنة الشافعي.

* محنة أحمد بن حنبل.

* الناسخ والمنسوخ، لقتادة.
* الناسخ والمنسوخ، لأبي داود.
* الناسخ والمنسوخ، لشريح بن يوسف بن يونس.
* الناسخ والمنسوخ، للجعد.
* الناسخ والمنسوخ، ليزيد النحوي.
* الناسخ والمنسوخ، لعطاء الخراساني.
* الرد على القدرية، لمقاتل بن سليمان.
* كتاب الجوابات في القرآن له.
* كتاب اللغات في القرآن له.
* مناقب الشافعي لابن أبي حاتم.
* مناقب الشافعي لزكريا الساجي.
* رسالة الجاحظ في حب الوطن.
* كتاب الترغيب في العلم، للمُزَني.
* كتاب السُنَّة، لأبي عبد الله الفقيه.
* كتاب السُنَّة، للزبيري.
* كتاب الهدايا له.
* كتاب الاستخارة والاستشارة له.
* كتاب الكافي له.

* كتاب العلم، لأبي خيثمة.
* كتاب المناسك، لابن الحسين بن المنادي.
* كتاب السير، لأبي إسحاق الفزاري.
* كتاب اختلاف الحديث، للشافعي.
* كتاب جماع العلم، للشافعي.
* كتاب الرد على البراهمة له.
* كتاب الرد على محمد بن الحسن له.
* كتاب معجم الصحابة، للبغوي.
* كتاب معجم شيوخ الطبراني.
* معجم شيوخ أبي يعلى الموصلي.
* معجم شيوخ الإسماعيلي.
* كتاب المدخل إلى الصحيح، للإسماعيلي.
* كتاب الفرائض، ليزيد بن هارون.
* الفرائض، لأحمد بن حنبل.
* الفرائض، للثوري.
* مسائل أبي داود، لأحمد.
* مسائل أبي عبيد الآجري، لأبي داود.
* كتاب مسائل أبي بكر المروذي، لأحمد.

* كتاب التصحيف، للدارقطني.
* كتاب رؤية الله تعالى له.
* كتاب الرمي والنضال له.
* كتاب المؤتلف والمختلف له.
* سؤالات البرقاني له.
* كتاب الزاهر، لابن الأنباري.
* كتاب الوقف والابتداء له.
* كتاب الأضداد له.
* كتاب الألغاز له.
* كتاب الرد على من خالف الإمام مصحف عثمان له.
* كتاب الوقف والابتداء، لأبي عمرو بن العلاء.
* كتاب التفرد، لأبي داود السجستاني.
* كتاب نسب قريش، للزبير بن بكار.
* نسب إلى أبي طالب.
* النسب لمؤرج بن عمرو.
* نسب عدنان وقحطان، للمبرّد.
* نسب تنوخ.
* كتاب النسب، للمسيبي، ومعرفة أسلاف رسول الله ﷺ.

* معرفة أزواج النبي ﷺ وأولاده، لأبي عبيدة.
* كتاب البهي، للفراء.
* الفصيح، لثعلب.
* خلق الإنسان، للزجاج.
* كتاب الأنواء له.
* كتاب فعلت وافعلت له.
* كتاب الخيل، للأصمعي.
* كتاب المطر، لابن دريد.
* كتاب الملاحن له.
* القصيدة المقصورة له.
* كتاب الزهد، لهناد بن السري.
* الزهد، لابن المبارك.
* الزهد، للشكلي.
* زهد سيّار.
* كتاب الزُهّاد الثمانية.
* كتاب الجهاد، لابن المبارك.
* النوادر، لسرج بن يونس.
* كتاب يوم وليلة، لحسن بن علي المُعمري.

* الألوية.
* خبر غزاة مسلمة بن عبد الملك.
* خبر الزبا وجدعة.
* خبر أبي زبيد في صفة الأسد.
* خبر إرم ذات العماد.
* خبر مدينة الصفر وقبة الرصاص.
* خبر فَيْهَس اليهودي في ابتداء الخلق.
* كتاب مولد النبي ﷺ.
* كتاب مولد علي رضي الله عنه.
* خبر تزويج فاطمة.
* كتاب اللطائف في هجاء المصاحف.
* كتاب «كلا» لابن المنادي.
* أسماء الرواة عن الشافعي.
* كتاب الأسماء والكنى، لمسلم.
* كتاب التمييز له.
* كتابه في معمر.
* كتابه في عمرو بن شعيب.
* كتابه في معرفة شيوخ مالك والثوري وشعبة.

* كتاب الإخوة والأخوات له.

* تسمية من روى عنه من أولاد العشرة، لعلي بن المديني.

* ومثله للدارقطني.

* المتفردون بالروايات، للأزدي.

* كتاب الروضة، لابن البراء.

* الديباج، لإسحاق بن سُنين.

* عبارة الرؤيا له.

* عبارة الرؤية، لابن سيرين.

* كتاب المروءة، لابن المرزبان.

* كتاب كلف السودان له.

* كتاب النحول والذهول له.

* كتاب كتمان السِّر، له.

* أخبار عبد الله بن جعفر له.

* أخبار امرىء القيس له.

* أخبار العرجي له.

* أخبار مجنون بني عامر له.

* أخبار ابن دهبل الجُمَحِي له.

* أخبار نصيب له.

* أخبار ابن قيس الرقيات له.
* كتاب الحُسن والجمال له.
* كتاب الأجواد، للدارقطني.
* كتاب الكرم، للبرجلاني.
* كتاب ذكر الموت له.
* أخبار أبي نوّاس، لابن أبي سعد.
* أخبار البحتري، للمرزباني.
* كتاب المواقف.
* كتاب الديارات، لأبي الفرج الأصبهاني.
* كتاب الحَمْقَى والحماقة، للنقاش.
* كتاب فهم المناسك له.
* كتاب حدائق القضاة له.
* أخبار فضيل بن عياض له.
* أخبار بشر بن الحارث.
* أخبار داود الطائي.
* أخبار وهيب بن الورد.
* أخبار إبراهيم بن أدهم.
* أخبار حاتم الأصم.

* كلام ذي النون المصري.

* كلام يحيى بن معاذ الرازي.

* كلام أبي بكر الشبلي.

* إثبات الأولياء للقشيري.

* أخبار الصوفية له.

* فصول في الإشارات.

* أدب الجدل، لابن العاص.

* كتاب آداب ابن المعتز.

* العزل، للطبراني.

* غرائب حديث مالك، للطبراني.

* مسند الأوزاعي له.

* كتاب الصيام، ليوسف القاضي.

* كتاب الزكاة له.

* كتاب الدعاء له.

* كتاب الجنائز، لعبد الوهاب بن عطاء.

* كتاب الجنائز، لابن صاعد.

* كتاب الجنائز، لجعفر الفريابي.

* كتاب زكاة الفطر له.

* كتاب الرؤيا له.

* كتاب دلائل النبوة له.

* كتاب تحريم الذهب والحرير له.

* كتاب الصور والتماثيل له.

* كتاب التوقيف على فضل الخريف، للأمير ابن المقتدر.

* رسالتان في الخريف والربيع، لابن شبل.

* كتاب القناعة، لابن مسروق.

* كتاب المنير.

* فُتْيا فقيه العرب، لابن فارس.

* كتاب أسماء رسول الله ﷺ.

* كتاب الغُنية عن الكلام، للخطابي.

* قصيدة كعب بن زهير، تقريب ابن الأنباري.

* قصيدة ذي الرُّمة: ما بال عينك.

* كتاب الخراج، ليحيى بن آدم.

* مسألة بريرة، لابن خزيمة.

* المؤتلف والمختلف، لعبد الغني.

* كتاب مشتبه النِسْبَة له.

* شيوخ أبي عبد الرحمن النسائي.

* تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب حروبه.
* القصيدة المربعة، لابن دريد.
* مباية البغاء: (مائتان وتسعون بيتاً).
* القصيدة اليتيمة.
* منتخب ديوان التنوخي.
* رأي الفقهاء السبعة.
* حديث الصور.
* حديث الفتون.
* خطبة الحجاج بالكوفة.
* خطبة الوداع، للنبي ﷺ.
* خطبة عائشة، تقريب ابن الأنباري.
* خطبة هند بن أبي هالة، تقريب ابن الأنباري.
* كتاب الخواتيم، لابن أبي حية.
* كتاب من أقام على المودة والوفاء، لابن المرزبان.
* كتاب الثقلاء، لأبي مزاحم.
* كتاب آدم عن شعبة.
* كتاب علي بن الجعد.
* حديث وفود العرب على كسرى.

* مولد النبي ﷺ.
* حديث وفاة النبيّ ﷺ.
* حديث النهروان، للمدايني.
* كتاب المُعَمَّرين، لأبي حاتم السجستاني.
* أخبار بني إسرائيل، لحماد بن سلمة.
* فضائل الصحابة الأربعة، لأحمد بن حنبل.
* فضائل العباس، لابن رزقويه.
* فضائل معاوية له.
* كتاب أخلاق النبي ﷺ، لإسماعيل القاضي.
* كتاب النوادر، لأبي سهل بن زياد.
* كتاب أشعار لصوص العرب وأخبارهم، لأبي سعيد السكري.
* الأوهام لعبد الغني.
* حديث مرية بنت مروان بن محمد.
* خبر استسقاء عبد الملك بن مروان.
* كتاب الأربعين حديثاً لمحمد بن أسلم.
* كتاب الأربعين حديثاً، للحسن بن سفيان.
* كتاب الأربعين، لابن شاهين.
* كتاب الاستثناء والشروط في كتاب الله تعالى، لنفطويه.

* كتاب التوبة، لنفطويه أيضاً.

* كتاب الرد على الجهمية له.

* مسألة سبحان له.

* مسألة الأمراء له.

* أخبار المُصَحِّفِين، للعسكري.

* كلام البرديجي في معرفة أصول الحديث.

* كتاب الأسماء المفردة له.

* كتاب الرهبان، للبرجلاني.

* الموالي من أهل المدينة.

* مسند أبي حنيفة، لابن مظفر.

* مسند أبي حنيفة، للدارقطني.

* مسنده أيضاً، لابن شاهين.

* الرواة عن عبد الله بن عمر، للبرقاني.

* وقف التمام، لنافع.

* أخبار حسان بن ثابت، لبرزويه.

* كتاب الزوال، ليحيى بن آدم.

* الزوال، للراسبي.

* كتاب الزوال، للشيحي.

* كتاب المدينة وصفة قبر النبي ﷺ ومسجده.
* كتاب قضاة الكوفة، لعمر بن شبة.
* مسألة وجوب العمرة.
* مسألة إبطال النكاح بغير ولي، لابن حمدان.
* كتاب صفة المنافق، للفريابي.
* التتبع على البخاري ومسلم، للدارقطني.
* غرائب حديث الزهري، لابن مظفر.
* غرائب حديث مسعر، له أيضاً.
* الدولة الهاشمية، للهيثم بن عدي.

انتهت فهرسة الكتب التي للخطيب، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، رحمه الله، التي ورد بها مدينة دمشق، حرسها الله.



بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر تصانيف أبي بكر
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب رضي الله عنه
إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

منها:

* كتاب تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها، وذكر قطانها من غير أهلها وواريديها، مائة جزء وستة أجزاء[1].

* وكتاب شرف أصحاب الحديث، ثلاثة أجزاء[2].

* وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، خمسة عشر جزءاً[3].

---

(١) صدر من جديد بتحقيق بشار عواد معروف، في دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة (١٤٢٢هـ).

(٢) طبع بتحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي، وصورته دار إحياء السُنَّة ببيروت.

(٣) طبع عدة طبعات منها طبعة بتحقيق محمد عجاج الخطيب، وصدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت.

* وكتاب الكفاية في معرفة علم الرواية، ثلاثة عشر جزءاً[1].

* وكتاب المتفق والمفترق، ستة عشر جزءاً[2].

* وكتاب السابق واللاحق، تسعة أجزاء[3].

* وكتاب تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، ستة عشر جزءاً[4].

* كتاب تالي التلخيص، أربعة أجزاء[5].

* وكتاب المكمل في بيان المهمل، ثمانية أجزاء.

* وكتاب الفصل للوصل المدرج في النقل تسعة أجزاء[6].

* وكتاب رفع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب.

* وكتاب المؤتنف في تكميل المؤتلف والمختلف.

* وكتاب غنية المقتبس في تمييز الملتبس.

---

(١) طبع في دائرة المعارف العثمانية في الهند، ثُمَّ طبع مرة أخرى على عدة نسخ خطية بتحقيق إبراهيم الدمياطي، وصدر عن دار ابن عباس بمصر.
(٢) طبع في دار القادري في دمشق بتحقيق محمد صادق آيدن.
(٣) طبع في دار طيبة بالرياض بتحقيق محمد بن مطر الزهراني.
(٤) طبع في دار طلاس في دمشق بتحقيق سُكينة الشهابي.
(٥) طبع في دار الصميعي بالرياض بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان.
(٦) طبع في دار ابن الجوزي بالدمام بتحقيق عبد السميع الأنيس.

* وكتاب من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن من وقوع الخطأ فيه، ثلاثة أجزاء[1].

* وكتاب التفصيل لمبهم المراسيل.

* وكتاب بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد.

* وكتاب الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد.

* وكتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة[2].

* وكتاب الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة.

* وكتاب الموضح لأوهام الجمع والتفريق[3].

* وكتاب التبيين لأسماء المدلسين، جزآن.

* وكتاب من حدَّث ونسي، جزء واحد.

* وكتاب رواية الآباء عن الأبناء، جزء واحد.

* وكتاب رواية الصحابة عن التابعين، جزء واحد.

* وكتاب نهج الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب، جزآن.

* وكتاب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، جزآن.

---

(١) طبع المنتخب منه لمغلطاي بتحقيق باسم الجوابرة، وصدر في الكويت عن مركز المخطوطات والتراث.

(٢) طبع في دار الخانجي بالقاهرة، بتحقيق عز الدِّين علي السيد.

(٣) طبع في دائرة المعارف العثمانية، بتحقيق عبد الرحمن المعلمي.

* وكتاب القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي، ثلاثة أجزاء.

* وكتاب مسألة في صيام يوم الشك في الردِّ على من رأى وجوبه، جزء.

* وكتاب إبطال النكاح بغير ولي.

* وكتاب القضاء باليمين مع الشاهد، جزآن.

* وكتاب الوضوء من مس الذكر.

* وكتاب تقييد العلم، جزآن[1].

* وكتاب اقتضاء العلم العمل[2].

* وكتاب الرحلة في طلب الحديث، جزء واحد[3].

* وكتاب الرواة عن مالك رضي الله عنه، وذكر حديث لكل واحد منهم، تسعة أجزاء[4].

* وكتاب القول في علم النجوم، جزء واحد[5].

---

(١) طبع في دمشق بتحقيق يوسف العش.
(٢) طبع في المكتب الإسلامي في بيروت بتحقيق محمد ناصر الدِّين الألباني.
(٣) صورته دار الكتب العلمية في بيروت، وكان قد صدر بتحقيق نور الدِّين عتر.
(٤) طبع مجرده لرشيد الدِّين العطار في دار الغرباء الأثرية بالمدينة المنوّرة بتحقيق سالم بن أحمد، وطبع في مقدمة الموطأ بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي (١/ ١٢٤ـ ١٨٧)، طبع مؤسسة زايد بن سلطان ـ أبو ظبي.
(٥) طبع في دار أطلس بالرياض، بتحقيق يوسف السعيد.

* وكتاب الرواة عن شعبة.

* وكتاب مجموع حديث محمد بن سوقة، أربعة أجزاء.

* وأبي إسحاق الشيباني. ثلاثة أجزاء.

* وأبي إسحاق الشيباني.

* ومحمد بن جحادة.

* وبيان بن بشر.

* وصفوان بن سليم.

* ومطر الورّاق.

* ومسعر بن كدام.

* وكتاب الغسل للجمعة، جزآن.

* وكتاب بيان أهل الدرجات العُلى.

* وكتاب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إِلَّا المكتوبة.

* وكتاب العلم فريضة على كل مسلم.

* وكتاب فيه حديث «نضر الله امراءاً سمع منا حديثاً».

* وكتاب مسند صفوان بن عسَّال.

* وكتاب حديث عبد الرحمن بن سمرة وطرقه، جزآن.

* وكتاب الطفيلين، أربعة أجزاء[1].

* وكتاب مسند نُعيم بن هَمَّار الغَطَفاني.

* وكتاب مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه على شرط الصحيحين، جزء.

* وكتاب البخلاء، ثلاثة أجزاء[2].

* وكتاب مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أُسند إليه، والرد على الطاعنين عليه بِعظَم جهلهم عليه، جزء واحد[3].

* وكتاب مناقب أحمد بن حنبل.

* وكتاب مناقب الشافعي.

* وكتاب صلاة التسبيح والاختلاف فيها[4].

* وكتاب حديث النزول.

* وكتاب فيه حديث الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن.

---

(١) صدر في دمشق قديماً حيث نشره حسام الدِّين القدسي، ثم طبع بعد ذلك بتحقيق عبد الله العسيلان.

(٢) طبع عدة طبعات منها بتحقيق أحمد مطلوب ورفاقه في دار العاني ببغداد.

(٣) طبع عدة طبعات منها بتحقيق ياسر الإسماعيلي، وصدر عن دار الفاروق بالقاهرة.

(٤) طبع بتحقيق إيمان العبد الغني، وأصدرته دار البشائر الإسلامية في بيروت.

* وكتاب فيه الكلام على الإجازة للمجهول والمعدوم، والمعلقة بشرط.

* وكتاب الخيل، أربعة أجزاء.

* وكتاب الفقيه والمتفقه، اثني عشر جزءاً[1].

انتهت الفهرسة وعدة كتبها أربعة وستون تصنيفاً.



---

(١) طبع بتحقيق عادل العزازي، أصدرته دار ابن الجوزي في الدمّام.

ذكر وفاته

ورد كتاب جماعةٍ من بغداد إلى دمشق في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وأربعمائة، كل واحد يذكر في كتابه أن الإمام الحافظ أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، توفي يوم الاثنين ضحى نهار السابع من ذي الحجة، من سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وحمل يوم الثلاثاء إلى الجانب الغربي، وصُلّي عليه، ودُفن بالقرب من قبر أحمد بن حنبل رحمه الله، عند قبر بشر بن الحارث رحمهما الله، وكان أحد من حمل جنازته الفقيه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وأنه كان معه مائتا دينار فتصدّق بها في عِلّته فانتهى فراغها بموته. وكان رحمه الله يذكر أنه وُلد يوم الخميس لستٍّ بقيْنَ من جمادى الآخر من سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأنه بدأ بسماع الحديث في سنة ثلاثٍ وأربعمائة، وأول من كتب عنه الحديث وسمع منه: أبو الحسن محمد بن أحمد بن زرقويه البزاز البغدادي رحمه الله، وأنه أسمعَ الحديثَ وهو ابن عشرين سنة، وكتب عنه شيخه أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي الأزهري، وأبو بكر البرقاني. وكان قد علّق الفقه عن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الشافعي، وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري في الأصول[1]. وكان ثقةً حافظاً متقناً متيقظاً مُتحرّزاً مُصنّفاً صَنَّف قبل موته

---

(١) قال الحافظ الذَّهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٧): معلقاً على كلام =

من الكتب ما كتبناه[1] عنه.

كمل الكتاب بحمد الله وعونه، والحمد لله وحده، وصلّى الله على النبي محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً.

= الكناني هذا: «قلت: صدق، فقد صرح الخطيب في أخبار الصفات أنها تُمَرُّ كما جاءت بلا تأويل». وساق الذَّهبي بسنده إلى الخطيب الكلام الآتي: أما الكلامُ في الصفات، فإنَّ ما روي منها في السُّنَن الصحاح، مذهبُ السلف إثباتُها وإجراؤُها على ظواهرها، ونَفيُ الكيفية والتشبيه عنها، وقد نَفاها قومٌ، فأبطلوا ما أثبتَه الله، وحققها قومٌ من المُثبِتين، فخرجوا في ذلك إلى ضَرْب من التشبيه والتكييف، والقصدُ إنما هو سلوكُ الطريقة المتوسطة بين = = الأمرين، ودينُ الله تعالى بين الغالي فيه والمُقصِّر عنه. والأصلُ في هذا أن الكلامَ في الصفات فَرْعُ الكلام في الذات، ويُحتذَى في ذلك حَذْوُه ومثالُه، فإذا كان معلوماً أنَّ إثباتَ ربِّ العالمين إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ كيفية، فكذلك إثباتُ صفات إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ تحديدٍ وتكييف.
فإذا قلنا: لله يَدٌ وسمع وبصر، فإنما هي صفاتٌ أثبتها الله لنفسه، ولا نقول: إنَّ معنى اليد القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر العلم، ولا نقول: إنها جوارح. ولا نُشبِّهُها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارحُ وأدواتٌ للفعل، ونقولُ: إنما وجب إثباتُها لأن التوقيف وردَ بها، ووجب نفيُ التشبيه عنها لقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤]. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨٤).

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧/ ٢٩، ٣٠).
انتهيت من نسخه ووجيز التعليق عليه وتنسيقه في محط نزولنا في مطار ثغر ببيروت المحروسة؛ بلد الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى؛ وذلك في يوم الأربعاء ٢٤ جمادى الأولى سنة (١٤٣٢هـ).



الفهرس

الموضوع	الصفحة
* ذكر ما ورد به الشيخ أبو بكر الخطيب من كتبه المسموعة المروية وتصانيفه بدمشق	١٢٧
* ذكر تصانيف أبو بكر الخطيب، إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة	١٥٥
* ذكر وفاة الخطيب البغدادي	١٦٠



من آثار المحقق

١ ـ **فضل علم السَّلف على علم الخلف**: للحافظ زين الدِّين عبد الرحمٰن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ، و١٤٣١هـ).

٢ ـ **نور الاقتباس في مشكاة وصيَّة النبي ﷺ لابن عباس**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ).

٣ ـ **تفسير سورة الإخلاص**: لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٤ ـ **تفسير سورة النصر**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٥ ـ **زغل العلم**: للحافظ شمس الدِّين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت ١٤٠٤هـ.

٦ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي**: للحافظ العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ.

٧ ـ **التنقيح في حديث التسبيح** (شرح حديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمٰن): للحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٨ ـ **تحفة الإخباري بترجمة البخاري**: للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣٠هـ).

٩ ـ **كتاب الأربعين**: للحسن بن سفيان، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ.

١٠ ـ **صفحات في ترجمة الإمام السفاريني**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ.

١١ ـ **علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان حياته وآثاره**: (تأليف)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٥هـ.

١٢ ـ **ثلاث تراجم نفيسة للحافظ الذهبي**: المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار ابن الأثير، الكويت ١٤١٥هـ.

١٣ ـ **الخطب المنبرية**: للعلَّامة عبد الله بن خلف بن دحيان، بيت التمويل الكويتي، الكويت ١٤١٦هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٢٦هـ).

١٤ ـ **نوادر مخطوطات علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان**: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤١٦هـ.

١٥ ـ **أخصر المختصرات**: للبلباني مع حاشيته، لابن بدران، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

١٦ ـ **مشيخة فخر الدِّين ابن البخاري**: المتوفى سنة ٦٩٠هـ، (عناية وفهرسة للأحاديث)، الكويت ـ الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ.

١٧ ـ **أضواء على الحجج الوقفية الأصلية في الأمانة للأوقاف**: (إعداد)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٦هـ.

١٨ ـ **روضة الأرواح**: لعبد القادر بن بدران الدمشقي، الكويت ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ ١٤٢٨هـ.

١٩ ـ **درَّة الغوَّاص في حكم الذَّكاة بالرصاص**: لابن بدران الدمشقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة ١٤١٧هـ ١٤٢٨هـ.

٢٠ ـ **علَّامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢١ ـ **حياة العلَّامة أحمد تيمور باشا**: بقلم محمد كردعلي وبعض معاصريه، (جمع وعناية)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٧هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٢٢ ـ **سير الحاثّ إلى علم الطلاق الثلاث**: لابن عبد الهادي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٣ ـ **بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلَّامة عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٤ ـ **الألفية في الآداب الشرعية**: لابن عبد القوي، (عناية وضبط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٨هـ.

٢٥ ـ **الموطأ للإمام مالك** (من أوائل المخطوطات في الكويت تصوير وتقديم وفهرسة) مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ـ ١٤١٨هـ.

٢٦ ـ **نتيجة الفكر فيمن درَّس تحت قبة النَّسر**: للعلَّامة عبد الرزاق بن حسن البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٧ ـ **مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات**: للإمام محمد بن بدر الدِّين بن بلبان الدمشقي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٨ ـ **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي**: تخريج تلميذه مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمٰن الغزِّي، (عناية)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٩ ـ **آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٠ ـ **تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين**: للعلَّامة قاسم بن صالح القاسمي (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣١ ـ **مفتاح طريق الأولياء**: لابن شيخ الحَزَّامين أحمد بن إبراهيم، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٢ ـ **نبذة لطيفة ونصيحة شريفة**: للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

٣٣ ـ **الوعظ المطلوب من قوت القلوب**: للعلَّامة جمال الدين القاسمي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٣٤ ـ **العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية**: لصفي الدين البخاري، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٥ ـ **إرشاد العباد في فضل الجهاد**: لحسن بن إبراهيم البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٦ ـ **سرّ الاستغفار عقب الصلوات**: للعلَّامة جمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٧ ـ **ثمرة التسارع إلى الحب في الله وترك التقاطع**: للعلَّامة القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٨ ـ **أديب علماء الشام الشيخ عبد الرزاق البيطار**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٩ ـ **بلوغ القاصد جلّ المقاصد لشرح بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلَّامة عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٤٠ ـ **الرسائل المتبادلة بين جمال الدِّين القاسمي ومحمود شكري الألوسي**، جمع وتحقيق، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٢هـ.

٤١ ـ **إجازة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ**: للشيخ أحمد بن عيسى والشيخ راشد بن عيسى، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٢هـ.

٤٢ ـ **كشف المخدَّرات لشرح أخصر المختصرات**: للعلَّامة عبد الرحمن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ.

٤٣ ـ **تفريج الكروب في تعزيل الدُّروب**: للعلَّامة عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ.

٤٤ ـ **مأخذ العلم**: لأحمد بن فارس اللغوي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٤هـ.

٤٥ ـ **إجازة مفتي الشافعية بدمشق محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي**: للشيخ علي بن مصطفى الدبّاغ، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٦ ـ **الأربعون في فضائل المساجد وعماراتها، ممّا رواه شيخ الحنابلة عبد الله بن عقيل بأسانيده عن شيوخه**: (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٧ ـ **جزء فيه أربعون حديثاً مخرّجة عن كبار مشيخة الحافظ ابن تيمية**: تخريج المحدِّث أمين الدِّين إبراهيم الواني الدمشقي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ.

٤٨ ـ **المعين على معرفة الرِّجال المذكورين في كتاب الأربعين**: لابن علّان المكِّي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

٤٩ ـ **المعجم المختصّ**: لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق بالاشتراك مع الشيخ نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

٥٠ ـ **خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل**: (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥١ ـ **القواعد الفقهية (المنظومة وشرحها)**: للشيخ عبد الرحمن بن سعدي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥٢ ـ **عادات الإمام البخاري في صحيحه**: للعلّامة عبد الحقّ الهاشمي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥٣ ـ **المختصر في الفقه**: للإمام عمر بن الحسين الخِرَقي (تحقيق)، دار النوادر، دمشق ١٤٢٩هـ.

٥٤ ـ **القول الحسن المتيمن في ندب المُصافحة باليد اليمنى وأنَّ الذي أظهرها أهل اليمن**: للعلَّامة حسين بن محسن الأنصاري (تحقيق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٥ ـ **شرح الأربعين النووية**، لابن العطَّار، (تحقيق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٦ ـ **رحلتي إلى المدينة المنوَّرة**، للقاسمي ومعها إجازته للأعلام محمد بن جعفر الكتاني، وعبد الحيّ الكتاني، وأحمد شاكر، (تحقيق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٧ ـ **وليد القرون المشرقة، إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي، سيرته الذاتية، وشيوخه وإجازاتهم له وتلاميذه وإجازاته**،، جمع وتحقيق، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٠هـ.

٥٨ ـ **جزء فيه أحاديث وعوالٍ وحكايات وأشعار للحافظ ضياء الدين المقدسي**، (تحقيق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٠هـ.

٥٩ ـ **تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري**، وهو شرح العلَّامة علي القاري، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ. وفي أوله للمعتني به: «**السير الحثيث في الاتصال بثلاثيات البخاري في الحديث**»، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦٠ ـ **آداب الدَّارس والمدرِّس**، جمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦١ ـ **رحلتي إلى البيت المقدَّس**، العلَّامة جمال الدِّين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦٢ ـ **جزء فيه من عوالي الشيخات الست**، تخريج الحافظ المؤرِّخ القاسم بن محمد البِرزالي الدِّمشقي، (تحقيق) مع «**مقدمة في عناية النساء بالحديث**»، دار البشائر الإسلاميةو بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

سلسلة الكتب والأجزاء المقروءة
في جوامع ودور الحديث بدمشق

(١) **كتاب الأوائل**: لابن أبي عاصم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٢) **الأربعون الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأُموي بدمشق**: للحافظ ابن عساكر. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٣) **تنبيه النائم الغَمْرِ على مواسم العُمْرِ**: لابن الجوزي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٤) **حفظ العمر**: لابن الجوزي أيضاً. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٥) **ثبت الإمام السفاريني**: ومعه إجازاته للعقاد والزبيدي وابن خليل وغيرهم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٦) **مشيخة ابن إمام الصخرة**: تخريج ابن رافع السلامي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٧) **ثبت مسند عصره شمس الدِّين البابلي، المسمَّى: منتخب الأسانيد**: لأبي مهدي الثعالبي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٨) **ومعه المربَّى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي**: للزبيدي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(١٠) **جزء فيه سبعة مجالس**: لأبي طاهر المخلص. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(١١) **عقد اللآلىء والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد**: لمحدِّث الشام إسماعيل ابن محمد العجلوني. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ.

(١٢) **محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقّاص**: ليوسف بن عبد الهادي الحنبلي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٣) **الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل**: للحافظ محبّ الدِّين إسماعيل ابن عمر المقدسي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٤) **المَصْعَدُ الأَحْمَدُ فِي خَتْمِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد**: للحافظ أبي الخير ابن الجزري. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٥) **جزء فيه من عوالي الشيخات السِّت**، تخريج الحافظ المؤرِّخ القاسم بن محمد البِرْزالي الدِّمشقي، (تحقيق) مع «مقدمة في عناية النساء بالحديث»، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

(١٦) **الأمالي بجامع دمشق**، لحافظ المشرق أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ويليه: **جزء فيه تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب من روايته**، لمحمد بن أحمد المالكي الأندلسي. (تحقيق). دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٢هـ.